

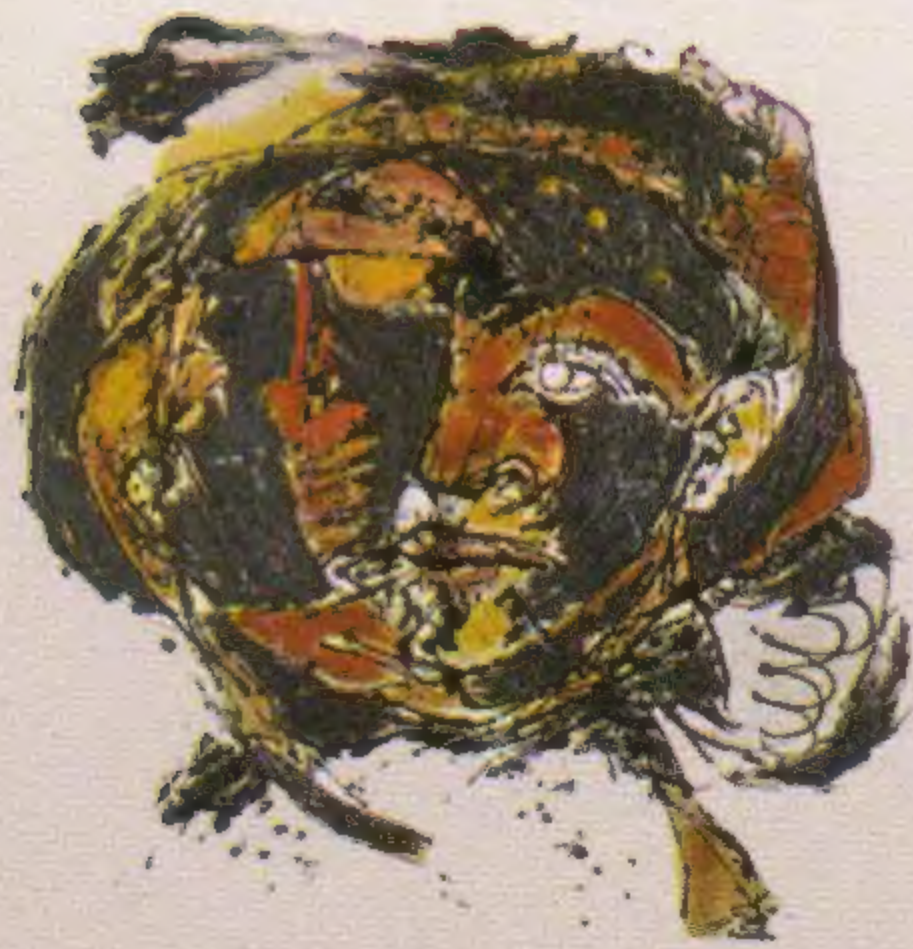
وجه أمريكا الأسود .. وجه أمريكا الجميل ..



مختارات من الشعر الأفرو أمريكي

ترجمة : أحمد شافعي

مراجعة : جمال العزيري



عرف الأفارقة لغة أعدائهم للدرجة
التي سمحت لهم أن ينتجوا بها شعراً
قبل مرور مائة عام على وصول أول
سفينة عبيد إلى العالم الجديد؛ ففيليس
ويتلى وچوبيتر هامون وچورج هورتون
ومن بعدهم بول ولورانس دنبار، كل
هؤلاء وغيرهم كتبوا شعراً، وأصدروا
دواوين ، وإن ظلت أصواتهم غير
مسموعة ، إلى أن تغيرت الظروف
بحلول العشرينيات من القرن العشرين،
وكانما كان لابد من حرب عالمية تشمل
الأرض كلها ليجد الأمريكيون الأفارقة
لفنانينهم مناخاً ملائماً لإنتاج الفن،
مناخاً سمح بانضمام الشعر إلى جيش
يحارب من أجل الحرية في مجتمع ظل
طبقياً لفترة طويلة، وظل عنصرياً لفترة
أطول، ومنذ أن ظهر الشعر الأسود،
شعر الأمريكيين الأفارقة، على الساحة
الشعرية الأمريكية وهو يتصدرها رافداً
أساسياً لا يمكن تخيل المشهد الشعري
الأمريكي بدونه .

المشروع القومي للترجمة

وجه أمريكا الأسود.. وجه أمريكا الجميل..

مختارات من الشعر الأفروأمريكي

ترجمة: أحمد شافعي

مراجعة وتقديم: جمال الجزيري



٢٠٠٥

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٨٢٢
- وجه أمريكا الأسود.. وجه أمريكا الجميل
(مختارات من الشعر الأفروأمريكي)
- أحمد شافعي
- جمال الجزيري
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة مختارات
من الشعر الأفروأمريكي

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة.
شارع الجبلية بالأوبرا . الجزيرة . القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo
TEL: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة.

المحتويات

13.....	مقدمة المراجع
49.....	تقديم المترجم
67.....	الشعراء الأفارقة الأمريكان والبحث عن صوت شعري
	فيليس ويتلى
69.....	من قصيدة إلى وليم المجل.. حاكم دارتمث
71.....	عن إحضاري من أفريقيا إلى أمريكا
	جيمس ويلدون جونسون
72.....	الخلق
78.....	منذ ما ذهبت
	بول لورنس دنبار
79.....	تعاطف
81.....	الشاعر
82.....	تعويض
83.....	هاريت بيتشر ستو
	كلود مكاي
85.....	راقصة هارلم
87.....	المدينة البيضاء
89.....	إذا كان لأبد من موتنا
	جين تومر
91.....	الحاصدون

فرانك هورن

93.....شأن طفولى

95.....إلى أمى

96.....إليك

لانجستون هيوز

98.....الزنجى يتحدث عن الأنهار

100.....عاشق الجمال فى هارلم

101.....كلمات مثل الحرية

102.....سلام

103.....ما زلت هنا

104.....العدالة

105.....حسرة أمريكية

106.....تحذير

107.....صحراء

108.....إبيجرامان مختلفان نوعاً

109.....أنا أيضاً

111.....أهلى

112.....جازونيا

114.....مدمن صغير

117.....أحلام

أرنا بوتنام

118.....أسود يتحدث عن الحصاد

120.....أغمض عينيك

كاونتي كالين

121.....مع ذلك أبدى اندهاشي

123.....حادث عارض

124.....إلى سيدة أعرفها

125.....القلب العبيط

126.....مشهد

فرانك مارشال ديفيس

127.....روبرت ويتمور

129.....د. جيلز جونسون

روبرت هايدن

130.....الساقية

نذلي راندول

132.....شاعر أسود.. ناقد أبيض

133.....خدُّ على الوسادة

134.....إجابة استبيان "ليرون بينيت" حول اختيار اسم للأمريكيين السود

135.....أسلاف

مارجريت دانر

138.....هذه دودة أفريقية

140.....سأمشي على الحبل

راي نوريم

141.....أعرف أنني لست غامضاً

143.....مكافأة

145.....	مارجريت ووكر مظاهرة
147.....	جيمس إيمانويل كابوس
149.....	بوب كوفمان جواب
151.....	ناعومي مادجت مسألة العرق
153.....	رحلة النجم
155.....	بلا صور
156.....	ضالة
158.....	سكون
159.....	لا خيار
160.....	مارى إيفانز نخاع عظامي
161.....	والعجائز اجتمعن
162.....	أين ذهبت ؟
164.....	إيثردج نايت فكرة النسب
167.....	أغنية الحشا
173.....	حين تتركيني
176.....	إلى الشعراء السود الذين يفكرون فى الانتحار
178.....	عظام أبي

سونيا سانشير

- 181..... قصيدة / مستشفى
183..... قصيدة فى الثلاثين
185..... السحر الأسود
186..... هايكو
187..... قصيدة إلى أبى

هنرى دوما

- 189..... صورة
190..... صورة
191..... صورة
192..... صورة
193..... أمريكا
194..... فكرة
195..... فكرة
196..... المكسيك عبر نافذة صافية
197..... ما وراء الأنف
198..... تنبؤة
199..... عسلى
202..... أغنية المسيسبى
205..... رأيت السماء

أميرى بركة

- 206..... روح شابة
208..... ضغوط

209.....	تمهيد رسالة منتحر من عشرين جزءا
211.....	موسيقى عتيقة
	جون جوردان
212.....	ماذا يحدث
214.....	انتفاضة
215.....	السلام عليكم
216.....	وعليكم السلام
217.....	إن شاء الله
218.....	لا تقنطوا من رحمة الله
219.....	الحمد لله
	يوليوس ليستر
220.....	قصائد
	جلوريا ويد جيلز
222.....	الحب من جديد
224.....	محكمة تفتيش
	إيفريت هوجلاند
228.....	المناهض لدلالة الكلمات
	كارولين رودجرز
231.....	فتح
233.....	أليس ذلك حباً؟
235.....	علاج جماعي
	هاكي مادمويرتي
236.....	يا إخواني

- 238.....البداثيون
هوراس كولن
- 240.....قصيدة إلى ابنة مَطلقة
أليس ووكر
- 242.....ابنتى قادمة
- 244.....سائرة
- 245.....أتذكرون؟
- 247.....وحدنا
- 249.....لا يهم الحب
ليني ماتي
- 250.....الشقة الملاصقة
ثولاني ديفيس
- 252.....رغبة
إثلبرت ميلر
- 254.....ريكا
- 256.....علاقة عاطفية أخرى / قصيدة أخرى
ساندرا تيرنر بوند
- 257.....علاقة ليلة الثلاثاء
نكي جيوفاني
- 259.....لست وحيدة
- 261.....إغراء
يوسف كومونياكا
- 263.....أنا وأنت نتلاشى

265.....	وما يدرينا
	ريتا دَف
266.....	مراهقة ١
268.....	مراهقة ٢
270.....	مفتتح للعصر النووي
	كورنيليوس إدي
271.....	نجاح
272.....	أمى امرأة تقية
	تشارلوت واطسون شيرمن
273.....	جذور
	نانسى تِرافيس
275.....	نساء الكنيسة

تقديم المراجع

الشعراء الأفارقة الأمريكيان والبحث عن صوت شعري

يعتبر شعر الشعراء الأفارقة الأمريكيان سجلا جماليا وفنيا يدون مختلف جوانب حياتهم بصراعاتها وقضاياها وهمومها؛ ولا نقصد بالتدوين هنا أن أدبهم مباشر أو مجرد تأريخ؛ على العكس من ذلك تماما يعتبر أدبهم من أرقى وأنضج روافد الأدب الأمريكي، بل والعالمي، سواء كان ذلك على مستوى الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرح، كما فى باقى الفنون كالموسيقى. فلقد بدأ صوتهم فى الظهور بداية من القرن الثامن عشر، ربما على يد الشاعرة المتميزة لوسى برنس التى كتبت قصيدتها "شجار فى الحانة" Bars Fight فى عام ١٧٤٦ وكذلك الشاعرة فيليس ويتلى Phillis Wheatley (١٧٥٢ - ١٧٨٤)، وبدأ ذلك بالتعبير الغنائى فى الغالب عن مصاعب التأقلم على الوجود فى مجتمع لا يعترف بإنسانيتهم ولا يمنحهم أبسط حقوقهم التى تكفل لهم الحد الأدنى من الكرامة والإنسانية.

يعتبر الشعراء الأفروأمريكيون أن لهم تجربة خاصة فى الحياة وسط مجتمع لا يقبلهم ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة، بل إن حق المواطنة ذاته لم يحصلوا عليه إلا بعد عقود من النضال كما سنرى. فلقد أجبرتهم الثقافة الأمريكية الغالبة التى تنفيهم دوما ولا تعترف بإنسانيتهم وأنهم بشر لهم الحق فى الحياة - نقول أجبرتهم على التساؤل عن معنى أن يكون المرء بشرا، أن يكون أمريكيا، أن يكون أسود، فألح عليهم سؤال الهوية والوجود، فمزجوا العام بالخاص فى رحلتهم نحو البحث عن الحرية والوجود والمساواة والتعبير.

وقبل أن نشرع فى إلقاء الضوء على جوانب التجربة الشعرية للشعراء الأفارقة الأمريكان، يجدر بنا هنا أن نلقى نظرة تاريخية على وجود السود فى أمريكا. من المعروف أن معظم السود فى أمريكا الشمالية يتركزون فى الولايات المتحدة. وكلهم تقريباً ينحدرون عن جذور أفريقية، حيث إنهم أخذوا عبيداً إلى أمريكا فى الفترة الممتدة من ١٥٠١ حتى ١٨٠٨ عندما حرمت الولايات المتحدة جلب عبيد جدد إليها. وتميز تاريخ السود فى أمريكا بصراعاتهم المريعة المطردة فى سبيل الحصول على حقوقهم المدنية والمساواة الاقتصادية وكذلك تقرير مصيرهم على الساحة السياسية.

كان معظم السود فى أمريكا يعملون فى مجال الزراعة خاصة زراعة المحاصيل التى يتم تصديرها خارج أمريكا مثل التبغ والأرز والقطن وغيرها من المحاصيل التى كانت تدر دخلاً كبيراً، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر ثروة الدول الأوروبية التى كانت لها مستعمرات فى أمريكا يعمل بها هؤلاء السود. وكان المستوطنون قد جلبوا السود واتخذوهم عبيداً لسد العجز فى الأيدي العاملة الكافية لزراعة المستوطنات. فى البداية كانت مكانة السود مساوية لمكانة الخدم البيض؛ ولكن مع تحسن أحوال العمال البيض، تم فرض قوانين جديدة لقمع السود وضمان ألا تمتد الحقوق السياسية والفرص الاقتصادية المتاحة للبيض إلى السود أو أحفادهم، أى قوانين تؤيد عبودية السود وتوطد طبقة المجتمع وتقسيمه إلى سادة وعبيد. ولكن فى أثناء الثورة الأمريكية American Revolution (١٧٧٥ - ١٧٨٣)، كان هناك عرض لتحرير السود الذين كانوا يحاربون فى صف البريطانيين. وبعد الحرب أدى المناخ الثورى إلى جعل السود والبيض على السواء يقومون بنشاطات معادية للعبودية، وطالب السود بسن تشريعات تمنحهم الحرية

والمعاملة الحسنة أو إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية فى أفريقيا. ولكن الثروات التى تدرها زراعة القطن فى الجنوب أدت إلى ظهور نظام سياسى فى الجنوب يقوم على عمالة العبيد. ووفقا للإحصاء الذى تم القيام به فى عام ١٧٩٠، كان ما يزيد على ٩٠٪ من السود بالولايات المتحدة مازالوا مستعبدين؛ ولكن الفئة القليلة التى نالت حريتها أقاموا مؤسساتهم الاجتماعية الخاصة وشرعوا فى المناداة بتحسين أحوال السود بوجه عام. وكانت جهودهم متمركزة فى المدن؛ وأنشأ السود المقيمون فى المدن مجموعة من الكنائس والمدارس والمنظمات السياسية الخاصة بهم، كما كونوا جماعات إعانة ذاتية. وولدت هذه المؤسسات الثقة بالذات لدى زعماء السود وشجعتهم على التعبير عن همومهم وقضاياهم وتطلعاتهم أمام باقى سكان الولايات المتحدة. أى أن هذه النشاطات المختلفة أدت إلى إحساس السود بهويتهم وقوت ثقتهم بأنفسهم وقللت من رهبتهم للبيض، أى جعلتهم يشعرون أنهم لا يقلون شيئا عن البيض وأن وضعهم الراهن مجرد وضع أملة ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية معينة ويمكن تغييره لأنه وضع استثنائى. ولكن جهودهم لم يقابلها إلا المزيد من التفرقة العنصرية والتمييز ضدهم، الأمر الذى ضاعف من مقاومة وثقة السود لأن هناك عوامل أخرى جعلتهم يشعرون بالقوة مثل انتشار التعليم وقوة الروابط الاجتماعية بينهم وزيادة مواردهم الاقتصادية وما إلى ذلك من مصادر قوة جعلتهم يميلون إلى النزعة القتالية المشاكسة بعد عام ١٨٢٠. وخاب أمل المنادين بالقضاء على العبودية فى خطط القضاء التدريجى عليها فنادوا بالقضاء الفورى على هذه العبودية المقيتة التى تمتن كرامة الإنسان. لذلك قام السود المنادون بالقضاء على الرق فى أربعينيات القرن التاسع عشر بتطوير مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للقضاء على العبودية. وحدثت عدة مواجهات عنيفة عندما

حاول السود المسلحون حماية العبيد الهاربين أو تحرير الهاربين الذين تمكن البيض من إيقاعهم في الأسر مرة أخرى. ولكن الإحباط وصل بالسود مداه في عام ١٨٥٧ عندما تم الحكم في قضية دريد سكوت Dred Scott بأن السود لا يعتبرون مواطنين أمريكيين. وكانت قضية دريد سكوت قد عرضت أمام المحكمة العليا بالولايات المتحدة (١٨٥٦ - ١٨٥٧) للحكم في مدى دستورية اتفاقية ميسوري Missouri Compromise (وكانت هذه الاتفاقية تنص على تحريم العبودية في المناطق السارية فيها) والحكم في قانونية حق السود في أن يصبحوا مواطنين أمريكيين؛ وكان دريد سكوت (حوالي ١٧٩٥ - ١٨٥٨) عبداً نقل إلى منطقة كانت فيها العبودية محرمة وفقاً لاتفاقية ميسوري. ورفع سكوت القضية بحجة أن إقامته في منطقة حرة تخلصه من العبودية. ولكن المحكمة قضت بأن الحكومة الفيدرالية ليس لها الحق في أن تجعل العبيد مواطنين أحراراً، وبالتالي يظل سكوت عبداً وليس له الحق في أن يرفع قضية أمام القضاء؛ كما أن قاضي القضاة روجر بروك تيني Roger Brooke Taney أكد على أن سكوت يمكن أن ينظر إليه على أنه عبد في أي مكان خاضع للسلطة القضائية الأمريكية، وأن اتفاقية ميسوري مخالفة للدستور الأمريكي، وأن الكونجرس لا يحق له أن يلغى العبودية. وأدت هذه القضية إلى تعميق الفجوة بين الشمال والجنوب وكانت سبباً من الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية (١٨٦١ - ١٨٦٥)، لم يُسمح إلا لأقلية من السود بالانضمام إلى القوات الحربية الشمالية. ولكن عندما تفاقم عدد المصابين في عام ١٨٦٢ قام قادة القوات الشمالية أحياناً بتجنيد السود، كما أن الكونجرس قام أخيراً بتحويل الرئيس الأمريكي الحق في تجنيد السود.

فى المراحل الأولى من هذه الحرب قام بعض القادة الشماليين بإرجاع العبيد إلى ساداتهم، بينما قام بعضهم الآخر بإجبار العبيد الهاربين على العمل فى جيش الاتحاد Union Army. وبالرغم من انتصار جيش الاتحاد، إلا أن السود الجنوبيين عانوا من تقييد حريتهم بعد الحرب الأهلية، فلقد فرض ملاك الأراضي البيض قيودا على ملكية السود للأراضي وعلى حرية حركتهم وتنقلهم؛ كما أنهم أجبروا السود الذين لا يحوزون أراضي أو لا يعملون بأعمال غير زراعية على الرجوع إلى ما يشبه العبودية الكاملة. وبعد الانسحاب الكامل للقوات الشمالية من الجنوب فى عام ١٨٧٧، أدت التفرقة العنصرية الشديدة والكساد الاقتصادى إلى إجبار العديد من السود على الرحيل. فبعد الحرب الأهلية، أصدرت الهيئات التشريعية بالولايات الجنوبية قوانين تقيّد حقوق السود وتعزل مدارسهم ومحاكمهم عن مدارس ومحاكم البيض. وفى أثناء فترة إعادة الإعمار Reconstruction (١٨٦٥ - ١٨٧٧) التى تلت الحرب تم إلغاء القوانين التمييزية والعنصرية فى الجنوب، ونال السود الجنوبيون حقهم فى التصويت وحقهم فى الانتخاب لوظائف سياسية. وفى نفس الوقت أصدر الكونجرس تشريعات لحماية حقوق العبيد السابقين. ولكن بعد فترة إعادة الإعمار، أعادت الحكومات الجنوبية فرض قوانين تؤكد على التفرقة العنصرية وعزل السود عن البيض. ففرضت ضرائب على التصويت وأجريت اختبارات محو أمية للمصوتين مما منع الكثيرين من السود من التصويت. وصدرت قوانين جديدة لعزل مدارس السود وخدماتهم عن مدارس البيض وخدماتهم. وفى قضايا الحقوق المدنية The Civil Rights Cases التى عرضت أمام المحكمة العليا فى عام ١٨٨٣، أعلنت هذه المحكمة أن الكونجرس ليس له الحق فى أن يمنع حالات العنصرية الفردية. وبحلول الحرب العالمية الثانية كان الجنوب مجتمعا

منعزلاً تماماً. وتشكلت جماعات إرهابية من البيض في الجنوب قامت بأعمال عنف ضد السود الذين عارضوا العنصرية؛ ومن أشكال هذا الإرهاب قتل السود دون محاكمة ولجرد أن البيض يعتبرونهم مجرمين فكان يقوم عامة البيض بإعدام السود علناً عندما يظنون أنهم مجرمون أو عندما يتحدثون العزل والعنصرية، أى أنهم يريدون أن يؤبدوا النظام الاجتماعى القائم ولا يقبلوا أى اعتراض عليه، من يعترض يكون جزاؤه القتل أو الشنق دون محاكمة ودون تهمة ثابتة على أيدي عامة البيض. وتم قتل وحرق أكثر من ١٠٠٠ أسود بهذا الأسلوب فى تسعينيات القرن التاسع عشر. وأدى هذا الإرهاب والعنف إلى قيام السود بهجرات جماعية عديدة إلى الشمال والغرب.

وكانت المادة الأولى من التعديل الرابع عشر الذى أجرى على الدستور الأمريكى فى عام ١٨٦٦ تنص على أن: كل الأشخاص المولودين فى الولايات المتحدة أو نشأوا فيها والخاضعين لسلطانها القضائية مواطنون بالولايات المتحدة أو بالولاية التى يقيمون فيها. ولا يحق لاية ولاية أن تسن أو تفرض قانوناً يتعدى على امتيازات أو حصانات مواطنى الولايات المتحدة، كما لا يحق لاية ولاية أن تحرم أى شخص من الحياة أو الحرية أو الممتلكات بدون دعوى قضائية مستحقة، أو تتكر على أى شخص واقع فى إطار سلطتها القضائية المساواة فى حماية القوانين له. كما تنص المادة الخامسة والأخيرة من هذا التعديل على ضمان الكونجرس تطبيق هذه المادة. أى أن الدستور الأمريكى نص، على الأقل نظرياً، فى عام ١٨٦٦ على مساواة السود بالبيض باعتبارهم مواطنين أمريكيين، وعلى الكونجرس أن يكفل هذه المساواة ولا يسمح لولاية ما بانتهاك هذه المساواة. ولكن قرارات المحكمة العليا فى ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر قوضت هذه المساواة وسريان التعديل الرابع عشر على السود. وفى حكمها الشهير فى قضية

Plessy v. Ferguson الذى صدر فى عام ١٨٩٦ أقرت هذه المحكمة التفرقة العنصرية ضد السود وعزلهم عن البيض، حيث أقرت بأن المساكن المنعزلة ولكنها مساوية لمساكن البيض مساكن دستورية، وتسبب هذا القرار فى توفير الأساس الدستورى للعزل والتفرقة على مدار الخمسين سنة المقبلة. ولكن السود احتجوا على هذه التفرقة، ودعموا احتجاجهم عمليا بأن أقاموا عبيداً من المنظمات القومية مثل المجلس القومى لتقدم الملونين NAACP فى عام ١٩٠٩، وقام محامو هذا المجلس برفع قضايا ضد التفرقة والعزل أمام المحاكم الأمريكية.

فى أثناء الحرب العالمية الأولى كان السود معزولين عن البيض فى الخدمة العسكرية. ولكن السود الذين لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية بلغهم التمرد على نحو مطرد؛ وهاجر السود الذين يقطنون الجنوب هجرات بالآلاف إلى الشمال بحثا عن وظائف فى المدن الشمالية، الأمر الذى أدى إلى تشكل مجتمعات سوداء ذات حضور سياسى قوى فى الشمال، وأدى ذلك بدوره إلى تزايد احتجاجات السود على سياسة العزل والتفرقة فى ثلاثينيات القرن العشرين، خاصة أن البرامج الفيدرالية الجديدة التى كانت تهدف إلى رفاهية المجتمع شجعتهم على ذلك. وأدت حركة السود من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إلى إحداث تغيرات هائلة فى المجتمع الأفروأمريكى وحياتهم الثقافية. فلقد أدت الزيادة فى عدد السود من سكان المدن وزيادة نسبة التعليم بينهم إلى تحفيزهم على القيام بنشاطات ثقافية وفكرية؛ فقاموا بإصدار مجلات وصحف خاصة بهم، وقام الملحنون والعازفون بدمج الموسيقى الغربية بالأشكال والإيقاعات الموسيقية الأفريقية مما أدى إلى ظهور موسيقى الجاز على سبيل المثال. كما أن مؤسساتهم الدينية ومنظماتهم السياسية ونواديهم الاجتماعية أكدت وعيا حضريا أسود سيكون

أساسا لتجديداتهم الثقافية ونزعتهم القتالية فى عشرينيات القرن العشرين. ولكن الكساد الاقتصادى العالمى فى ثلاثينيات القرن العشرين حول مسار الاهتمام من القضايا الثقافية إلى القضايا الاقتصادية، مما أثر بدوره على النهضة الثقافية الأفروأمريكية وأدخلها فى طور السكون إلى حين. وفى تلك الفترة شن المجلس القومى لتقدم الملونين معركة قضائية ضد التمييز والفرقة، مركزا على الفرقة فى التعليم العام. وأدت الحرب العالمية الثانية إلى إحداث بعض التغييرات فى السياسات العنصرية القومية، إذ أن هذه الحرب خلقت حاجة إلى عمالة السود وعازمت حساسية السود لمخاطر الأفكار العنصرية، أى جعلتهم يدركون أن أية أفكار عنصرية فى هذا الوقت العصيب فقد تؤلب السود عليهم وتمكنهم من التمرد الناجح لأن قوى البيض مشاركة فى الحرب، الأمر الذى يقوى احتمال نجاح السود فى أى تمرد يمكن أن يقوموا به. وبعد انتهاء هذه الحرب، تلتها فترة من التغير السريع فى العلاقات العرقية داخل المجتمع الأمريكى، أو بالأحرى المجتمعات الأمريكية، لأن أمريكا كما يتضح من هذا التقديم لم تكن مجتمعا متجانسا.

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية، كان هناك ميل إلى المساواة بين السود والبيض فى المعاملة فى الجيش، بالرغم من أن البيض لم يرفضوا الفرقة رفضا صريحا. وأدى ذلك بالآلاف من السود الذين كانوا يعملون فى المزارع الجنوبية إلى الهجرة سعيا وراء وظائف بالجيش فى المدن الشمالية والغربية لأن هذه الوظائف تدر عليهم دخلا أكبر بكثير من الدخل الذى يدره عليهم العمل بالزراعة. وبعد الحرب حدث تغير سريع فى شبكة العلاقات العرقية داخل المجتمع الأمريكى، فلقد تزايدت أعداد السود الذين هجروا الجنوب الريفى وانتقلوا إلى الحضر فى الشمال فى العادة، الأمر الذى أدى إلى تحسن أحوالهم الاقتصادية تحسنا نسبيا بالمقارنة بما كانوا عليه فى

الجنوب وليس تحسنا مطلقا بالمقارنة بالأحوال الاقتصادية للبيض. ونظرا لتزايد أعداد السود الذين أصبحوا أثرياء نسبيا ونالوا قسطا معقولا من التعليم، بدعوا في الحصول على مكاسب سياسية، واستغلوا نفوذهم الاقتصادي والسياسي في دعم الحقوق المدنية للسود الجنوبيين، وصارت أصواتهم في العملية الانتخابية حاسمة في مؤازرة مرشحي الحزب الديمقراطي، وقام هؤلاء المرشحون بمساندة السود في الحصول على حقوقهم المدنية. وفي عام ١٩٤٨ أمر الرئيس هاري ترومان بالقضاء نهائيا على التفرقة في القوات المسلحة. وقام صندوق الدفاع القانوني Legal Defense Fund التابع للمجلس القومي لتطور الملونين NAACP بزعامة المحامي ثيرجود مارشال Thurgood Marshall بالتركيز على المساواة في مجال التعليم. وفي عام ١٩٥٤، قضت المحكمة العليا بأن التفرقة في النظام التعليمي بين السود والبيض تفرقة لا تقوم على المساواة، وفي عام ١٩٥٥ حكمت بإلغاء العزل في المدارس العامة، كما شجع ذلك على إلغاء العزل في كل الخدمات العامة. وبدأ ذلك في مونتجمري بألباما في شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ عندما رفضت سيدة سوداء تدعى روزا باركس Rosa Parks أن تتنازل عن الكرسي الذي كانت تجلس عليه في أحد الأتوبيسات بالمدينة لرجل أبيض، الأمر الذي أدى إلى اعتقالها. فقام مارتن لوثر كنج Martin Luther King بتزعم السود المقيمين في المدينة وقاموا بمقاطعة الأتوبيسات لما يزيد على سنة بأكملها إلى أن قضت محكمة فيدرالية بعدم دستورية قوانين التفرقة في الأتوبيسات في ألباما. وسرعان ما نال مارتن لوثر كنج، وكان راعي كنيسة مغمورا نوعا قبل أن ينظم هذه المقاطعة، شهرة كبيرة باعتباره شخصية قومية وزعيما للسود؛ وعندما تم تأسيس اتحاد زعامة المسيحيين الجنوبيين SCLC في عام ١٩٥٧ صار مارتن لوثر كنج رئيسا لهذا الاتحاد.

وفى عام ١٩٥٧ فى مدينة لٲل روك Little Rock وهى عاصمة ولاية أركنسو Arkansas وأكبر مدينة بها، رفض حاكم الولاية أورفال فاوبس Orval Faubus تطبيق حكم محكمة فيدرالية بالسماح لتسعة طلاب سود بالالتحاق بالمدرسة العليا المركزية Central High School فأرسل الرئيس أيزنهاور قوات لإلغاء التفرقة بالقوة الجبرية؛ وفى عام ١٩٥٩ ألغت محكمة فيدرالية قانون المدارس بآركنسو الذى يخل لأورفال فاوبس إغلاق المدارس العامة بالولاية بدلا من تحقيق المساواة بها. وفى عام ١٩٦٠، قام أربعة طلاب سود فى ولاية كارولينا الشمالية North Carolina بالجلوس على مناضد طعام كانت مخصصة للبيض فقط، وأدى ذلك إلى موجة من المظاهرات قام فيها السود بالجلوس على الكراسى المخصصة للبيض ورفضوا القيام من عليها؛ ونتيجة لذلك تم إلغاء التفرقة فى العديد من المطاعم. وفى نفس العام تم تأسيس اللجنة الطلابية للتنسيق غير العنيف SNCC.

وفى ستينيات القرن العشرين بدأ زعماء الحقوق المدنية للسود بتركيز جهودهم على حقوق التصويت فى الانتخابات. وبالرغم من أن هذه الحركة لم تتقدم إلا تقديما بطيئا، إلا أن الاحتجاجات المطالبة بالحقوق المدنية فى الحواضر الجنوبية حققت مكاسب لا بأس بها. فلقد تم تنظيم مظاهرات جماعية فى عامى ١٩٦١ و١٩٦٢، وفى عام ١٩٦٢ تظاهر أكثر من مليون أسود، وصاروا ورقة ضغط فى العديد من المدن. وبلغت هذه الموجة من المظاهرات أوجها فى ربيع ١٩٦٣ عندما تم إرسال القوات الفيدرالية إلى برمنجهام بالاباما لإخماد العنف العرقى حسبما تم النظر إليه فى ذلك الوقت. ورد الرئيس الأمريكى جون كنىدى ردا طيبا على المظاهرات بأن اقترح تشريعات حقوق مدنية للقضاء على العزل والتفرقة فى الخدمات العامة.

ولكن مشروع قانون الحقوق المدنية ظل معطلا في الكونجرس إلى أن تمت الموافقة عليه في عام ١٩٦٤ بعد اغتيال كينيدي.

بعد عام ١٩٦٥ تغيرت بؤرة اهتمام حركة الحقوق المدنية. فلقد ركز مارتن لوثر كنج جهوده على الفقر والتفرقة العنصرية في الشمال، ودعا إلى إعادة توزيع الثروة الاقتصادية الأمريكية للتغلب على الفقر المدقع الذي يحيق بالسود. وانتقد النشطاء الشباب خطته التي كانت تهدف إلى التوفيق بين الأعراق المختلفة واتهموه بالمثالية الأخلاقية. وفي عام ١٩٦٨ تم اغتياله في مدينة ممفيس في ولاية تينيسي Tennessee عندما ذهب إليها في الرابع من أبريل لمساندة عمال القمامة السود المعتصمين على يد رجل أبيض يدعى جيمس إيرل راي، وتم الحكم على راي بالسجن لمدة ٩٩ سنة. وبعيدا عن ملابسات هذا الاغتيال، نلاحظ أن هناك اختلافا داخل جبهة السود أنفسهم حول طريقة الوصول إلى حقوقهم، فكانت اللجنة الطلابية للتنسيق غير العنيف التي كان يتزعمها ستوكلي كارمايكل Stokely Carmichael هي المعرض الرئيسي لسياسة كنج، حيث روج كارمايكل لمفهوم القوة السوداء، وهي فلسفة تؤكد على اختلاف السود وانعزالهم عن البيض وتدعو إلى انفصال السود وتؤكد على الاعتزاز بالعرق الأسود والمساواة الاجتماعية من خلال إنشاء مؤسسات سياسية وثقافية للسود، أي أن هذه الفلسفة تدعو السود للتضامن والاتحاد حتى يطالبوا بحقوقهم من مركز قوة لا مركز ضعف؛ وتأثرت هذه الفلسفة بأراء الزعيم الأسود المسلم مالكوم اكس Malcolm X الذي دعا إلى أن السود يجب أن يركزوا على تحسين أحوال مجتمعاتهم بدلا من الكفاح في سبيل الحصول على المساواة. ولكن بعد أن أدى مالكوم اكس فريضة الحج تخطى عن فكرته عن البيض بأنهم شر خالص ودعا إلى التضامن العرقي بين السود والبيض.

وبرغم المعوقات أحرزت حركة نشاط السود فى مجال الدفاع عن حقوقهم بعض المكاسب السياسية التى لا يمكن محوها. فنظرا لأن السود المقيمين فى وسط المدن الكبرى كانوا أقلية لا بأس بها أو كانوا أغلبية أحيانا بالنسبة لعدد الناخبين، تمكن المرشحون السود من الفوز فى عدة أماكن. فخلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين تم انتخاب عمدة سود فى العديد من المدن الأمريكية. وفى عام ١٩٩٢ تم انتخاب أول سيدة سوداء وهى كارول موزلى براون Carol Moseley Braun عضوا بمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوى Illinois. أما فى مجال الجيش الأمريكى، فصار كولن باول رئيس قادة الأركان فى عام ١٩٨٩ ولعب دورا مهما فى حرب الخليج فى ١٩٩١.

ولكن هذه المكاسب واجهت تيارات معاكسة نوعاً. فركدت موجة تسجيل الناخبين السود لأسمائهم فى سجل المرشحين للانتخابات ركوداً تدريجياً فى ثمانينيات القرن العشرين. فلقد عانت المدن التى يتركز فيها السود من الركود الاقتصادى، كما أن الائتلاف الديمقراطى الليبرالى الذى كان يساند مشروعات قوانين الحقوق المدنية فيما مضى بدأ يفقد قوته بالتدريج؛ علاوة على أن الحالة الاقتصادية للأفروأمريكيين كانت أيضاً مزيجاً من التحسينات اللافتة والمشاكل المستعصية. ولكن السود حققوا إنجازات ملحوظة فى المجال الأكاديمى والتعليمى، الأمر الذى أدى إلى زيادة رقعة الطبقة الوسطى السوداء. ولكن من الجهة الأخرى بدأت بعض الصناعات الأمريكية الحيوية فى الاعتماد على العمال الأجانب بدلا من العمال السود غير المهرة. ونظرا لأن نسبة كبيرة من السود لم يتمكنوا من الالتحاق بوظائف فى مجال الصناعة أو بالوظائف الحكومية التى كانت فيما مضى تجذب الأجيال السابقة من السود إلى المدن الكبرى، اضطر العديد من

السود إلى البقاء فى المدن الصغرى الراكدة اقتصاديا، الأمر الذى قلص أمامهم فرص الحراك الاجتماعى سواء أكان ذلك على مستوى النمو الاقتصادى فى هذه المدن الصغرى أو على مستوى الانتقال إلى المدن الكبرى.

بنهاية القرن العشرين انتهت التفرقة قانونيا فى الولايات المتحدة؛ ففى الجامعات والشركات والقوات المسلحة والحكومة تبوأ بعض السود أماكن مرموقة، وإن كانت قليلة بالمقارنة بالنسبة التى يشغلونها من سكان الولايات المتحدة، حيث يشكلون الآن حوالى ١٣٪ من إجمالى عدد سكان الولايات المتحدة.

عندما ننتقل إلى مجال الشعر الذى نحن بصدد التقديم له هنا، نجد أن أصوات الشعراء الأفروأمريكيين تؤكد على هويتهم ومهمتهم الإنسانية العامة وقضاياهم الاجتماعية والثقافية وصراعاتهم مع اللغة والأسلوب والمؤسسة الأدبية التى تتأرجح فى النظر إلى أعمالهم ما بين القبول والرفض، وما إلى ذلك من جوانب تجربتهم الشعرية.

منذ بداية ظهور الصوت الأفروأمريكى على الساحة الشعرية الأمريكية، كان أمام هؤلاء الشعراء مجموعة من القضايا التى تؤرقهم وتتحداهم وترسب داخلهم شعورا بالمرارة والألم: اختيار المادة التى بإمكانهم تناولها، الزوايا التى يتناولون هذه المادة من خلالها، الأشكال المناسبة للتعبير عما يعتلج فى صدورهم من مشاعر وأحاسيس وما يضطرم فى عقولهم من أفكار ورؤى، خلق صوت شعرى يعبر عن وعيهم العرقى والطبقى والاجتماعى، مخاوفهم وتطلعاتهم بالنسبة للجمهور المرتقب الذى سيتلقى أعمالهم والذى لا يعرفون كيف سيتلقاها، مشكلة النشر وما يرتبط بها من عوامل اقتصادية

وثقافية ومدى قبول الناشرين أو رفضهم لأعمالهم، علاقتهم بالتقاليد الأدبية الأخرى سواء أكانت الغالبة فى أمريكا أو كانت وافدة، تحديد الهدف من مشروعاتهم الأدبية، وما إلى ذلك من قضايا تتعلق بالتكوين الأدبى وما يرتبط به من رؤى ومشروعات وتطلعات ومخاوف، أى باختصار قضايا الهوية الأدبية لعرق لم يخرج صوته إلى النور بعد.

كان الشعراء الأفروأمريكيون الأوائل ذوى توجهات كلاسية جديدة فى الشعر، حيث إنهم اتخذوا الكتاب البريطانيين أمثال الكسندر بوب Alexander Pope (١٦٨٨ - ١٧٤٤) وصمويل جونسون Samuel Johnson (١٧٠٧ - ١٧٨٤) وجوناثان سويفت Jonathan Swift (١٦٦٧ - ١٧٤٥) وآخرين مثلاً لهم. ومن المعروف أن الشعراء الكلاسيين الجدد، مثل مدرسة الإحياء عندنا المثلة فى شعر محمود سامى البارودى (١٨٢٨ - ١٩٠٤) وأحمد شوقى (١٨٦٨ - ١٩٢٢) وغيرهما، يحتفون باللغة الشعرية وبراعة النظم والموضوعات الإنسانية العامة التى تتباعد عن التجارب الخاصة أو الحياة الشخصية للشاعر. ولذلك نجد شعر الشعراء السود الأوائل يفتقر إلى الحميمية واللمسة الشخصية التى تتكى على الخاص وتتناول القضايا الملحة التى يواجهها الشاعر بشكل شخصى فى مجتمعه. ولذلك لم تكن قضية الهوية قضية أساسية فى شعر هؤلاء الرواد، وإن ظهرت بطريقة غير مباشرة.

كانت لوسى تيرى برنس أول شخص أفريقى يكتب قصيدة فى أمريكا عندما كتبت قصيدة "شجار فى الحانة" التى أشرنا إليها أعلاه، وعندما نقول أول شخص نعى الأول حسب التاريخ المعروف أو المدون، فقد يكون قد سبقها الكثيرون فى كتابة الشعر ولكن التاريخ لم يورد لهم ذكراً، فكثيراً ما

تجاهل الكتابة التاريخية الكثير سواء أكان ذلك عن عمد أو سهواً. ودشنت
لوسى تيرى بهذه القصيدة تقليداً شعرياً ينشد الحرية والتخلص من
العبودية والمساواة كما ابتدأت صوتاً ثقافياً يكتسب مصداقيته من تراكمات
الأشكال الشفاهية المتميزة التى يحتوئها ومن القيم التى تشى بالحنين إلى
ماض كان قد أصبح ذكرى بعيدة يغالبها النسيان كما تشى بالتطلع إلى
مستقبل مازال مجهولاً. ونقصد بالتدشين هنا أن هذا الصوت الذى يتطلع
للحرية تناسل وتولدت عنه أصوات أخرى لا حصر لها ملأت الساحة الأدبية
الأفروأمريكية بداية من عصر العبودية الصريحة حتى ستينيات القرن
العشرين التى شهدت بداية تبلور جوانب عديدة من المساواة فى المجتمع
الأمريكى، عندما انفك الشعراء السود من سحر افتتانهم بقيم الطبقة
الوسطى البيضاء فنبذوها وتبنى الكثيرون منهم قيماً مستمدة من أفريقيا
والشتات الأفريقى، ونقصد بالشتات الأفريقى هنا تشتت الأفارقة فى أنحاء
عديدة من العالم خاصة فى أمريكا وما يصاحب هذا الشتات من إحساس
بالحنين إلى لُـمُ الشمل الذى كان فى أفريقيا يوماً ما. فلقد كانت فكرة التحرر
– والتحرر هنا يعنى التخلص من العبودية أولاً ثم التخلص من باقى القيود
فيما بعد – بمثابة الروح التى تسرى فى جسد الشعر الأفروأمريكى. نظر
الشعراء الأفروأمريكيون حولهم فوجدوا كتلاً من الظلم والتفرقة والعنصرية
والعبودية والتعسف تجثم على صدورهم وأصواتهم، وتشكلت داخلهم رؤية
مغايرة فانتقدوا القيم الاجتماعية التى تحيق بهم. وكان صوتهم فى أواخر
القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر معبراً عن عبيد يشكون من
العبودية ويصارعون فى سبيل النداء بإلغائها ويجاهدون فى سبيل قضية
العتق والحرية. ولا يعنى ذلك أن قصائدهم كانت تقريرية أو مجرد قصائد
ذات رسالة مباشرة، فلقد كانوا يطورون أشكالهم التعبيرية بالمثل، وكانت

قصائدهم تجمع بين العمق المضمونى والجمال الشكلى الذى يناسب هذا المضمون مثلما نجد فى الشكل الغنائى عند فيليس ويتلى الذى يجمع بين الصور المستوحاة من أفريقيا وعالم الأساطير كما فى قصيدة "التذكر" On Recollection أو قصيدة "ترنيمة للصباح" An Hymn to the Morning أو قصيدة "عن الخيال" On Imagination أو نجده فى الشكل الغنائى أيضا عند فرانسيس هاربر Frances Harper (١٨٢٥ - ١٩١١) كما فى قصيدة "عودة الضال" Wanderer's Return و"أنقذ الأولاد" Save The Boys أو الشكل السردى عندها أيضا كما فى قصيدة "بطلنا" Our Hero و"ليلة الموت" The Night of Death و"لَمَّ الشمل" The Reunion وغيرها من القصائد التى تمتزج أحيانا بروية إنسانية ودينية فى غاية العمق والروعة (هناك رؤى دينية متعددة الخيوط تربط العديد من الأصوات الشعرية الأفروأمريكية، ولكن للأسف لم يتم التركيز على نماذج منها فى هذه المختارات التعريفية). وفى القرن العشرين واصلت الأصوات الشعرية الأفروأمريكية مناهضتها للوضع الراهن الجائر وهاجمت المؤسسات والمواقف التى تعيق حركة الحقوق المدنية التى تحدثنا عنها أعلاه وأدت إلى تغيير طبيعة المجتمع الأمريكى على الساحة الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية والتعليمية وغيرها. ونظرا لأن هؤلاء الشعراء تناولوا قضاياهم فى سياق الثقافة الأمريكية الأكبر، أبدعوا شعرا نما من جذور شعبية وأفريقية واضحة، ورسخوا مفهوم الشعر باعتباره نشاطا تفاعليا أدائيا لا ينفصل عن الممارسة والحياة التى يحياها هؤلاء الشعراء، وتمكنوا من خلق تراث جمالى وشعرى يتميز بالإعلاء من شأن القيم الجماعية المشتركة - المشتركة فى إطار جماعة السود فى الغالب، لا المشتركة بين أفراد المجتمع الأمريكى بوجه عام - والإعلاء أيضا من وظيفة الشق

الموسيقى فى الشعر، وتأكيد الإبداع الارتجالى الذى قلما يعترف بالقوالب الجاهزة أو الأطر التى أبلتها كثرة الاستعمال؛ أى أن كل ذلك صب نماذجهم الشعرية فى تيار تتكون روافده من الابتكار والإبداع والتجديد، لدرجة أننا يمكننا القول بأن عددا كبيرا من هؤلاء الشعراء يعد مدرسة فى حد ذاته وإن تقاطعت المدارس فى بعض النقاط، مع تراوح اهتمامات هذه المدارس ما بين الهموم الكبرى والهموم الصغرى والقضايا الذاتية وقضايا الحياة اليومية وتناول العنصرية داخل المجتمع الأسود ذاته والقمع الذى يمارسه الرجل الأسود على المرأة السوداء مما يخلق قمعا مزدوجا عليها.

بعد أن قدمنا عرضا للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من حياة الأفروأمريكيين، ثم بيّنا الخطوط العريضة لشعرهم، ننتقل الآن إلى تتبع مسيرتهم الشعرية بمزيد من التفصيل الذى نأمل أن يكون تأريخا موجزا لحياتهم الأدبية بوجه عام والشعرية بوجه خاص.

كنا قد ذكرنا أن لوسى تيرى برنس Lucy Terry Prince (١٧٣٠-١٨٢١) كتبت أول قصيدة أفروأمريكية فى عام ١٧٤٦. وبالرغم من أنها كتبت العديد من القصائد فإن قصائدها لم تصل إلينا منها إلا هذه القصيدة، وهى قصيدة سرديّة تروى قصة هجوم جماعة من الهنود الحمر على حانة وقتل معظم من فى هذه الحانة؛ والقصيدة قصة تقليدية مكتملة تحدد الزمان (٢٥ أغسطس ١٧٤٦) والمكان (طاحونة سام ديكنسون) والحدث التقليدى المتمثل فى هجوم عصابة من الهنود الحمر على مجموعة من الأخيار الذين ينتمى لهم الصوت الذى يتحدث إلينا فى القصيدة. ولكن هذا الصوت لا يبرز لنا مبررات ما يحدث أو يتوغل فى أعماق الشخصيات التى تمر مر الكرام وتلقى نصيبها من الرثاء الرسمى، إن جاز لنا هذا

التعبير. كما أن اللغة المستخدمة في هذه القصيدة لغة الكلاسية الجديدة باتكائها على القافية والوزن والمفردات الشعرية. ولكن هذه الرسمية في التناول لا تمنع الشاعرة بطريقة غير مباشرة من أن تستعمل ضمائر نحوية توحى بقدر من الشخصية مثل "أنا" و"نحن" مما يوحى بانخراط أنا الصوت في الجماعة واستقلالها عن هذه الجماعة في أن، الأمر الذي يدل على عدم الإذعان الكامل للسياق الشعرى الذى كان سائدا في ذلك الوقت. ولكن إذا علمنا أنها كتبت هذه القصيدة في عام ١٧٤٦ - أى قبل أن يتزوجها أبيجا برنس Abijah Prince في عام ١٧٥٦ ويشترى حريتها بعشر سنوات، أى كتبتها في أثناء عبوديتها - نتبين مدى دلالة الضمير "أنا" في القصيدة، حيث يدل على اعتزازها بنفسها كشاعرة سوداء ورغبتها في لفت الأنظار إليها بهذه الصفة بالرغم من انتمائها ضمناً إلى "نحن"، وكأنها تريد أن تقول إنها بكتابتها هذه تعتبر مساوية لكافة الأفراد المتضمنين في الضمير "نحن".

ولكن أول قصيدة أفروأمريكية منشورة هي القصيدة التى كتبها جوبيتر هامون Jupiter Hammon (١٧١١ - ١٨٠٦) فى عام ١٧٦٠ أو ١٧٦١ - تختلف المصادر حول السنة التى نشر فيها هذه القصيدة - بعنوان "فكرة مسائية، الخلاص فى المسيح بصرخات توبة" An Evening Thought, Salvation by Christ with Penitential Cries وكتب هذه القصيدة فى ليلة رأس السنة فى عام ونشرها فى بداية عام ١٧٦١، وهى قصيدة روحانية تدل على مدى هروب هامون إلى المسيح. كما كتب أيضاً قصيدة بعنوان "خطاب إلى الأنسة فيليس ويتلى" An Address to Miss Phillis Wheatley فى عام ١٧٧٧ تقريباً، ويخاطب فيها الشاعرة فيليس ويتلى ويقول لها إنها نالت حريتها عندما أحضرها ساداتها من أفريقيا الوثنية وهدوها إلى المسيحية، وكيف أن المسيح يبارك خطواتها وأن هذا

العالم مجرد كوخ من الطين لا يستحق التهافت عليه، ففي السماء عالم أكثر قداسة. وبالرغم من أن موضوع هذه القصيدة ليس له علاقة مباشرة بالعبودية الفعلية التي عاش فيها الشاعر طوال حياته، فإننا يمكننا النظر إلى فكرة الخلاص على أنها هروب من الواقع، أو أن العبودية راسخة لدرجة لا يمكن تغييرها. وكون هامون يتوجه إلى فيليس ويتلى في هذه القصيدة يدل على أنه يحس بالرابطة التي تربطه برفاقه السود الآخرين الذين يسرون على نفس الدرب. كما كتب هامون مقالة بعنوان "خطاب إلى زنوج ولاية نيويورك" An Address to the Negroes of the State of New York في عام ١٧٨٧ وفيها يحث رفاقه على الصبر، كما يحض البيض الذين يمتلكون العبيد على إعتاقهم؛ ويعبر فيها عن آرائه في العبودية بصراحة، وبالرغم من أنه لا يرغب شخصياً في نيل حريته، إلا أنه يعتقد أن العبودية جائرة ويود لو أن الزنوج الآخرين، خاصة الزنوج الشباب، ينالون حريتهم. وكان هامون يتوق إلى الخلاص من هذا العالم ويسلم بأنه عالم لا يعرف إلا الاستعباد والهوان والذل. وساعدت قصائده على خلق جو موافق لمساندة الحركة الوليدة التي تدعو إلى إلغاء الرق في الولايات الشمالية. من الواضح أن هامون كان من الزاهدين في هذه الدنيا ولا يطلب منها المزيد، بل يرضى بحاله، ويتجه إلى المسيح ليتمامى فيه طالبا الخلاص من هذه الدنيا الخالية من الملذات. وبالرغم من أن الطابع الشخصي بدأ يتبلور في قصائد هامون، إلا أنه اصطبغ بصبغة روحانية تكاد تقارب الجانب اللاشخصي في قصيدة لوسى تيرى برنس والذي ورثته عن الكلاسيكية الجديدة؛ ولكن الجانب اللاشخصي عند هامون ينبع من تماهيه في روح المسيح وانمحاء ذاته في المسيح، أي أنه يهرب من مواجهة الذات والبحث عن هويته الفردية أو الجماعية.

أما فيليس ويتلى (١٧٥٣- ١٧٨٤) التى نشرت أول قصيدة لها فى إحدى الصحف فى عام ١٧٦٧ عندما كانت فى الرابعة عشرة من العمر تقريبا فكان حالها أفضل نسبيا؛ إذ بالرغم من أنها كانت مستعبدة حيث خطفها تجار الرقيق من أفريقيا وهى فى سن السابعة أو الثامنة، فإن السيدة سوزانا ويتلى Susanna Wheatley التى اشترتها ومنحتها اسم العائلة كانت تعاملها معاملة حسنة وساعدتها على التعلم والكتابة، الأمر الذى جعل إحساسها بالعبودية أقل وطأة. لذلك كان شعرها يتأرجح بين الحنين لأفريقيا كما ذكرنا والرضى النسبى عن حالها، ربما ساعد على ذلك قيام سيدها بعقوبتها قبل أن تبلغ العشرين من العمر فى عام ١٧٧٢ تقريبا. وشعرها مفعم بالإشارات إلى الأساطير الكلاسية اليونانية والرومانية فى الغالب الأعم، كما يمزج بين الموضوعات المعاصرة والمناسبات ورؤية دينية وفلسفية خاصة. وأدت ظروف حياتها إلى ازدواج نظرتها لأفريقيا، فأحيانا حمد الله لأنه نجاهها من حياتها الوثنية فى أفريقيا وهداها إلى طريق المسيحية كما فى قصيدة "بمناسبة إحضارى من أفريقيا إلى أمريكا" On being brought from Africa to America، وأحيانا تشعر بافتقار حياة الطفولة التى كانت تحياها على شواطئ أفريقيا فتتغنى بالسنوات التى فارقته منذ أمد وأصوات الطفولة التى غمرها النسيان. ومن الأحداث الدالة التى مرت بها فيليس ويتلى أنها عندما تقدمت بديوان شعرى لها إلى أحد الناشرين فى عام ١٧٧٢ لم يصدق الناشر أن فتاة سوداء كانت "بربرية" منذ سنوات قلائل يمكنها أن تكتب شعرا بهذه الجودة، ولذلك كلف لجنة قراءة بفحص الديوان والتحقق مما إذا كانت هى التى كتبه أم لا. ويدل ذلك الحدث على أن البيض كانوا ينظرون إلى السود فى ذلك الوقت على أنهم لا يمكنهم أن يصلوا إلى مرحلة البشر، لذلك اتهمها بالسرقة، فربما

سرقت قصائد شاعر أبيض أو شاعرة بيضاء: لم يكن يدري هذا الناشر أن شعر هؤلاء السود هو الذى يتفوق على شعر البيض فى أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين. ومن الجدير بالذكر أن ويتلى لم تتطرق على موضوع العبودية فى قصائدها ربما لأنها كما ذكرنا كانت أحسن حالا من أقرانها، وربما لأن النماذج الشعرية الكلاسية الجديدة التى قرأتها علمتها أن تفصل ذاتها عن موضوعات شعرها، وربما يؤيد ذلك الخطابات التى وصلت إلينا منها وتدين فيها العبودية وتنتقد تجار الرقيق ومالكي العبيد ومباهج وهموم حياتها الزوجية وحياتها وسط أطفالها، وما إلى ذلك من الأشياء التى لم ترد فى شعرها. وفى ثلاثينيات القرن التاسع عشر قام المنادون بإلغاء الرق بإعادة طبع قصائد ويتلى، حيث كانت الأفكار القوية التى تشتمل عليها بعض قصائدها صرخة فى وجه العبودية.

باختصار، كان شعر ويتلى وهامون يركز على قضايا التقوى والتدين والوطنية والتحرر والحرية التى لم تتسلل إليها ظلال القضايا الأخلاقية التى تسالت إلى شعر بعض الشعراء اللاحقين مثل قضية العبودية وقضية المساواة العامة بين البشر. ولكن الميزة الأساسية التى تولدت عن شعرهما وشعر لوسى تيرى تتمثل فى الاعتراف بصوت السود الشعرى وجعل الأسود الذى يكتب الشعر واقعا أو شيئا عاديا لا غرابة فيه.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الكتاب البريطانيين تنبهوا لقضية العبودية فى المجتمع الأمريكى، فكتبت عنها الروائية والشاعرة وكاتبة المسرح البريطانية أفرا بن Aphra Behn (١٦٤٠ - ١٦٨٩) أول رواية بريطانية حقيقية على الإطلاق وهى رواية أورونوكو أو العبد الملكى Oronoko, or The Royal Slave (١٦٨٨) حيث جعلت بطل هذه الرواية أحد هؤلاء

الأفارقة المستعبدين؛ وكانت أفرا بن قد سافرت إلى مستعمرة سرينام Surinam وأمضت بها عدة شهور فى عامى ١٦٦٣ و ١٦٦٤ واستمدت مادة روايتها من إقامتها هناك وما شاهدته من أحوال السود. كما تناول هذه القضية الشاعر البريطانى روبرت سذى Robert Southey (١٧٧٤-١٨٤٢) فى مجموعة من السونيتات أدرجها فى ديوانه قصائد Poems (١٧٩٩) بعنوان "قصائد عن تجارة الرقيق"، ووضع لهذه القصائد مقدمة خاصة يبين فيها الأسباب التى دعت به إلى كتابتها، ومنها أن الحكومة البريطانية تقاعست عما وعدت به من القضاء على تجارة الرقيق، وأن من قاطعوا البضائع الواردة من جزر الهند الغربية - التى كانت تقوم الصناعة والزراعة فيها على عمالة العبيد وتقع على أطراف الجنوب الأمريكى - فترت حماستهم وكفوا عن هذه المقاطعة. ويقترح أسلوبين للقضاء على العبودية فى أمريكا: الاعتماد على منتجات وبضائع جزر الهند الشرقية التى لا تقوم على العبيد، أو أن يقوم العبيد بثورة شاملة.

كان لابد من أن تمر أكثر من خمسين عاما حتى يجيء شاعر يجعل قضية العبودية القضية المحورية فى شعره. وفى عام ١٨٢٩ نشر الشاعر جورج موسى هورتون George Moses Horton (١٧٩٧ - ١٨٨٠) ديوانه الأمل فى الحرية The Hope of Liberty وراهن على أنه سينال حريته الشخصية مما سيديره عليه قلمه، ولكن مبيعات هذا الديوان لم تصل إلى المبلغ المطلوب ليشتري به حريته؛ ولم يفل هذه الحرية إلا فى عام ١٨٦٥ عندما حرره جيش الاتحاد Union Army (الذى كان تابعا للولايات الشمالية التى كانت تتخذ اسم الولايات المتحدة الأمريكية الذى اتخذته الدولة ككل بعد هزيمة الولايات الكونفدرالية الأمريكية التى كانت تتشكل من

الولايات الجنوبية وكانت تريد الحفاظ على العبودية) فيمن حرر من السود الذين بلغ عددهم أربعة ملايين عبد فى ذلك الوقت ردت لهم هذه الحرب حريتهم. ومن الجدير بالذكر أن هورتون ولد فى العبودية وكان يقوم بحلب أبقار سيده وليم هورتون، وانتقلت ملكيته إلى جيمس ابن سيده وهو فى السابعة عشر من عمره وعمل بجر محراث بلدى لحرث أرض سيده الجديد. وعلم هورتون نفسه قراءة الكتاب المقدس ونظم القصائد شفاهة، حيث إنه لم يتعلم الكتابة، وكان فى عشرينيات القرن التاسع عشرة يقضى عطلة نهاية الأسبوع فى بيع الفاكهة وقصائد الغزل التى كان ينظمها للطلاب خارج سور الجامعة فى تشابل هيل Chapel Hill وساعدته زوجة أستاذ اللغات الحديثة بجامعة كارولينا الشمالية على نشر بعض قصائده فى الصحف المحلية. وكان يدفع المال الذى يوفره من نظم القصائد ومن الأعمال اليدوية فى الجامعة لسيده كجزء من ثمن الحرية. ومن الملاحظ أن الأعمال الشعرية Poetical Works التى نشرت فى عام ١٨٤٥ لم تدرج فيها القصائد المعادية للعبودية التى نشرت فى ديوانه الأول، ربما بسبب قوانين القمع الجديدة التى فرضت فى ولاية كارولينا الشمالية فى ذلك الوقت. ومن الجدير بالذكر أن التسعين قصيدة الجديدة التى نشرها فى ديوانه العبقريّة المجردة Naked Genius فى عام ١٨٦٥ كتبها فى فترة انضمامه لقوات جيش الاتحاد. وكان هورتون أول أفروأمريكي يناهض العبودية صراحة فى شعره، كما كان أول أفروأمريكي من الجنوب ينشر ديوانا من الشعر، وكان العبد الوحيد الذى كسب دخلا لا بأس به من بيع قصائده، وكان العبد الوحيد الذى نشر ديوانا من الشعر قبل أن يتعلم الكتابة، كما كان العبد الوحيد الذى نشر ديوانين من الشعر أثناء عبوديته، ونشر الثالث بعد نيل حريته بفترة وجيزة. وبالرغم من أن هورتون كتب بعض القصائد الدينية فإنها كانت

ذات طابع إنسانى، وليست ذات طابع خضوعى أو استسلامى مثل قصائد هامون، كما أن قصائده المناهضة للعبودية ذات طابع شخصى حميم مثل "تأملات عبد عشية بيعه" A slave's Reflections the Eve before his Sale وقصيدة "العبودية" Slavery وقصيدة "عن العبودية والحرية" On Slavery and Liberty وقصيدة "شكوى العبد" The Slave's Complaint.

لعبت الشاعرة المتميزة والخطيبة المفوهة وسيدة السياسة الراديكالية فرانسيس إيلين واتكنز هاربر (١٨٢٥ - ١٩١١) دورا كبيرا فى الدعوة إلى إلغاء الرق والدفاع عن الحقوق المدنية للسود وحقوق المرأة. وتأثرت فرانسيس هاربر فى آرائها السياسية والدينية والاجتماعية بعمها وليم واتكنز الذى كان مدرسا فى أكاديمية الشباب الزنجى Academy for the Negro Youth وكان من الشخصيات السياسية الراديكالية. كما أنها نالت قسطا كبيرا من التعليم ساعدها على بلورة رؤاها وأثر على شعرها. ونشرت أول ديوان لها بعنوان أوراق الغابة Forest Leaves فى عام ١٨٤٥ واستمدت قصائد هذا الديوان من أيام طفولتها وسط الطبيعة فى بلتيمور Baltimore. وعندما انتقلت إلى أوهيو Ohio فى عام ١٨٥٠ عاشت فى الأنفاق التى حفرها السود تحت الأرض ليهربوا من خلالها بحريتهم، فشاهدت مكابدات السود فى سبيل الحصول على الحرية وترك ذلك أثرا لا ينمحي على شعرها. وفى عام ١٨٥٤ تم نفيها من مسقط رأسها ولاية ميريلاند Maryland لأن هذه الولاية وضعت قوانين عبودية جديدة تنص على أن السود الذين دخلوا الولاية من الحدود الشمالية يمكن أن يتم بيعهم كعبيد من جديد حتى لو كانوا أحرارا؛ وكان ذلك الحدث ذا تأثير لا ينمحي

على هاربر حيث وجهها وجهة سياسية وبدأت مكافحتها للعنصرية والعبودية؛ فشرعت فى إلقاء خطب ومحاضرات معادية للعبودية فى الولايات الشمالية وكندا باعتبارها ممثلة لفرع ولاية مين Maine للجمعية الأمريكية لمكافحة العبودية State Anti-slavery Society (١٨٣٣ - ١٨٧٠) التى تم حلها بعد أن منح التعديل الخامس عشر على الدستور الأمريكى الحرية للسود. وتناولت خطبها القضايا العنصرية والقضايا الطبقية وقضايا المرأة. وتبرعت بجزء كبير من دخل ديوانها الثانى قصائد حول موضوعات متنوعة Poems on Miscellaneous Subject (١٨٥٤) لدعم العبيد الهاربين عبر الأنفاق، وكذلك من دخل باقى كتبها. وفى عام ١٨٦٦ ألفت خطبة عصماء فى المؤتمر الدولى لحقوق المرأة طالبت فيه بالمساواة لكل النساء، بمن فيهن النساء السوداوات؛ وأدى نشاطها فى مجال حقوق المرأة إلى انتخابها نائبا لرئيس المجلس القومى للملونات National Association of Colored Women فى عام ١٨٩٧. وبعد القضاء على العبودية حولت جهودها لحقوق المرأة وتعاونت مع سوزان ب. أنطونى Susan B. Anthony (١٨٢٠ - ١٩٠٦) وإليزابيث كادى ستانتون Elizabeth Cady Stanton (١٨١٥ - ١٩٠٢) من أجل حق المرأة فى التصويت فى الانتخابات. ولكنها بخلافهما ساندت التعديلين الرابع عشر والخامس عشر على الدستور الأمريكى اللذين منحا حق التصويت للرجل الأبيض ولم يمنحاه للمرأة السوداء (ومن الجدير بالذكر أن أنطونى وستانتون كانتا من البيض). وكانت وجهة نظر هاربر فى ذلك أن السود فى حاجة إلى صوت سياسى يمثلهم سواء أكان ذكرا أم أنثى؛ وبعد ضمان هذا الصوت يمكن للسود المطالبة بحقوقهم السياسية والإنسانية الأخرى. باختصار كانت حياة هاربر ومشروعها الشعري وجهين لعملة واحدة لا ينفصل فيها القول عن الفعل أو

النظرية عن التطبيق، أى كانت حياتها أداء لشعرها (ورواياتها) أو كان شعرها أداء لحياتها.

ومن الشعراء الأفروأمريكيين الآخرين الشاعر جيمس مونرو وتفيلد James Monroe Whitfield (١٨٢٣ - ١٨٧٨) الذى ولد قبل هاربر بعامين ونشر أول ديوان له بعد أول ديوان لها بعام واحد، وهو ديوان قصائد Poems (١٨٤٦) وكان مثلها من الداعين إلى إلغاء الرق. ولد وتفيلد فى إكسيتير Exeter بولاية نيوهامبشر New Hampshire وعاش فترة قصيرة من حياته فى بوسطن Boston قبل أن يستقر فى مدينة بوفلو Buffalo فى نيويورك حيث عمل حلاقا. وبعد أن نشر ديوانه الثانى أمريكا وقصائد أخرى America, and Other Poems فى عام ١٨٥٢ - قبل ديوان هاربر الثانى بعام واحد - هجر مهنة الحلاقة ليتفرغ للكتابة على ما يبدو. وأصدر فى عام ١٨٥٨ مجلة المستودع الأفريقى الأمريكى African-American repository. ولم يصدر دواوين أخرى بعد ديوانه الثانى ونشر قصائده اللاحقة فى العديد من المجلات مثل مجلة المحرر Liberator ومات فى كاليفورنيا وهو فى طريقه إلى أمريكا الوسطى لبحث إمكانية تكوين مزرعة من السود الأحرار. ومن قصائده الحميمة قصيدة بعنوان "أمريكا" America يخاطب فيها أمريكا باعتبارها موطنه الحميم ويتعرض فيها العبيد لصنوف العذاب المهيّن؛ وقصيدة "إلى سينك" To Cinque التى يحتفى فيها بذلك الزعيم النبيل الذى لم يطق العبودية فثار عليها، وقصيدة "إلى متى" How Long التى يستنكر فيها العبودية والقمع ويستنهض فجر الحرية على المجيء. وحتى فى قصائده الدينية، يدعو الله أن يصب جام غضبه على السادة البيض الذين يقمعون أبناء أفريقيا السمرء كما فى

قصيدة "دعاء المقموعين" Prayer of the Oppressed وقصائده الدينية بوجه عام تقر بسلطان الله على الوجود وفى الوقت ذاته تثق فى قدرة الإنسان على الفعل.

وكان وتفيد وجيمس مديسون بيل James Madison Bell والبيري أ. وتمان Alberry A. Whitman يتقاسمون نفس الهموم الفكرية والسياسية التى انعكست على رؤاهم الشعرية مثل شرور العبودية والأمل فى الحرية ومكافحة القمع والعنف اللذين يمارسان على السود، ولكن يبدو أن هذه الهموم أثقلت على أذهانهم لدرجة أن رؤاهم الشعرية اصطبغت بصبغة من السوداوية والحزن والألم؛ ولكنهم لم يقنطوا أو يستسلموا للاحباطات التى تحيط بهم، فواصلوا تقليد الاحتجاج الذى بدأه هورتون.

كتب بيل قصيدة "إلغاء العبودية فى مقاطعة كولومبيا" Abolition of Slavery in District of Columbia وفيها يبتهج بالقضاء على العبودية حيث يعتبرها "علامة الخزي" وكتب قصيدة "عتق العبيد فى مقاطعة كولومبيا وجزر الهند الغربية البريطانية" Emancipation of the Slaves in the District of Columbia and in the British West Indies يخاطب فيها آلة الهارب الخاصة به وينعى انقطاع أوتارها وكيف أنها لا تستجيب للاحتفاء بيزوغ فجر الحرية الوليدة، ثم يصور ابتهاجه بهذا الفجر وعزمه على إصلاح الأوتار لكى تتغنى بالحرية؛ وفى قصيدة "أغنية للأول من أغسطس" Song for the First Day of August يصور كيف أنه هو ورفاقه الأحرار أقبلوا من أماكن شتى بقلوب مغتبطة لكى يحتفوا بأولئك الذين انجلى عنهم ليلهم الكئيب المتمثل فى العبودية ويصف كيف أن برج العبودية الشامق تحطم على يد قوة الحق والصدق؛ وفى قصيدة "المظالم

الواقعة على الإنسان الأسود "The Black Man's Wrongs" يصور كيف أن الأسود كان ينعم بالحرية والانطلاق في أفريقيا وكيف أن المسيحيين الذين لم يلتفتوا للإنجيل - وكانت قلوبهم تتعبد في إله الذهب في أفريقيا - سحبوه من موطنه وقادوه ليزوق صنوف الذل والعذاب وحرموه مما كان ينعم به. ولكن الحرية التي نالها السود ليست نهاية المطاف، فسيتوقف مصيرهم على ما سيفعلونه بعد نيلها، ففي قصيدة "تقدم الحرية" The Progress of Liberty التي يزيد عدد أبياتها على ٧٥٠ بيتا يؤكد على أن العبودية قد ذهبت إلى الأبد ولا يمكن لها أن تعود مرة أخرى؛ ولكنه ينصح رفاقه بأن مهمتهم لم تنته وأن احترام الذات أهم شيء، وأنهم عليهم ألا يمارسوا القمع على بعضهم بعضا، وعليهم أن تطابق أفعالهم معتقداتهم وأقوالهم، ويدعوهم أن يخوضوا معركة الأحرار بعد أن نالوا حريتهم ويذهب في هذه القصيدة إلى أن تقدم الحرية لن يكتمل إلا إذا تم منح حق التصويت للذين تم عتقهم

وهناك شعراء سود آخرون في القرن التاسع عشر جعلوا الابتهاج بالحياة الموضوع الأثير لقصائدهم وكتبوا قصائدهم باللهجة العامية وحاكوا في هذه القصائد شخصيات نمطية من الذين كانوا يعملون في الزراعة في المستوطنات مثل جيمس كامبل James Campbell ودانييل وبستر ديفيس Daniel Webster Davis.

وهناك شعراء سود آخرون لجأوا إلى الشعر الرومانسي وسيلة للهروب مما يعانونه في حياتهم اليومية مثل أن أفلاطون Ann Plato وهنريتا راي Henrietta Ray.

كان دنبار من الأصوات التي مهدت لنهضة هارلم Harlem Renaissance وكان شعره محط إعجاب السود والبيض على السواء.

وبالرغم من أنه لم يمر بحياة العبودية شخصيا فإنه عايش من عاشوها أو هربوا منها إذ أن والده يشوع دنبار Joshua Dunbar هرب من العبودية فى ولاية كنتكى Kentucky إلى ولاية ماستشوستس Massachusetts حيث انضم للآلاى الخامس والخمسين فى الحرب الأهلية، وكان دنبار يستمع إلى القصص التى يحكيها له والده عن معاناة السود؛ كما أن والدته كانت تحكى له قصصا شعبية من فلكلور السود مما جعله على دراية كبيرة بالتراث الشفاهى للسود. وقرأ فى فترة تكوينه الشعراء الإنجليز مثل جون كيتس John Keats (١٧٩٥ - ١٨٢١) ووليم وردزويرث William Wordsworth (١٧٧٠ - ١٨٥٠) وصمويل تايلور كولردج Samuel Taylor Coleridge (١٧٧٢ - ١٨٣٤) وروبرت بيرنز Robert Burns (١٧٥٩ - ١٧٩٦)، ثم اتجه إلى قراءة شعراء أمريكيان مثل جون جرينليف ويتير John Greenleaf Whittier (١٨٠٧ - ١٨٩٢) وهنرى وادزويرث لونجفلو Henry Wadsworth Longfellow (١٨٠٧ - ١٨٨٢) وجيمس وتكوم رايلى James Whitcomb Riley (١٨٤٩ - ١٩١٦). ولكن بعد تخرجه فى المدرسة العليا فى عام ١٨٩١، اضطرته التفرقة العنصرية إلى العمل فى أحد الفنادق عامل مصعد وكان يكتب الشعر فى فترات الراحة من العمل، وربما لهذا السبب أطلق عليه لقب فتي المصعد الشاعر آنذاك.

عندما نشر الشاعر والروائى الأفروأمريكى بول لورنس دنبار Paul Laurence Dunbar (١٨٧٢ - ١٩٠٦) ديوانه الأول البلوط واللبلاب Oak and Ivy على نفقته الخاصة فى عام ١٨٩٣ دشن به عصرا جديدا فى تاريخ الأدب الأفروأمريكى، حيث كشف عن موهبته الفذة باعتباره صوتا شعريا غنائيا من أبرع وأرق الأصوات الشعرية التى شهدتها أمريكا طوال تاريخها ككل. ونشر ديوانه الثانى الاكثريه والاقليه Majors and Minors

فى عام ١٨٩٥ ولفت هذا الديوان نظر الناقد الأدبى وليم دين هاولز William Dean Howells فكتب مقدمة لديوانه الثالث قصائد غنائية عن الحياة الوضيعة Lyrics of Lowly Life (١٨٩٦) أثنى فيها على شعر دنبار واعتبر قصائده المكتوبة بالإنجليزية العامية أفضل من قصائده المكتوبة بالفصحى. وأدى هذا الثناء إلى رواج شعر دنبار لدى القراء البيض والسود على السواء، فقصائده المكتوبة بالعامية تتميز بالطزاجة والجدة والمرح والإيقاعات التى تلتقطها الأذن بسرعة وتطرب لها. ولكن هذه الشهرة كانت لها مساوئها بقدر ما لها من مزايا، حيث إنها أدت إلى سحب الأضواء عن قصائده الفصحى التى ربما لا تقل عنها قيمة وأهمية، الأمر الذى أصاب الشاعر بالحزن والحسرة والألم؛ وبذلك يمكننا القول بأن هاولز ظلم دنبار بقدر ما أنصفه عندما اختزل شعره فى قصائده العامية.

تضاربت الآراء إزاء شعر دنبار داخل جبهة السود أنفسهم، فانتقص الشاعر جيمس ولدون جونسون James Weldon Johnson (١٨٧١-١٩٣٨) من موهبته؛ فى حين أن الشعارين كاونتى كالين Countee Cullen (١٩٠٣-١٩٤٦) ولانجستون هيوز Langston Hughes (١٩٠٢-١٩٦٧) أعجبا بشعره وحاكياه. وتدل قصائده مثل "نحن نلبس القناع" We Wear the Mask و"عندما تشدو مالندي" When Malindy Sings و"فريدريك دوجلاس" Frederick Douglass و"الجنود الملونين" The Colored Soldiers و"البلوط المسكون بالأشباح" The Haunted Oak على انتمائه للعرق الأسود وفخره بإنجازات هذا العرق، كما تدل على سخطه على التفرقة العنصرية وما يترتب عليها من ظلم وإهدار لحقوق السود. وبالرغم من الظلم الذى تعرض له دنبار وسوء تقدير أعماله، إلا أنه أعيد

اكتشافه من جديد فى الذكرى المئوية الأولى لمولده فى عام ١٩٧٢ حيث عقدت مؤتمرات إحياء لهذه الذكرى، كما طبعت أعماله من جديد.

كان للتغيرات التى طرأت على الشعر الأمريكى بوجه عام مع مطلع القرن العشرين أثرها على الشعراء الأفروأمريكيين، فلقد قام شعراء أمريكيان مثل فاشيل لندساي Vachel Lindsay وإدجار لى ماسترز Edgar Lee Masters (١٨٦٩ - ١٩٥٠) و كارل ساندبيرج Carl Sandburg (١٨٧٨ - ١٩٦٧) وأمى لويل Amy Lowell (١٨٧٤ - ١٩٢٥) وميلدا دوليتل Hilda Doolittle (١٨٨٦ - ١٩٦١) وروبرت فروست Robert Frost (١٨٧٤ - ١٩٦٣) بالتحول إلى لغة الحياة اليومية وتحرروا فى انتقاء المادة التى يتناولونها فى قصائدهم وركزوا على الشعر الحر واحتفوا بالثقافة الأمريكية فى قصائدهم، واتجه كل منهم إلى التجريب والتجديد بعيدا عن القوالب المتوارثة. من الطبيعى أن يكون الشعراء الأفروأمريكيون على وعى بما يدور حولهم على الساحة الأدبية الأمريكية، فتأثروا بهذه الموجة سواء أكان هذا التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر، وظهر هذا التأثير فى قصائدهم فنجدهم رفضوا العاطفية المفرطة والنزعة التعليمية والشكل الرومانسى الهروبى واللغة الشعرية المحفوظة، وعمدوا إلى الاتكاء على التجربة المحلية الخاصة وصبغوا قصائدهم بالطابع المحلى الذى لا يعنى الانغلاق بنى حال من الأحوال كما لجأوا إلى الواقعية والطبيعية؛ ولكن تجربتهم الحياتية والأدبية الخاصة أضفت على هذا التأثير بعدا عميقا حيث قامت هذه التجربة بهضم هذه المؤثرات واستيعابها وتلوينها بلونها الخاص.

تعد حركة نهضة هارلم Harlem Renaissance من أهم الحركات التى مربها الشعر الأفروأمريكى فى القرن العشرين. وكانت تعرف أيضا

باسم الحركة الزنجية الجديدة The New Negro Movement وكذلك باسم النهضة السوداء Black Renaissance وتمت فيها إعادة تعريف التعبير الجمالي الأفروأمريكي والقيم الجمالية الخاصة بهم، كما شهدت هذه الفترة غزارة ملحوظة فى الإنتاج الأدبى على مستوى الكم والكيف. وبدأت هذه الحركة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وانتهت فى منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين فى مدينة هارلم فى نيويورك. وهناك عدة أسباب لتولد هذه الحركة. ففي الفترة الممتدة من ١٨٩٠ و ١٩٢٠ أدى انهيار الاقتصاد الزراعى فى الجنوب الأمريكى والحاجة الماسة إلى أيد عاملة فى الشمال إلى هجرة ما يقارب مليونين من السود إلى المدن الشمالية بحثاً عن فرص عمل. كما أن الحرب العالمية الأولى كان لها دور لتعبه فى تشكل هذه الحركة. فلقد شارك آلاف السود فى هذه الحرب ومات منهم من مات وأصيب من أصيب، وعندما انتهت الحرب صدم السود بأنهم مازالوا مواطنين من الدرجة الثانية، حيث كانوا يأملون أن يلقوا معاملة تتساوى بمعاملة البيض بعد الحرب. وبانتهاء الحرب كانت العديد من مدن الشمال الأمريكى مثل مدينة هارلم تعج بالسود وكانوا يتطلعون إلى التغيير، خاصة أن تحسن أحوالهم الاقتصادية عما كانوا عليه فى الجنوب جعلهم يدركون مواطن النقص فى الجوانب الأخرى من حياتهم. وشاع فى تلك الفترة بين المثقفين السود اعتقاد بأن الوقت قد حان لكى يلتفت البيض لإنجازات الفنانين والمفكرين السود؛ كما كان هناك اعتقاد بأن البيض قد يقبلون السود إذا تعرفوا على إنجازاتهم الفنية والأدبية. ولهذا السبب قامت مجلات مثل مجلة كرايسس Crisis [الأزمة] (التي كان ينشرها المجلس القومى لتقديم الملونين NAACP) ومجلة أوبرتيونيتى Opportunity [الفرصة] بنشر الأعمال الشعرية والنثرية لرواد نهضة هارلم أمثال لانجستون هيوز وكاوتنى كالين وكلود

ماكاي Claude McKay (١٨٩٠ - ١٩٤٨) وليلا لارسن Lella Larsen (١٨٩١ - ١٩٦٤) وزولا نيل ميرستون Zola Neale Hurston (١٩٠١ - ١٩٦٠). وبدأت دور النشر في نيويورك بالبحث عن الأصوات السوداء الجديدة الواعدة ونشر قصائدهم ورواياتهم وقصصهم القصيرة. ومن الشعراء الآخرين في نهضة هارلم أرنا بونتام Arna Bontemps (١٩٠٢ - ١٩٧٣) ووليم براثوايت William Brathwaite (١٨٧٨ - ١٩٦٢) وسترلنج براون Sterling Brown (١٩٠١ - ١٩٨٩) ووليم ويرنج كيوني William Waring Cuney (١٩٠٦ - ١٩٧٦) ووليم إدوارد بيرجارت دييوا William Edward Burghardt DuBois (١٨٦٨ - ١٩٦٣) وجيسي فوسيت Jessie Fauset (١٨٨٢ - ١٩٦١) وأنجلينا ويلد جرمكي Angelina Weld Grimké (١٨٨٠ - ١٩٥٨) وجيمس ولدون جونسون James Weldon Johnson (١٨٧١ - ١٩٢٨) وألين لوك ريتشارد برنس نيوجنت Alain Locke وريتشارد بروس نيوجنت Richard Bruce Nugent (١٩٠٦ - ١٩٦٩) وان سبنسر Anne Spencer (١٨٨٢ - ١٩٧٥) وجان تومر Jean Toomer (١٨٩٤ - ١٩٦٧) وفرانك هورن Frank Horne (١٨٩٩ - ١٩٧٤) وجوندولين بينيت Gwendolyn Bennett (١٩٠٢ - ١٩٨١) وهيلين جونسون Helene Johnson (١٩٠٦ - ١٩٩٥).

كانت نهضة هارلم طفرة في التاريخ الأدبي للسود في أمريكا وتميزت بظهور أول جيل من الكتاب الأفروأمريكان المحدثين، وهو جيل يحتج على الظلم والفقر والتفرقة، كما يعبر عن اعتزازه بهويته السوداء ويحاول أن ينمي وعي السود بأنفسهم وما يحق بهويتهم ووجودهم. كما تميزت أعمالهم بالتأكيد على التراث الأفريقي للسود في أمريكا. ولا يعنى ذلك أنهم أول من تطرق لهذه القضايا من السود، بل يعنى أنهم بلوروا هذه القضايا وركزوا

الضوء عليها بشكل جماعى، فلقد كان التناول السابق لها تناولا فرديا ولم يرق إلى مصاف المدرسة أو الحركة بالمعنى الفنى للمصطلح. ولم تنحصر قضايا شعراء نهضة هارلم فى ذلك، بل بلغت من التنوع والتعقيد والتضارب حدا جعل بعض النقاد يصفونها بعدم التجانس أو وحدة الهدف. ولكن ذلك يدل على تعقد وثراء تجارب السود، كما يدل على تحررهم من القالب الثقافى الذى وضعهم البيض فيه طوال العقود السابقة.

كان عصر نهضة هارلم عصرا زاخرا بالإبداع فى تاريخ الأدب الأفروأمريكى بوجه خاص والأدب الأمريكى بوجه عام؛ فبرز فيه كتاب فى جميع فروع الأدب من قصة ورواية ومسرح وشعر، بالإضافة إلى الفنون الأخرى مثل الموسيقى، خاصة الموسيقى الشعبية. وبالرغم من تراوح الموضوعات والقضايا التى تطرقت لها هذه الفنون والآداب، إلا أنها تلتقى عند قضية الهوية العرقية ومسألة العرق بوجه عام.

وبعد... هذه مقدمة حول الخلفيات والملابسات التى رافقت ظهور وتطور الشعر الأفروأمريكى كان لابد منها حتى يتسنى لنا فهم النص المسكوت عنه الكامن خلف القصائد التى بين أيدينا. قد تكون هذه القصائد لا تمثل كافة التيارات والاتجاهات، لكنها يكفيها على الأقل أن تكون بطاقة تعريف بهؤلاء الشعراء للقارئ العربى، ونأمل أن نتبعها بالمزيد من المختارات الخاصة أو بترجمة أعمال شعراء بعينهم أو شاعرات بعينهن. والترجمة التى بين أيدينا نتاج جهد متواصل بينى وبين المترجم أحمد شافعى حاولنا فيها أن نتحاور مع النصوص التى بين أيدينا ونصل إلى أفضل صياغة فنية يمكننا الوصول إليها؛ ولقد كان أحمد شافعى مستجيبا متفاهما يتفهم طبيعة التعديلات، كما أنه كان أحيانا يلفت نظرى إلى نقطة جمالية بعينها أو يرى فى القصيدة ما لا

أراه من تعديلات، فجاءت الترجمة بعضاً من لمساته وبعضاً من لمساتي. وإن كانت هناك عيوب قد يرى البعض أنها شابت الترجمة فهي راجعة إلى أنا بصفتي مراجعاً لهذه الترجمة ومستثلاً عن الصورة النهائية لها، فالكمال لله وحده، وهو المستعان.

جمال الجزيري

القاهرة ١١ يناير ٢٠٠٥

مقدمة المترجم

(١)

يقول الناقد الفرنسي جان واجنر فى كتابه "شعراء الولايات المتحدة السود"^(١)، من بول لورنس دنبار إلى لانجستون هيوز: "إن الشعر الأسود ليس ظاهرة أدبية محضة، وإنما هو وثيقة اجتماعية سيكولوجية أيضا؛ وعليه فلا اكتمال مرجوا لدراسة جادة حول الشعر الأسود ما لم تح أولًا المشاكل شديدة التعقيد التى واجهت وتواجه السود فى مجتمع غالبية سكانه من البيض".

ورغم اقتناعى الشخصى بأن الشعر وحده قادر على أن يمنحنا فكرة واضحة إلى أبعد الحدود عما جرى للأفارقة منذ رست بهم أول سفينة فى

(١) كثيرة الأسماء التى أطلقت على الأفارقة - ومن ثم على الشعراء الأفارقة - فى أمريكا. فهم "الزنج" بداية. ولا يخفى أن كلمة "Negro" تعنى "زنجى" كما تعنى "عبد". وهم "السود" - المصطلح الذى يستخدمه واجنر - وهم أخيرا الأمريكيون الأفارقة African American. وهم بالتسمية الأخيرة يتساوون مع الفئات المختلفة فى المجتمع الأمريكى كالأمريكيين العرب والأمريكيين اليابانيين وغيرهم. ولقد اثرت استخدام التسمية الأخيرة لكونها أقل التسميات عنصرية وأكثرها شيوعا اليوم. أما المواضع التى أستخدم فيها أحد المصطلحين الآخرين فهى المواضع التى أنقل فيها عن غيرى. ولعل ثلاثة من أهم الكتب التى اعتمدت عليها فى وضع هذه المختارات لتكشف عن تطور استخدام هذه المصطلحات. إذ يحمل أقدمها عنوان "قصائد للشعراء الزنوج الأمريكيين" يليه كتاب عنوانه "الشعراء السود" ثم "مختارات من الشعر الأمريكى الأفريقى" إن هذه العناوين لا تكشف عن تطور استخدام المصطلح فحسب، وإنما هى تكشف عن تاريخ الأفارقة فى أمريكا بدءا من مرحلة العبودية "الزنوج" مروراً بمرحلة العنصرية من جانب والاعتزاز باللون من جانب آخر "السود" ووصولاً إلى مرحلة القادب أو تجميل المشاعر أو محاولة إخفائها "الأمريكيون الأفارقة".

أمريكا، ورغم اقتناعى بأن مسلسلاً تليفزيونياً مثل "جنور" وعدداً من أفلام
السينما الأمريكية قد أمدتنا جميعاً بمعرفة كافية لحكاية الأفارقة فى أمريكا،
ورغم أن أحد أهدافى من هذا الكتاب - كما يقول الشاعر الإنجليزى العظيم
- هو أن أبقى القارئ طوال الوقت فى رفقة اللحم والدم، رغم أن المفترض
بكل هذا أن يصرفنى عن وضع سيرة موجزة لحياة الأفارقة فى أمريكا إلا
أننى مضطر إلى التسليم بضرورة هذه السيرة. لا شئ إلا لأن قارئ
الشعر فى أى مكان فى الدنيا لن يجد صعوبة فى التعامل مع قصيدة مثل
"مخ عظامى" لـ مارى إيفانز:

دلّنى

وداعبنى

واحتضنى

وبشفتيك

اسحب الرحيق منى

أكدلى

أن هنالك أحداً ما .

لكن ماذا يفعل القارئ حيال "حسرة أمريكية" لـ لانجستون هيوز:

أنا الحسرة الأمريكية ،

الصخرة التى انكسر عليها

إصبع قدم الحرية .

أنا الخطيئة الكبرى
التي ارتكبتها منذ عهد بعيد
مدينة جيمستاون .

إننى لا أقول - وحاشاى - إن هذه القصيدة عصية على القراءة والفهم - إن كان الفهم هو مبعانا من الشعر - فما أبعدنا عن ذلك. لكن القارئ لن ينتهى من هذه القصيدة إلى معنى يطمئن إليه، فما مدينة جيمس؟ وما طبيعة هذه الخطيئة؟ لا جواب محددًا. وفى ذلك يكمن كثير من جمال القصيدة. أما القارئ الأمريكى فلا أحسبه يعتبر هذه القصيدة إلا واحدة من القصائد المباشرة وربما الرديئة، وذلك لمعرفته أن مدينة جيمستاون هذه كانت أولى المستعمرات التى أنشأها البيض فى العالم الجديد. هكذا نعرف ما مدينة جيمستاون وما الخطيئة، بل نعرف جيمس نفسه، ملك انجلترا آنذاك، وهكذا تتحول القصيدة - بمعلومة بسيطة كهذه - من إدانة المدينة (عمومًا) التى قيدت الإنسان (عمومًا) إلى مدينة جيمستاون التى قيدت أفارقة أمريكا.

هناك إذن عدد من الحقائق والمعلومات التاريخية التى تشكل فى مجملها السياق الذى ظهر فيه الشعر الأمريكى الأفريقى وتطور إلى أن بلغ ما هو عليه الآن. لهذا أجدنى مضطرا إلى عرض موجز - غير واف بطبيعة الحال - لتاريخ الأفارقة فى أمريكا يقف القارئ من خلاله على أرض صلبة وهو يطلع على المنجز الشعرى لشعرائنا الأمريكين الأفارقة.

سادت إسبانيا العالم الجديد، منذ اكتشافها له في تسعينيات القرن الخامس عشر وحتى تسعينيات القرن السادس عشر، لا ينافسها في ذلك إلا البرتغال. وقد تركز الوجود الإسباني البرتغالي أساسا في المكسيك وبيرو. أما إنجلترا التي تأخرت كثيرا في الذهاب إلى العالم الجديد فكان لابد أن تتحرك إلى ذلك الحيز من الأرض الذي نعرفه الآن باسم الولايات المتحدة الأمريكية ... أمريكا. وهو ما حدث.

ففي نهاية القرن السادس عشر، ظهر في ريف إنجلترا رجل وابن أخيه يُعرف كل منهما باسم ريتشارد هاكلويت، وأخذا يدعوان مواطنيهما ويعددان لهم مزايا الشاطئ الآخر للأطلنطي: فللنبلاء ضياع جديدة، وللتجار أسواق بكر، وللعمامة فرص اقتصادية لا حدود لها، ولرجال الدين قارة ملأى بالوثنيين. وفي ذلك الوقت أيضا ساهم وليم شكسبير نفسه بنصيب في تحويل عيون الإنجليز إلى الجانب الآخر من المحيط بمسرحيته (العاصفة) حين يتحدث فيها عن أولئك الذين عبروا المحيط ليبسطوا عظمة بلادهم بعيدا.

هكذا ظهرت جيمستاون، أول مستوطنة أنشأها الإنجليز في العالم الجديد في أغسطس من عام ١٦٠٧ - رغم ما يحيط بهذا التاريخ من شكوك. وهي لم تكن في الحقيقة مستوطنة بكل ما تعنيه الكلمة؛ فلم تكن خاضعة سياسيا لإنجلترا وإنما هي مشروع تجارى تملكه شركة فيرجينيا

(٢) اعتمدت بشكل أساسى فى صياغة هذا الجزء على كتاب "الحر والبيض والسود" لجارى ب. ناش، ترجمة مصطفى أبو الخير عبد الرازق الصادر عن هيئة الكتاب فى سلسلة الألف كتاب الثانى عدد ١٩١.

- وهو اسم ولاية أمريكية فيما بعد - بلندن. وكان الصك الذى منحه الملك جيمس الأول لفيرجينيا يلزمها بأن تعمل على نشر المسيحية بين هؤلاء الذين لا يزالون يرفلون فى جهلهم بحقيقة الرب أى الهنود الحمر، وأن تعمل فى الوقت نفسه على إثراء مساهميتها. ولكن القائمين على مشروع جيمستاون لم يجدوا - كما وجد الإسبان فى المكسيك وبيرو- ذهباً ولا فضة، ولم ينجحوا فى استخدام الهنود ولا فى الإثراء من التجارة معهم، حتى كاد مساهمو فيرجينيا أن يعدوا المشروع خاسراً. وحينئذ اكتشف التبغ، وزاد طلب أوروبا عليه وبدأت الحاجة تزداد فى أرض المشروع إلى أيد عاملة.

والحق أن الشركة لم تنظر إلى أفريقيا فى ذلك الوقت لإشباع هذه الحاجة، وإنما نظرت إلى الإنجليز أنفسهم، فصار المواطن الإنجليزى - الذى يحلم بالعالم الجديد - يبيع نفسه للشركة لمدة تتراوح من خمس سنوات إلى سبع سنوات نظير نقله إلى العالم الجديد، يعمل خلالها لصالح الشركة وبعدما يصير حراً، وهو ما يعرف بنظام "الخدم ذوى العقود ذات الأجل" Indentured Servants. كما كان يُؤتى ببعض هؤلاء الخدم على غير رغبتهم، حيث كانت الحكومة الإنجليزية تتخلص من المتشردين والخارجين على القانون ببيعهم بهذه الطريقة، كما كانت هناك عصابات تعيش على اختطاف الناس من الطرقات وبيعهم للشركات التى تستثمر فى العالم الجديد.

كان الإسبان كما سبق وقلنا أول من وصلوا إلى أمريكا، وأول من اتخذوا الأفارقة عبيداً لمشاريعهم هناك، لا ينافسهم فى ذلك إلا البرتغاليون. ثم دخلت إنجلترا اللعبة، فكان لزاماً عليها أن تلتزم بقواعدها.

والحق أن الإنجليز لم يستسيغوا فى البداية فكرة استخدام العبيد. وهناك شواهد كثيرة على هذا، منها مثلاً استياء الملكة إليزابيث من اغتنام أحد رجالها عدة مئات من العبيد فى غارة قرصانية على الإسبان، فقد رأت أن هذا "تصرف كريه سوف يجلب انتقام السماء من هؤلاء النخاسين".

ولكن قوانين الاقتصاد آنذاك - كما فى كل آن - كانت أقوى من أن يتجاهلها أحد. لقد كان العبيد جزءاً من نسيج العملية الاقتصادية يرفع هامش الربح فيها بشكل لا يمكن تحقيقه بالاعتماد على عمال مأجورين أو على عبيد لمدة محددة، خصوصاً أن الاقتصاد الذى نشأ فى أمريكا كان اقتصاداً زراعياً يعتمد بالأساس على العمالة الكثيفة. وهكذا بدأ الاعتماد على العبيد الأفارقة الذين كان وضعهم حينذاك مماثلاً لوضع الخدم ذوى العقود ذات الآجال.

لكن الوضع تغير بحلول الثلث الأخير من القرن السابع عشر، لتصبح القوة العاملة كلها من (العبيد مدى الحياة) فسُنَّت القوانين لتقنين وضع العبيد. وكان أهم هذه القوانين هو توريث العبودية... أى أن يورث العبد عبوديته لنسله. وبذلك بدأت المأساة الحقيقية للأفارقة فى أمريكا. حين أصبح المفر الوحيد من العبودية هو الموت.

وهكذا ازداد عدد العبيد فى الولايات المتحدة من ٧٠٠٠٠٠ عام ١٧٠٠ إلى ٩٠٠٠٠٠ عام ١٨٠٠ إلى مليون ونصف المليون عام ١٨٢٠ إلى مليونين ونصف المليون عام ١٨٥٠ إلى أربعة ملايين عشية الحرب الأهلية.

ومع هذا الازدياد المطرد فى عدد الأفارقة، كان لا بد من حماية المجتمع الأبيض من خطرهم!. فسُنَّت مجموعة من القوانين التى حظرت على الأفارقة

استخدام الأسلحة النارية، والزواج من البيض، والشهادة أمام المحاكم، وممارسة التجارة سواء بالبيع أم بالشراء، والاجتماع فى الأماكن العامة لأكثر من اثنين أو ثلاثة، ووصل الأمر ببعض المستعمرات إلى حرمان الأفارقة من الحق فى التعليم وحرية العبادة. وأكثر من هذا، أصدرت مستعمرات كثيرة قانونا فى بداية القرن الثامن عشر يمنع الملاك من تحرير عبيدهم.

كان على الأفارقة أن يتكيفوا مع قيودهم تلك، أن يعيشوا ويوجدوا لأنفسهم سبلا للاستمتاع بالحياة. وكان ذلك ممكنا رغم كل شيء : فهم وإن تركوا فى أفريقيا بيوتهم وأسرهم وأماكن لهوهم إلا أنهم لم يتركوا دينهم ولا أغانيهم ولا قدرتهم على خلق الطبول والأبواق.

ولأن التعبير الجسدى - سواء فى الرقص أو فى الطقوس الدينية - كان جرما يوجب العقاب، فقد تعلموا الرقص سرا والصلاة سرا والغناء الذى لا يكشف نفسه بسهولة. يقول "آل يونج" فى كتابه الأدب الأمريكى الأفريقى: "كانت ثمة أغنيات لكل منها معنيان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك حسب غناء المغنى وأذن السامع". فثمة أغنية اسمها "اتبعوا القرع الممتلئ" تحت العبيد الهاربين على الاسترشاد بموضع الدب الأكبر من السماء :

اتبعوا القرع الممتلئ

اتبعوا القرع الممتلئ

فالعجوز فى انتظار

ليحملنا إلى الحرية

لو أنكم اتبعتم القرع الممتلئ

لم يكن الأمريكيون الأفارقة عبيداً لبنى العريكة مطيعين لطفاء إطلاقاً. فتاريخهم فى أمريكا يمكن أن يعد بحق سلسلة من الثورات الصغيرة

والمروقات المتتابعة التى لم تتخذ الصبغة الجماعية ولم تشمل أمريكا كلها،
وأنى لشيء أن يشمل بلدا بهذا الاتساع. وليس فى نيتى أن أقدم تاريخا
دقيقا أو حتى قريبا من الدقة لتاريخ الأمريكيين الأفارقة وما انتظمه من
ثورات، إنما يكفينى فى هذا المقام أن أشير إلى أن عبيد الشمال - أى
الشر الشمالى من الولايات المتحدة - تحرروا؛ فصار الشمال بهذا أرض
الميعاد لعبيد الجنوب وفردوسهم الموعود. وهنا فيض من حكايات الهاربين
النازحين إلى الشمال والتي لا يلائمها بحق إلا السينما. غير أنى أذكر امرأة
اسمها هاريت توبمان، ولدت حوالى عام ١٨٢٠ لأبوين أفريقيين، وفرت مع
من فر من العبيد إلى الشمال حيث نالت حريتها. لكنها عادت ثانية، بل عادت
خمس عشرة مرة على الأقل إلى الجنوب لتقود قرابة ثلاثمائة امرأة ورجل
وطفل عبر غابات الجنوب ومجاهله إلى الحرية، منشدة فى صوت خفيض

معتّم وشائك هو الطريق

عبره الحجيج يسلكون دربهم

لكن بعد وادى الحزن هذا

تقبع غيطان الأيام اللامتناهية

لكن توبمان لم تقدمهم إلى الحرية، ناهيك عن أن تصل بهم إلى غيطان
الأيام التى لا تنتهى. صحيح أن عدوى التحرر استشرت من الشمال إلى
الجنوب إلى أن شملت الولايات المتحدة كلها. لكن الاستعباد - كمفهوم -
أشمل من الرق. فثمة شعوب بأكملها - وأنتم تفهموننى طبعاً - تعاني
الاستعباد إلى اليوم. وهذا ما حدث للأمريكيين الأفارقة الذين ظلوا مواطنين
من الدرجة الثانية رغم أن القانون لم يعد ينظر إليهم هذه النظرة. وإلى يومنا
هذا، لا يمكن لأحد القول إن أمريكا تخلو من تيارات أو لنقل مشاعر
عنصرية خفت وطأتها كثيرا وإن بقى لها وجود لا تخطئه عين.

(٣)

عرف الأفارقة لغة أعدائهم للدرجة التي سمحت لهم أن ينتجوا بها شعرا قبل مرور مائة عام على وصول أول سفينة عبيد إلى العالم الجديد. ففيليس ويتلى (١٧٥٣ - ١٧٧٨) وجوييتر هامون وجورج هورتون ومن بعدهم بول لورنس دنبار، كل هؤلاء كتبوا شعرا وأصدروا دواوين وإن ظلت أصواتهم غير مسموعة. لكن الظروف تغيرت بحلول العشرينيات من القرن العشرين ، وكأنما كان لابد من حرب عالمية تشمل الأرض كلها ليجد الأمريكيون الأفارقة لفنانينهم مناخا ملائما لإنتاج الفن.

لقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى توقف سيل المهاجرين البيض من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فأعلنت الآلة الاقتصادية مرة أخرى عن تدميرها وحاجتها إلى أيد عاملة - لا يهم ما لونها. هكذا وجد أصحاب المصانع أنفسهم مضطرين إلى أن يضربوا عرض الحائط بالاتفاق غير المكتوب الذي يلزمهم بإبقاء الزنوج قرويين بسطاء مبعدين عن المدينة. وهكذا تسببت الآلة الاقتصادية في فرجة عبرها تسلك النور إلى أفارقة أمريكا كما كانت قبل قرون قليلة السبب في مأساتهم.

انفتح الطريق أمام أعداد كبيرة من الأمريكيين الأفارقة فنزحوا من قرى الجنوب والشمال إلى المدن الصناعية الكبرى: ديترويت، شيكاغو، نيويورك. وفي أقل من عقد واحد ازدهر وعى أسود وحركة ثقافية سوداء يشار إليها في تاريخ الأدب الأمريكي باسم نهضة هارلم Harlem Renaissance نسبة إلى المكان الذي ظهرت فيه.

لقد شهدت العشرينيات من القرن العشرين هذه النهضة الأمريكية

الأفريقية التي قامت على تراث طويل من القهر والغناء والحكى والأناشيد الدينية Spirituals وتمثلت في إنجازات في مجالات الأدب المختلفة وفي الموسيقى والتصوير وعلم الاجتماع. لم تكتف أى منها بالبكاء والإيكاء والتباهى بطول الانسحاق ، ولكنها كانت حركة مضادة قالتها ببساطة: "أنا أسود وأنا فخور" I AM BLACK AND I AM PROUD. وبدلاً من فيليس ويتلى (١٧٥٣. ١٧٨٥) الأمة - التي جىء بها من السنغال - التي كانت تقول:

برحمة [من الله] جىء بى من أرضى الوثنية
وتعلمت روى الجاهلة ففهمت
أن هنالك رباً
وأن هناك مخلصاً أيضاً .

صار لدينا كاوتى كالين :
يعبران الطريق ،
متأبط أحدهما ذراع الآخر ،
الولد الأسود والأبيض
بهاء النهار الذهبى
ومجد الليل الخالك .

وكلود مكاي :
يا أقربائى ،
علينا أن نواجه عدونا المشترك

فلنستبسل وإن فاقنا أعداؤنا عددا
نردُّ على ضرباتهم العديدة بضربة قاضية
فما الذى أمامنا سوى قبور فاغرة أفواهها؟!

ولانجستون هيوز :
أنا أيضا أمريكا .

يقول الشاعر روبرت هايدن: صار الاحتجاج أكثر تحديا، والمرارة
العنصرية والاعتزاز العنصرى - معا - أكثر وضوحا عن ذى قبل. فأعيد
اكتشاف التاريخ والفلكلور الزنجرين بوصفهما مصدرين جديدين للإلهام...
وراجت دعوة للعودة إلى أفريقيا الوطن المفقود، وكتب كل الشعراء تقريبا
قصائد عن الروابط الروحانية بينهم وبين أفريقيا، وعن نيران الوثنية
الأفريقية الساكنة الروحَ الزنجيةَ لم تفلح حضارة الأبيض فى إخمادها قط.

وظهرت مجلات مثل "الأزمة The Crisis" و"الفرصة Opportunity"
لتدعم الكتاب الزنوج وتساندهم بنشر أعمالهم ومنحهم الجوائز. وأصبح
الشعر لسانا للاحتجاج وللوعى العنصرى، وإن جاوره وتخلله تيار آخر من
شعراء أمنوا أن مهمة كل شاعر هى أن يستوعب الإنسانية كلها ويعبر عنها
لا أن يقصر نفسه على التجربة الزنجية وحدها، ورفضوا أن يكون الشعر
مجرد دعاية عنصرية.

لقد كانت العشرينيات - أو ما يعرف اصطلاحا بنهضة هارلم -
التربة الخصبة التى أنبتت أشجارا ضخمة باسقة، فى ظلالها الوارفة ظهرت
حركات وموجات من الشعراء الأمريكيين الأفارقة. ورغم أن عقدى

الثلاثينيات والأربعينيات شهدا ظهور عدد كبير من الشعراء، إلا أن ثانى أهم الحركات الشعرية بعد حركة نهضة هارلم كانت فى الستينيات.

وكما كانت نهضة هارلم فى جوهرها وعيا جديدا تجاوز الفن إلى السياسة والاجتماع، فكذلك كانت حركة الستينيات وعيا آخر لم يتأثر بميراثه فحسب، وإنما اصطبغ باللحظة السياسية الاجتماعية التى عاشتها أمريكا حينذاك. هذه اللحظة الأكثر صخبا فى تاريخ أمريكا، بل والعالم كله. اللحظة التى شهدت نضج التيارين اللذين بزغا فى العشرينيات نضجا لا تخطئه عين. إذ اكتسب تيار الاعتزاز باللون والعنصر، والتمرد والاحتجاج، أسبابا ومبررات جديدة للازدهار. وكذلك تيار البعد عن الدعائية والنزوع إلى استلهاهم تجربة إنسانية واسعة لا تقتصر على الأفروأمريكيين.

ولعل أهم ما ينبغى ملاحظته فى حقبة الستينيات هذه هو أن الأفارقة بدوا إلى حد بعيد جزءا من المجتمع الأمريكى الذى يعيشون فيه يتأثرون به ويؤثرون فيه ويتحركون بتحركه. فأميرى بركه أحد مؤسسى حركة البيت وهى حركة شعرية غير سوداء - معروفة عندنا بالان جينسبرج. وسونيا سانشيز تدرّس فى الجامعة. والأمثلة كثيرة.

ويتضح ازدياد اندماج الأفارقة فى مجتمعهم فى الأجيال التالية بدءا من السبعينيات وحتى التسعينيات حين نصل إلى الشاعرة الكبيرة ريتا دَف التى حصلت على كثير من أرفع الجوائز الأدبية الأمريكية بل وكانت أميرة لشعراء أمريكا ما بين عامى ١٩٩٢ و ١٩٩٥.

حين تعرفت للمرة الأولى على شعر الأمريكيين الأفارقة شعرت أن كنزا انفتح لي؛ فها هي قبيلة من الشعراء والشاعرات لم أقرأ للغالبية العظمى منهم من قبل، وهامو ذا شعر أناس لهم تجربة شديدة التفرد. مضيت في قراءة ذلك الشعر عبر عدد كبير من مواقع الإنترنت والصحف والمجلات والمجموعات الشعرية anthologies ثم في ترجمة ما يصلح منه للترجمة أو بالأحرى ما أقوى على نقله إلى العربية. ولما أمعنت في ذلك، اتضح لي أمران: أولهما أن ثمة ما يجمع هؤلاء الشعراء بالفعل، والثاني أن ثمة أشياء تمنح لكل منهم تفردته عن الباقين. وكلا الأمرين طبيعي بل بديهي. لكن السؤال الذي ظل ماثلا أمام عيني طوال إعدادي لهذا الكتاب هو ما مبرري لحشد هؤلاء الشعراء دون غيرهم في كتاب؟

إننى أفهم سر اهتمام الشعراء الأفارقة الأمريكيين وحرصهم على إصدار كتاب شعري مقصور عليهم بين الحين والآخر وإطلاق عشرات المواقع على الإنترنت لا تقرأ فيها إلا لهم، أفهم سر إصرارهم هذا على التكتل.

سأقول لكم إننا في حرب،
وإن الرجال السود - في أمريكا -
يماطون عن الأرض
مثل الرمال الخفيفة الناعمة
في العاصفة

لكن ماذا عنى؟ ألى - أنا - مبرر لتكتيلهم؟ لا. وأكثر من ذلك،
إننى لو استطعت لذوّبتهم فى مجتمعهم، ولو استطعت لنزعت منهم ومن

حولهم جرثومة العنصرية فلا يُقسَّم الإنسان - الواحد - على أى أساس ولا لأى هدف. لماذا إذن العمل على إعداد كتاب مقصور عليهم؟

رغم عدم إدراكى لمبرر واضح، كنت أواصل العمل والبحث منتشيا، راغباً فى الاستزادة، غير مبال بذلك الصوت الذى يتردد داخلى مطالبا طوال الوقت بسبب لكل شىء. وكنت أعرف أنه الشعر. هو وحده الذى يؤدى إلى هذه النشوة. الشعر الذى يجعلنى أثق أن إعدادى لهذا الكتاب عمل سيلازمنى ما لازمتنى حاجتى إلى الشعر... أى طول عمرى - غالباً.

إن من بين هؤلاء الشعراء من أصر طوال حياته على أنه "شاعر"، وليس شاعراً "أسود" أو "زنجياً" أو "أفروأمريكياً". ويبدو لى أن هذه الفئة غير قليلة. فـ "الشاعر" ليس له من وصف سوى "الشاعر". و"الشاعر" لا يرضى بغير ذلك الوصف وصفاً بديلاً.

يقول الشاعر روبرت هايدن فى مقدمته لـ "Kaleidoscope"^(٣) - إحدى المجموعات الشعرية المقصورة على الأمريكين الأفارقة. "كان غرض النقاد الأمريكين أن يصنفوا كل كاتب زنجى متحدثاً باسم سلالة، وهناك - كما نعرف - شعراء رأوا أنفسهم كذلك. ولكن لذلك التصنيف أثراً يجعل الكاتب الزنجى فى ما يشبه جيتو أدبياً، ويجعله فى موضع لا يلائم غيره من الأدباء".

ستجدون من بين هؤلاء الشعراء من يؤكد كلام هايدن. انظروا إلى

(٣) Kaleidoscope هو الشكل: أداة تحتوى على قطع متحركة من الزجاج الملون ما إن تتغير أوضاعها حتى تعكس مجموعة لا نهاية لها من الأشكال الهندسية مختلفة الألوان. المورد ١٩٩٥.

هايدن نفسه فى قصيدته "الساقية" تجدوه شاعرا فحسب. وانظروا إلى غيره
تجدوا شعراء وتجدوا متحدثين، وعند كلا الفريقين شعر.

وكثيرا ما استعصى على التفريق بين هؤلاء وأولئك، ربما لأننى -
لحسن الحظ - لم أدرب عقلى على القولية واختزال "الإنسان" فى لحظة -
من لحظات حياته العديدة المتباينة - يهب فيها صوته لقضية أو لحالة أو
لغير ذلك.

إن الصوت المشترك - غالبا - بين شعراء هذا الكتاب هو الصوت
الناطق بالحلم بالحرية حيناً، وبالشعور بالقهر حيناً آخر. هو صوت الشعراء
من كل لون وفى كل وقت. هو صوت الإنسان المحبوس بين السماوات
والأرض.

لا أظن أحدا من واضعي المنتخبات الشعرية - وما أنا واحد منهم - قادرا على الزعم بكمال منتخبه، أو حتى بتمثيله لمن انتخب منهم تمثيلا وافيا مشبعا، ولو اقتصر الأمر على شاعر واحد. فالشاعر شعره كله والشعراء شعرهم كله. وحسبى هنا أن أقول إننى اخترت للترجمة هنا ما راق لى، وما طربت لجرسه فى لغتى ووقعه فى نفسى، لا ما اتفق على أهميته أو تأثيره أو حتى دلالة.

وعليه، فعلى أن أعترف بأننى لم أنته بعد من هذا الكتاب. فأين ديريك والكوت الشاعر الأفروأمريكى الحاصل على نوبل فى الآداب من هذا الكتاب؟ أين الشاعر الكبير إسماعيل ريد، أين آخر الشعراء؟ وهل قصيدة واحدة كافية لقراءة روبرت هايدن أو بوب كوفمان وغيرهما؟

كثيرون وكثيرات لم أترجم لهم بعد، والأكثر لم أقرأ لهم بعد. ولا أشك قط أن غير هؤلاء وأولئك لم أعرف بوجودهم أصلا. وإذن فوجه أمريكا الأسود... وجه أمريكا الجميل" فاتحة للكتاب وليس الكتاب، إعلان، مجرد إعلان عن العرض الكبير، الذى أتمنى من قارئ هذا الكتاب أن ينتظره، كما أنتظره أنا.

يكاد عنوان هذا الكتاب - وجه أمريكا الأسود... وجه أمريكا الجميل - أن يقول إن الوجه الأسود هو الوجه الوحيد الجميل لأمريكا القبيحة. فإلى أى حد انسقت وراء أصدقائى الشعراء الأمريكين الأفارقة. وإلى أى حد دفعنى الشعر إلى قول ما لا ينبغى أن يقال. إننى أومن إيماناً لا يتزعزع بأن لا بلد قبيح، ولا شعب شيطاني، ولا لون مدان. مؤمن أن أمريكا مثلها مثل مصر، فيها ما يلائم الإنسان وما هو قاتله. مؤمن أن البيض والسود الاثنين... واحد.

ولكن أصدقائى ليسوا المسئولين وحدهم عن هذا العنوان وإلا لما أبقيت عليه؛ فمن منا يبالغ فى الوفاء لأصدقائه؟ لقد كان الأجدر بى أن أحذف هذا العنوان وأن أرفع العنوان الفرعى ليتصدر الكتاب. ولكن إحساسى بما فى هذه التركيبة - وجه أمريكا الأسود... وجه أمريكا الجميل - من جمال هو الذى يجعلنى أبقى على العنوان كما ترونه الآن. هى إذن غواية اللغة. ومن منا لم تسقه اللغة إلى مكان لم يعتزم الذهاب إليه. خصوصاً قبل أن يجنى من الخبرة ما يكبح به جموحها.

إننى أكشف لكم ما أرانى وقعت فيه من شركاء، أملاً ألا تقعوا، ولكى تقرأوا الشعر، وتلمسوا ألم الإنسان، دون أن ينتهى الأمر بكم عنصريين، ودون أن يصبح "الشعر" سبباً - يضاف إلى ما لدى كل منكم من أسباب - لكراهية أمريكا.

وأخيراً، فإننى أضع كتابى هذا بين يدي أستاذتى الفاضلة الدكتورة عواطف عبد المنعم، اعترافاً بفضلها على وعلى زميلاتي وزملائي فى قسم اللغة الإنجليزية بأداب منها، عسى أن يجزيها الله عنا خير الجزاء.

أحمد شافعى

٢٠٠١

ولهذا فقد خرجت إلى الطرقات ، وقابلت السود

لوركا

لأن الشعراء السود ينتمون إلى الشعب الأسود .

هم نايات العشاق السود .

هم أراغين الأحزان السوداء .

هم أبواق المقاتلين السود .

فليمت الشعراء السود كلهم ميتة الأبواق .

وليدفنوا تحت غبار الزحف الأسود .

إيثر دج نايت

يا شعراء الماضي السود المجهولين

كيف تأتئ لشفاهكم أن تلمس النار المقدسة؟

كيف تأتئ لكم - في عمتكم .

أن تعرفوا جمال قيثاره العازف وقوتها؟

ومن أول من رفع - وهو في أغلاله - عينيه؟

جيمس ويلدون جونسون

فيليس ويتلى (٤)

(١٧٥٣ - ١٧٨٤)

(من قصيدة):

إلى وليم المبجل.. حاكم دارتموث

ألا تساءلت يا مولاي - وأنت بطارد أغيتى -

من أين تفجّر حبي للحرية،

ومن أين انبعثت آمنايتى بخير يعم الجميع،

بخير لا تفهمه إلا القلوب الرهيفة.

(٤) جى، بفيليس ويتلى PHILLIS WHEATLEY من السنغال لتباع فى بوسطن عام ١٧٦١ لخياط غنى اسمه جون ويتلى. وسرعان ما لاحظت عائلة ويتلى نبوغها فاهتموا بتعليمها، وفى أقل من ستة عشر شهراً كانت تعرف الإنجليزية لدرجة أنها - كما يكتب ويتلى فى رسالة بعث بها إلى ناشر فيليس - كانت تستطيع أن تقرأ أى جزء وأصعب جزء من الكتابات المقدسة. وحين بلغت السادسة عشرة كانت قد تعلمت اللاتينية وأصبح بإمكانها أن تقرأ فيرجيل وهوراس. وفى السابعة عشرة نشرت أول قصيدة. ثم اعتلت صحتها ونصح الطبيب بأن تقوم برحلة بحرية، فحررها سيدها وأرسلها إلى إنجلترا حيث عاشت فى كنف الكونتيسة منتجتون، وظهرت أولى مجموعاتها الشعرية بعنوان قصائد متنوعة الموضوعات، ما بين الدينية والأخلاقية. Poems on Various Subjects, Religious and Moral. لكن وفاة سيدتها وزواج ابناتها فكك البيت الذى كان يؤويها، فتزوجت زواجا فاشلا عام ١٧٧٨ ثم ماتت فى ١٧٨٥/١٢/٥. وقد طبعت أعمالها عدة مرات.

منذ نعومة أظافري
انتزعتنى يد قدر بدا قاسيا حينها
من موطنى الهائى الحالم فى أفريقيا ،
أى ألم ممضُ ألمٌ بى
أى حزن ضاق به صدر والدى .
لكن الروح كانت صلبة لا تلين
ولا ترقُّ لبؤسى وشقائى .
روح اختطفت من أب بنته الحبيبة .
والآن ...
ها هى قصتى
فهل على سوى أن أصلى
لكى لا تنتاب الآخرين مشاعرُ السطوة الطاغية؟

عن إحضاري من أفريقيا إلى أمريكا

برحمة [من الله] جىء بى من أرضى الوثنية
وتعلمت روحى الجاهلة ففهمت
أن هنالك رباً
وأن هناك مخلصاً أيضاً ،
وأنا التى ذات يوم
لم أكن أسعى إلى الخلاص ولا أدري عنه شيئاً .
البعض ينظر لنا نحن السود بعين الازدراء
"لونهم صبغة شيطانية" .
تذكروا أيها المسيحيون أن الزنوج السود سواد قابيل
قد يتطهرون
ويلحقون بالركب الملائكى .

جيمس ويلدون جونسون^(٥)

(١٨٧١ - ١٩٣٨)

الخلق «موعظة زنجية»

خرج الرب إلى الفضاء
ونظر حواليه قائلاً
"إنى وحيد .
سأخلق لى عالماً" .

وإلى آخر ما استطاعت عين الرب أن ترى

(٥) جيمس ويلدون جونسون JAMES WELDON JOHNSON شاعر، ملحن، كاتب أغاني، روائي، صحفي، ناقد. ولد في فلوريدا ودرس في جامعة اتلانتا ثم نزح من الجنوب إلى نيويورك حيث شارك أخاه جون في وضع موسيقى للأغاني ولبيع الأعمال المسرحية. عمل لفترة في السلك الدبلوماسي خدم خلالها في نيكاراغوا وفنزويلا. أسس عام ١٨٩٥ صحيفة ديلي أمريكان لتعنى بشئون المجتمع الأسود، لكنها لم تستمر سوى عام واحد عمل جونسون لمدة ثمانية أشهر منه وحده تماماً. أصدر روايته الأولى The Autobiography Of Ex-colored Man أو "سيرة ملون سابق" دون أن يضع اسمه عليها. ثم أصدر عام ١٩٢٧ نروة إنتاجه الشعري God's Trombones, Seven Negro Sermons In Verse

كانت الظلمة تغطي على كل شيء
وكانت أحلك من مائة ليلة حالكة
في الدرك الأسفل من مستنقع السرو .

ثم ابتسم الرب ، فانبجج النور ،
وتكوّم الظلام في ناحية
ووقف النور متألّنا في الأخرى
وقال الرب "هذا حسن" .

ثم مدّ الرب يديه ممسكا النور ،
وأخذ يكوره بين يديه
إلى أن خلق الشمس ،
وجعل الشمس متوهجة في السماوات .
وجمع الرب النور المتبقى بعد خلق الشمس
وكوره كرة متألّنة ألقاها على الظلام
موشيا الليل بالنجوم والقمر .
وبين الظلام والنور
أسقط العالم
وقال الرب "هذا حسن" .

ثم نزل الرب نفسه
وكانت الشمس عن يمينه
والقمر عن شماله
والنجوم محتشدةً حول رأسه
والأرض تحت قدميه .
وأخذ الرب يسير
وحيثما يطأ بقدميه الأرض
تغور أودية وتقوم جبال .

ثم توقف ونظر
ورأى الأرض ساخنة وجدباء .
لذا خطا الرب نحو حافة العالم
وبصق البحار السبعة ،
رمش بعينه ، فأبرق البرقُ
وصفّق ، فأرعد الرعدُ
وانهمرت من عليائها المياهُ
على الأرض برداً .

ثم نبت العشبُ الأخضر
وتفتحت الزهورات الحمراءوات
وأشارت الصنوبرة بإصبعها للسماء

وفرد السنديان أذرعه
وعانقت البحيرات منخفضات الأرض
وتدفقت الأنهر نحو البحر
وابتسم الرب ثانية ،
فظهر قوس قزح
والتفّ حول كتفه .

ثم رفع الرب ذراعه ولوّح بكفه
فوق البحر وفوق الأرض
وقال "أثمرا .. أثمرا"
وقبل أن ينزل الرب كفه
راحت الأسماك والطيور المائية
والدواب والطيور البرية
تعموم في الأنهار والبحار
وتجول في الغابات والأدغال
وتشق الهواء بالأجنحة .
وقال الرب "هذا حسن"

ثم أخذ الرب يتجول ناظرًا حوله
إلى كل ما خلق .
نظر إلى شمسهِ

ونظر إلى قمره
ونظر إلى نجومه الصغيرة .
نظر إلى عالمه
بكل ما فيه من أشياء تدبُّ فيها الحياة
وقال "ما زلت وحيداً" .

ثم جلس الرب على حافة تل
حيث يمكنه أن يفكر ،
على ضفة نهر عميق عريض جلس ،
واضعاً رأسه بين يديه
وأخذ الرب يفكر ، ويفكر
إلى أن وافته فكرة :
"سأخلق لنفسى بشراً" .

اغترف الرب الصلصال
من قاع أحد الأنهار
وجثا على ضفته ؛
هذا الرب القدير العظيم
الذى نور الشمس وأسكنها فى السماء
الذى قذف النجوم إلى أبعد ركن من أركان الليل
الذى كور الأرض فى راحة يده

هذا الرب العظيم
جثا على التراب كأم تحنو على صغارها
وكدّ في تشكيل كتلة الصلصال
إلى أن جعلها على صورته.

ثم نفخ فيها دفقة الحياة ،
وأصبح الإنسان روحا حية
أمين .. أمين .

منذ ما ذهبت

يبدو لي كما لو أن النجوم لم تعد تلمع لمعانها
يبدو لي كما لو أن الشمس فقدت ضياءها
يبدو لي كما لو أن كل شيء ليس على ما يرام

منذ ما ذهبت

يبدو لي كما لو أن السماء فقدت ما يزيد على نصف زرقتها
يبدو لي كما لو أن كل شيء يحتاجك
يبدو لي كما لو أنني لا أعرف ما ينبغي علي أن أفعله

منذ ما ذهبت

يبدو لي كما لو أن كل شيء ضل الطريق
يبدو لي كما لو أن الأيام تضاعف طولها
يبدو لي كما لو أن الطائر نسي أغنيته

منذ ما ذهبت

يبدو لي كما لو أنني لا أملك إلا أن أتهد
يبدو لي كما لو أن حلقى يجف
يبدو لي كما لو أن دمة معلقة في عيني

منذ ما ذهبت

بول لورنس دنبار^(١)

(١٨٧٢ - ١٩٠٦)

تعاطف

أعرف ما يحس به الطائر في القفص
لحظة تلمع الشمس على المنحدرات العالية
لحظة تمضي الريح رقيقة وسط العشب الطالع
لحظة يترقرق النهر جدولا من الزجاج
ويشدو أول طائر من طيور الصباح
ويتفتح أول برعم
لحظة ينسل العطر الرهيف من تاج زهرته
أعرف ما يحس به الطائر في القفص.

(١) بول لورنس دنبار Paul Laurence Dunbar شاعر، قاص، كاتب مقالات وأغان. كان أبواه عبيدين نالا حريتهما، وهو بهذا ينتمي إلى آخر جيل كان على علاقة مباشرة بالعبيد. علمته أمه القراءة والكتابة. ورغم كونه الملون الوحيد في مدرسته إلا أنه كان رئيس تحرير صحيفة المدرسة ورئيس الجماعة الأدبية. أصدر ديوانه الأول Oak And Ivy عام ١٨٩٢ في مطبعة كنيسة برثون. ثم صدر له بعد ذلك أحد عشر ديوانا منها : And Minors M majors عام ١٨٩٥، Lyrics Of Lovely Life عام ١٨٩٦، Poems Of Cabin And Field عام ١٨٩٩.

أعرف لِمَ يحقق الطائر فى القفص
إلى أن يرى دمه الأحمر فوق القضبان القاسية ؛
لأنه لا بد أن يطير عائدا إلى عشه ويتعلق به
لأنه يتمنى أن يتمايل على الغصن
لأن المألم يزل يعاوده فى ندوبه القديمة القديمة .
أعرف لِمَ يحقق الطائر فى القفص .

أعرف لِمَ يغنى الطائر الحبس
حين ينجرح جناحه ويتقيح صدره ،
حين يضرب قضبانه ويتحرر ،
ليس من فرح يغنى أو طرب
إنه دعاء يطلقه من أعماق أعماق قلبه
إنه رجاء يصوبه إلى ملكوت السماء .
أعرف لِمَ يغنى الطائر فى القفص .

الشاعر

تغنى بالحياة فى عذوبة وادعة
واللحن يكتسب أبعاداً أعمق من أن لآخر .
من فوق ذروة عالية ، قريبة ونائية
شدا بإيقاع العالم الذى يأسر الأفئدة .

تغنى بالحب حينما كانت الأرض فى ريعانها
والحب نفسه يتفجر من أناشيده .
ولكن أه تحول عنه العالم
وأخذ يمجّد أغنيات ركيكة النظم
بلغة ليست أقل ركاكة .

تعويض

لأنى أحببت حباً عميقاً ،
لأنى أحببت أمداً طويلاً ،
فقد وهبنى الإله الحنون
موهبة الغناء .

لأنى أحببت من غير طائل ،
وغنيت دونما رجاء ،
فها هو الرب واسع الرحمة ...
ينعم علىّ بالموت .

هاريت بيتشر ستو^(٧)

روت القصة
وندم العالم أجمع
على كل هذه الأخطاء والوحشية
التي لم يدركها إلا بعد أن كشفها
صوت هذه المرأة الجسور .
خاطبت ضمائر طال سباتها
واندفعت رسالتها ، نفير الحرية الصارخ
من كوخ كتيب مهمل نحو عرشٍ راضٍ عن نفسه .

(٧) هاريت بيتشر ستو Harriet Beecher Stowe (١٨١١ - ١٨٦٩): روائية أمريكية تلقت ذات يوم - بحسب مقدمة ان دوجلاس Ann Douglas لرواية ستو الشهيرة "كوخ العم توم" طبعة ١٩٨٥ - رسالة من أحد معارفها جاء فيها "لو كنت أجيد استخدام القلم إجادتك له، لكتبت ما يجعل هذا البلد يشعر كم هي ملعونة العبودية" وتقول الحكاية إن هاريت عند قراءة هذه الكلمات كانت جالسة فوقفت وقبضت بإحدى يديها على الرسالة وغمغمت "ساكتب هذا الشيء، سافعل لو مد لي في عمري" وكانت النتيجة "كوخ العم توم أو الحياة بين الفقراء Uncle Tom's Cabin or Life among the Lowly" وهي الرواية التي ظلت تباع عشرة آلاف نسخة أسبوعياً طوال عام ١٨٥٢ فأصبحت الكتاب الأكثر مبيعاً في أمريكا القرن التاسع عشر. وأصبحت أسطورة استلهمت - بحسب ان دوجلاس - عشرات الأغنيات الشعبية التي أنتجتها قرية الأمريكيين الأفارقة.

في صوتها نبوءة وأمر .
وثب سيف العدالة من غمده ،
وهبت موجة من نارٍ على شعبين
لكنهما انصهرا
فخرجوا شعبين جديدين .
طوبى لليد التي جرّوت على الإنقاذ ،
طوبى للتي جاءت لتنتشلنا من هواننا

نبيةٌ وقدّيسةُ
قبضربة واحدةٍ
منحت شعبنا الحرية
ووهبت نفسها الخلود .

كلود مكاي^(٨)

(١٨٨٩ - ١٩٥٨)

راقصة هارلم

تضاحك الشباب الهاتف مع الفتيات العاهرات
وهم ينظرون في إعجاب إلى جسمها البارع شبه العارى
وهو يتمايل،
كان صوتها مثل صوت نايات متألقة النغمات
في شفاء عازفين سود يوم نزهة.
غنت ورقصت في رشاقة وهدوء،
وحول جسمها غلالة شفافة.
بدت لي نخلة تتمايل في كبرياء

(٨) كلود مكاي Claud McKay شاعر، روائي، صحفي. ينتمى إلى ما يعرف بنهضة هارلم Harlem Renaissance. أصدر في لندن - قبل نزوحه إلى الولايات المتحدة الأمريكية - مجموعتين شعريتين: الأولى بعنوان Songs of Jamaica وفيها استلهم حياة الفلاحين التي عرفها من خلال دراسته للزراعة واتحداؤه من أبوين فلاحين. والثانية بعنوان Constable Ballads واستلهم فيها تجربته في العمل لفترة قصيرة كرجل بوليس. كان لمكاي نشاط سياسى واجتماعى قاده إلى السفر إلى روسيا ثم إلى دول أفريقية عديدة عارضاً على العالم قضية الزنوج الأمريكين ومفسراً تاريخهم من وجهة نظر ماركسية.

ويزداد حسنُها وهي تعاند العاصفة .
تنسدل على رقبتها الدكناء خصلاتُ سوداء لامعة غزيرةُ
ونحوها تتطاير العملات المعدنية
بينما الأولاد والبنات الذين أطاحت بعقولهم الخمرُ
يلتهمون جسمَها بنظرةٍ تواقّة متشبهة ،
لكننى عندما نظرت إلى وجهها الذى يبتسم فى فتور
أدركت أن روحها لم تكن فى ذلك المكان الغريب .

المدينة البيضاء

لن أشغل نفسي بها
ولن أعرج نحوها حتى قيد أنملة.
ففى أعماق حجرات قلبى السرية
أتأمل كراهيتى التى صاحبتنى طول حياتى
ودون تراجع
أحتملها كما يليق بى وأنا أسلك درب حياتى ،
سُمنسى وجودى هيكلاً عظمياً ، قوقعة
إذا لم يطعمنى الدم المترع بالحياة
هذا الألم الأسمر
الذى يستحوذ علىّ فى أىّ حالة كنتُ
ويخلق لى جنتى فى جحيم العالم الأبيض .
أرى المدينة الهائلة عبر ضباب ...
القطارات جشّة الصوت
التي تتمنى رحلة سعيدة للجموع المتبرمة ،
السوارى وقمم الكنائس والأبراج التى يقبلها الضباب ،
الميناء الحصين الذى تمر به السفن الهائلة ،

المدّ والجزر وأرصفة الميناء والأوكار التي أتأملها
كل ذلك عذبٌ عذوبة الحبيبات الفاجرات
لأنني أكره.

إذا كان لابد من موتنا

إذا كان لابد من موتنا
فلا يكن مثل موت الخنازير
تُصاد وتحبس في بقعة وضيقة
فيما تنبح حولنا الكلاب النهمّة المسعورة
هازئةً بحظنا الملعون .

إذا كان لابد من موتنا
فلنمت نبلاءً
لكي لا يُراق دمنا الغالي سدى ،
وعندها سترغم حتى الوحوش التي نتحداها
على أن تبجلنا ولو بعد موتنا .
يا أقربائي ،

علينا أن نواجه عدونا المشترك!
فلنستبسل وإن فاقنا أعداؤنا عددا
نردُّ على ضرباتهم العديدة بضربة قاضية
فما الذي أمامنا سوى قبور فاغرة أفواهها؟!
سنواجه عصاة القتلة الجبناء مواجهة الرجال

فحتى لو ضيقوا علينا الحناق ،
وحتى إذا متنا ،
سنكون قد دافعنا عن أنفسنا بشرف .

جين تومر^(٩)

(١٨٩٥ - ١٩٦٧)

الخاصدون

الخاصدون السود يشحذون المناجل
وهاهو صوت الحديد وهو يحتك بالأشجار
أراهم يضعون أحجار السنّ
في جيوبهم الخلفية
كما لو كانوا اتفقوا على ذلك من قبل.
ويبدعون في سيرهم المنتظم
واحدًا تلو الآخر في صمت.
خيول سوداء تجر النورج عبر الأعشاب الضارة.

(٩) جين تومر Jean Toomer: شاعر، وروائي. ولد في واشنطن وتخرج في مدرسة بول لورانس دنبار العليا عام ١٩١٥، لكنه لم يكمل دراسته الجامعية. وهو خلاسي، أبيض البشرة زنجي الدم. ولعل هذا ضمن الأسباب التي جعلته يعتبر نفسه "شاعرا" وليس "شاعرا أسود". ورغم ذلك اعتبره الشعراء السود سلفا لهم. نشر عام ١٩٢٢ كتابه - العصى على التصنيف - Cane وأصبح به واحدا من شعراء نهضة هارلم. ثم نشر في عامي ١٩٢١ و ١٩٢٦ على التوالي كتابيه The Blue Meridian و Essentials.

وهناك ، جَفَلَ فَأَرُ الغيط صارخًا صرخة ملتاعة
وهو ينزف أحشاءه على الأرض .
أرى النصل ملطخًا بالدماء
يواصل حشَّ الأعشاب والأشباح .

فرانك هورن^(١٠)

(١٨٩٩-١٩٧٤)

شأن طفولي

ديسمبر ١٩٤٢

يقول لي

الحكماء إن عيد الميلاد المجيد

شأن طفولي...

ربما يكونون محقين

منذ ألفي عام خلت

اهتدى ثلاثة حكماء بنجم

عبر قارة كاملة

ليجلبوا اللبان الذكر والمر

لطفل

(١٠) ولد فرانك هورن FRANK HORNE عام ١٨٩٩ ، فاز ديوانه الأول Letters Found Near a Suicide او (رسائل وجدت جنب منتحر) بجائزة شعر الأزمة عام ١٩٢٥ . وهذا الديوان هو أكثر أعماله نبوغا ، ومنه قصيدتنا إلى أمي واليك .

ولد - فى مِذْوَدِر -
وفى صفحة رأسه البىضاء فكرة ...

وفىما تنفجر القنابل
فى طول العالم وعرض العالم الآن
يعرف الحكماء الحقيقىون
أن علينا جميعا
أن نهتدى من جدير بالنجوم
عسانا نسترد
شيئا من ذلك الشأن الطفولى
المولود منذ ألفى عام .

إلى أمي

جنتُ،

في اندفاعٍ باهرةٍ

من اندفاعات الألم النشوان

وأَمْضَى مع الخفقانِ النابضِ

للفراغ الموجد.

وطوال الدهور التي انقضت بين هذا وذاك

أثقلتُ عليك بطبقاتٍ

من الآلام والأوجاع

وضعتها فوق كاهلك

ألما على ألم

ووجعًا على وجع

رغم ذلك

أعرف أنك - حينما أَمْضَى -

ستحزنين ...

وتتمنين عودتي ...

إليك

يقولون لي طوال حياتي
إنك ستخلص روحي
وليس عليّ سوى أن
أركع في بيتك
أكل من جسدك

وأشرب من دمك
فأولد من جديد ...
ومع ذلك
ذات ليلة

في الظل الأسود الطويل
لصنوبرة تعصف بها الرياحُ
قدمت قربان الجسد
على مذبح صدرها ...
أنت

أنت يا من حملت بك أمك

دون نشوة
أو ألم
هل تستطيع أن تفهم
أننى ركعت بالأمس
فى بيتك
وأكلت من جسدك
وشربت من دمك
ولم أفكر إلا فيها؟

لانجستون هيوز^(١١)

(١٩٠٢ - ١٩٦٧)

الزنجى يتحدث عن الأنهار

"إلى و. إ. بى. ديوبوا"

عرفت أنهاراً

عرفت أنهاراً قديمة قدم العالم

وأقدم من سريان الدم البشرى فى عروق البشر.

وصارت روحى عميقة كالأنهار.

(١١) لانجستون هيوز Langston Hughes: شاعر، روائى، كاتب مقالات وكاتب مسرحى، وله كتابات للأطفال. بدأ حياته بنشر قصيدته "زنجى يتحدث عن الأنهار" فى مجلة "ذى كرايسيس" ولم يكن حينئذ قد التحق بالجامعة بعد. وفى عام ١٩٢٥ فاز بجائزة Opportunity وبعدما أصدر ديوانه الأول The Weary Blues. وفى عام ١٩٢٩ فاز بجائزة Witter Bynner وأصدر ديوانته الأولى Not Without Laughter فقال عنها جائزة Harmon Gold عام ١٩٣١. من أعماله The Big Sea و I Wonder as I wander و Shakespeare In Harlem. كما أصدر بالاشتراك مع أرنو بونتام مختارات من شعر الزنوج بعنوان THE Poetry of Negro Poets وقام بتحرير مختارات أخرى بعنوان New Negro Poets وقد اعتمدنا على كليهما فى إعداد هذه المختارات.

تحممت في الفرات والفجر غص الإهاب ،
بنيت كوخى قرب نهر الكونغو وهددني إلى أن نمت ،
أطللت على النيل وأقمت الأهرام فوقه .
سمعت غناء الميسيسيبي
حين ذهب أبراهام لينكولن إلى نيو أورليانز
ورأيت صدره الموحد
يكسوه ذهب الغروب .

عرفت أنهارًا
أنهارًا قديمةً سمراء .

وصارت روحى عميقة مثل الأنهار .

عاشق الجمال في هارلم

غريب

أننى فى حىّ الزنوج هذا
أقابل الحياة وجها لوجه ،
وأنا الذى - منذ سنين -
كنت أبحث عنها
فى أماكن الطف كلاماً
إلى أن أتيت إلى هذا الشارع
القدر
ووجدت الحياة تحاذى خطاى .

كلمات مثل الحرية

ثمة كلمات كالحرية
حلوا وعذبوا نطقها .
على أوتار قلبي كل يوم
تغني الحرية طول اليوم .

ثمة كلمات كالحرية
تجعلني أوشك أن أنتحب .
ولو عرفتم الذي عرفته
لعرفتم السبب .

سلام

مررنا على مقابرهم :
الموتى هناك
لم يبالوا
إن كانوا ظافرين أم خاسرين .

فى العتمة
لم يكن بوسعهم أن يروا
من الذى أحرز
النصر .

ما زلت هنا

ضربت إلى أن ملأتني الندوب والكدمات
بعثرت أمالي الريح .
جعدتني الثلوجُ
وشوتني الشمسُ ،
يبدو أنهم أضمرُوا محاولةً
أن يجعلوني
أكفُ عن الضحك ، أكفُ عن الحب ، أكفُ عن العيش
لكنني لا أبالي !
فما زلت هنا .

العدالة

ندرك نحن السود
أن العدالة إلهة عمياء،
عصابتها تحفى دملين متقيحين
لعلهما كانا ذات يوم
مقلتين.

حسرة أمريكية

أنا الحسرة الأمريكية.
الصخرة التي انكسر عليها
إصبع قدم الحرية،
أنا الخطيئة الكبرى
التي اقترفتها منذ عهد بعيد
مدينة جيمستاون.

تحذير

الزئوج

ودودون مطيعون

وديعون متواضعون لطفاء :

احذروا اليوم

الذى يعدلون فيه عن رأيهم .

الريح فى حقول القطن ،

نسيم رقيق :

احذروا الساعة

التي تجتث فيها الشجر .

صحراء

أى أحد
خير
من لا أحد .

فى هذا الغسق المجدب
حتى الحيّة
التي ترسم الرعب إذ تتلوى على الرمال

خير من لا أحد
فى هذه الأرض
الموحشة .

إبيجرامان مختلفان نوعًا

-١-

يا إله الغبار وأقواس قزح
أعينًا

لندرك أنه بغير الغبار
لن تكون أقواس قزح.

-٢-

أنظر في رهبة
إلى البشرية والرب
الذى يبصق أحيانا
في وجهها.

أنا أيضاً

أنا - أيضاً - أتغنى بأمريكا .

أنا الأخ الأسود .
يرسلونى لأكل فى المطبخ
حين يجيء الراق ،
غير أنى أضحك ..
وأكل ملء بطنى
ويشتد عودى .

غداً حين يأتى الراق
سأجلس على المائدة .
ولن يجرؤ أحد حينئذ
أن يقول لى
"كل فى المطبخ" .

بل
سیرون کم أنا جمیل
فی شعرون بالخری ...

أنا أيضًا أمريکا .

أهلى

اللىل جمىل؁
وكذلك وءوء أهلى؁

النءوم جمىلة؁
وكذلك عىون أهلى؁

جمىلة أىضاً الشمس؁
جمىلة أىضاً أرواح أهلى؁

جازونيا

أه أيتها الشجرة الفضية
أه يا أنهار الروح المتألثة

في أحد كباريهات هارلم
يعزف الجاز ستة من دهاة العازفين ،
وفتاة راقصة جريئة العينين
ترفع فستانها الذهبي الحريرى عالياً .

أه أيتها الشجرة الشادية
أه يا أنهار الروح المتألثة

أكانت لحواء في جنة الخلد
عينان فيهما هذه المرأة؟
أكانت كليوباترا بهية
في رداء من الذهب؟

أه أيتها الشجرة المتألثة
أه يا أنهار الروح الفضية

في كباره يدور حول نفسه...
يعزف الجاز ستة من دهة العازفين.

مدمن صغير

الصبي الصغير
الذى يضرب إبرة في ذراعه
باحثًا عن مخرج له
في أحلام دنيوية أخرى،
باحثًا عن مخرج في جفون متهدلة
وأذان تنصم أمام صرخات هارلم،
ليس بوسعه بالطبع أن يعرف
(وما من سبيل ليدرك)
أن شمسًا لا يستطيع أن يراها
تشرق الآن في أماكن أخرى
ومقدّر لها حقًا
أن تغمر عما قريب
غرفته
التي يترك فيها إبرته وملعقته،
غرفته هذه
حيث الهواء اليوم مشبع بمخدرات يأسه.

(ولكن

ما أقل ما تمنحه شمس الغد

لامرئ لن يعيش).

تعال بسرعة يا شروق ،

قبل أن تلوث القنبلة الذرية المتشظية

هواءه النتن

بموت أفضل من حياته هنا ،

ومخدرات أردأ من راحة اليوم

التي يجلبها الغبار الذرى لسلامنا .

"أسهل لك أن تحصل على مخدرات

من أن تحصل على وظيفة" .

نعم ، أسهل لك أن تحصل على مخدرات

من أن تحصل على وظيفة

ليلية أو نهائية

لمراهق

أولمن لم يبلغوا سنّ التجنيد ،

أولمن لم يبلغوا سنّ الرشد .

تعال بسرعة يا شروق
يا شروقا يطلع من أفريقيا
تعال بسرعة
تعال بربك يا شروق
تعال تعال .

أحلام

اقبض على الأحلام
فالأحلام حين تموت
تصير الحياة طائراً كسير الجناحين
لا يقوى على الطيران .
اقبض على الأحلام
فالأحلام إذ تمضي
تصير الحياة حقلاً قاحلاً
يجمده الثلج .

أرنا بونتام^(١٢)

(١٩٠٢ - ١٩٧٣)

أسود يتحدث عن الحصاد

قضيت نهاري أبذر الحب بجانب كل المياه
زرعت في العميق
وفي القلب خوف
أن تأخذ الريح أو الطير الحبوب بعيدا
وزرعت بعيدا عن المخاطر
لمواجهة هذه السنة الجدباء الجرداء.

نشرت بذورا تكفي لزراعة الأرض

(١٢) ولد أرنا بونتام Arna Bontemps بالإسكندرية بلويزيانا ثم نزع إلى نيويورك عام ١٩٢٢. بعد انتهائه من دراسته وهناك تولى عن طموحه في أن يكون طبيبا وبدأ يشق طريقه ككاتب. جذب إليه الأنظار واحداً من شعراء نهضة هارلم. أصدر روايته الأولى God Sends Sundays عام ١٩٣١. درس علم المكتبات وأصبح كبير أمناء مكتبة جامعة فيسك. أصدر كتباً للأطفال وأصدر مع لانجستون هيزر مختارات شعرية للأفروأمريكيين بعنوان American Negro Poetry عام ١٩٦٢.

في خطوط
تمتد من كندا إلى المكسيك
ولكنني لا أحصد
إلا ما تستطيع أن تمسك به اليد الواحدة
دفعاً واحدة.

ولكن ما بذرتة وما يثمره البستان
يجمعه أبناء أخى جذراً وساقاً ؛
لا عجب إذن
أن يلتقط أبنائي
فضلات الحصاد
في حقول لم يزرعوها
ويتغذون بثمار مرة.

أغمض عينيك

أغمض عينيك وأنت تمر من خلال البوابات
شدّ عودك واجعل وجهك الأسود
في مواجهة الغرب .
ألقِ البلطة واترك الأشجار في مكانها
لا بد للحطاب فوق التل أن يرتاح .

اذهب إلى حيث يقبع ورق الشجر
نديا وبنياً ،

انس دفء ذراعيها
وصدرها الذي دلّلك .
وانسَ أي وجه أحببته
أغمض عينيك .

أغمض عينيك وسر في شجاعة .

كاونتى كالىن^(١٢)

(١٩٠٣ - ١٩٤٦)

مع ذلك أبدى اندهاشي

لا أشك أن الله طيب وحسن النوايا وعطوف
لكن لو يتنازل ويخبرنا
لماذا تظل الفأرة الصغيرة المدفونة عمياء،
ولماذا يتحتم على من خلقهم على صورته
أن يموتوا ذات يوم،
لو وضح السبب الذى من أجله

(١٢) يقول كاونتى كالىن Countee Cullen: 'وفى الظلام نخفى قلبنا النازف.. ننتظر.. ونرعى بنورنا المعذبة'. ولد لام عزباء فى لويزفيل بكنيتاكي، وفى حوالى الخامسة عشرة تبناه كل من ريفيرند وفرديريك أشبرى كالىن. تلقى تعليمه فى مدرسة ديوييت كلنغثن الثانوية ثم فى جامعتى نيويورك وهارفارد حيث استطاع وهو لا يزال طالباً أن يجد لنفسه مكاناً بين شعراء أمريكا وأن يفوز بجائزة شعرية رفيعة. التحق وهو فى الثالثة والعشرين من عمره بالعمل محرراً فى مجلة History Opportunity، وتزوج من ابنة الشاعر الأمريكى الأفريقى الكبير W. E. D. Du Bois لمدة عامين. صدر له ديوان COLORS عام ١٩٢٥ و The Ballad of the Brown Girl : An Old Ballad Retold عام ١٩٢٧ و Way to Heaven One عام ١٩٢٢ و My Lives and How I Lost Them عام ١٩٥٢.

يُغْرِى تانتالوس^(١٤) المَعْدَّبُ بالفاكهة القلْبُ ،
لو أعلن ما إذا كانت نزوة وحشية
هى التى قدرت لسيزيف
أن يكابد فى سبيل صعود درجه اللانهاى .
خفية حكمة الله
لا يمكن أن يسبرها عقل طمرته الهموم الصغيرة
لدرجة أنه لا يكاد يدرك
ولو عرضاً
أى مُخْ مهول
ذلك الذى يسوق يدَ الله المهولة .
مع ذلك أبدى اندهاشى من ذلك الأمر الغريب :
أن يخلق الله شاعراً أسود
ويأمره بالغناء .

(١٤) كان Tantalus - فى الأساطير الإغريقية - ملكاً فى ليديا قويا موسراً يُدعى إلى مآذب الآلهة. اقترف اثاماً جساماً عوقب عليها بعد موته بالكوث جنب بحيرة ينحسر ماؤها كلما انحنى ليشرب منها، وتحت شجر تنأى غصونه المتدلّية كلما حاول أن ينال من ثمرها. معجم الأساطير اليونانية والرومانية، أمين سلامة، الطبعة الثانية 1988.

حادث عارض

كنت أمتطى حصانى
فى "بلتيمور" القديمة ذات يوم
والبهجة تملأ فؤادى والأسى،
عندما رأيت أحد أبناء بلتيمور
يحدق فى .

حينها كنت فى الثامنة
ولم يك أضخم منى كثيراً
لذا ابتسمت له
غير أنه أخرج لى لسانه وقال
"زنجى" .

رأيت بلتيمور كلها
من شهر مايو إلى شهر ديسمبر ؛
ومن بين ما جرى لى هناك
ذلك ما كل أذكره .

إلى سيدة أعرفها

تظن أن أبناء طبقتها في ملكوت السماء
يَغُطُّون في النوم حتى انتصاف النهار .
فيما يصحو الملائكة السود التعساء في الساعة
لأداء الأشغال السماوية اليومية المضجرة .

القلب العبيط

"اسكن يا قلب

كف عن ضرباتك الرتيبة هذى

وارقد هادئا فى فراشك الغائر ،

هذا الإطار المتحرك ليس إلا حيلة

لكى لا تظن أنك ميت" .

هكذا كلمتُ عبدَ جسمى

بدقاته التى ينتظر استجابة لها ،

قلبى العبيط البائس

الذى يحتاج مقبرة لتؤكد له أنه ميت .

مشهد

إلى دونالد دُف

يعبران الطريق ،
متأبط أحدهما ذراع الآخر ،
الولد الأسود والأبيض
بهاء النهار الذهبي
ومجد الليل الحالك .

من المخابيء المكفهرة يحملق السود
وها هنا يتحدث البيض
ساخطين جميعا على اللذين جرؤا
وسارا معا فى انسجام .

ذاهلين عن النظرات والكلمات
يمضيان ، لا يريان غرابة
فى أن يقوم البرق اللامع مثل السيف
بتمهيد الطريق للرعْد .

فرانك مارشال ديفيس^(١٥)

(١٩٠٥ - ١٩٨٧)

روبرت ويتمور

محرزاً النجاح في العمل

ممتلكاً ثلاث عربات

وزوجة وعشيقتين

ومنزلاً وأثاثاً

وشهرة في البلدة

ورئيساً لثلاث مرات

لفرع إلكس المحلي

مات روبرت ويتمور بنزيف في المخ .

(١٥) فرانك مارشال ديفيس Frank Marshall Davis: شاعر وصحفي. ولد في أركانساو بتكساس. لم يكمل تعليمه لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون صحفياً لامعاً وهو ما ساعده على نشر أربعة أعمال في أوقات لم يكن من السهل على الشعراء الأفروأمريكيين نشر أعمالهم؛ فقد نشر BLACK MAN'S VERSE عام ١٩٢٥ و I Am the American negro عام ١٩٢٧ و Through Sepia Eyes عام ١٩٢٨ أي أثناء فترة الكساد الاقتصادي الذي اجتاح أمريكا والعالم في ثلاثينيات القرن العشرين كما نشر ديوانه 47th street عام ١٩٥٨.

حين أخطأ غريب من جورجيا
وظنه نادل مطعم ميكون السابق.

د. جيلز جونسون

جيلز جونسون
حصل على أربع درجات جامعية
عرف أسباب هذا
وأسباب ذاك .
كان يمكنه أن يخطب باللاتينية
أو يشتم باليونانية ،
ورغم معرفته بمثل هذه الأشياء
مات من الجوع .
فما كان له أن يكون أستاذًا
ولم يستطع أن يكون
شيئاً .

روبرت هايدن^(١٦)

(١٩١٢ - ١٩٨٠)

الساقية

وديعاً ومبتسماً - كما كان من قبل.

تحسس النمر النائم

جنب كرسيه

وهمس لي في نعومة.

ورغم أنى كنت أعرف أنه يكذب،

يكذب بكل ارتعاشة

(١٦) ولد روبرت هايدن Robert Hayden في بترويت بميشيجان. درس في جامعة وين وميشيجان. درس لاثنتين وعشرين عاما في جامعة فيسك ثم لبقية عمره في جامعة ميشيجان. أصدر مختارات للشعراء الأمريكيين الأفريقيين تحت عنوان Poems by American Negro Kaleidoscope.. Poets وهي واحدة من المجموعات التي انتقيت منها قصائد هذا الكتاب. أصدر مجموعته الشعرية الأولى Heart-Shape in the Dust ونال عنها جائزة الشعر الكبرى من المهرجان الدولي للفنون الأفريقية في دكا بالسنغال عام ١٩٦٥. كما صدر له أيضا Figure of Time عام ١٩٥٥، و Worlds in the Mourning عام ١٩٧٠ وغيرها. كان هايدن أول أمريكي أفريقي يعمل مستشارا شعريا لمكتبة الكونجرس وهو تكريم رفيع أصبح يُطلق مؤخرا على من يحوزه لقب أمير شعراء أمريكا أو شاعر أمريكا المتوج America Poet Laureat.

من يديه المزدانتين بالجواهر ،
أصغيت وصدقت ،
واقتنعت كما اقتنعت من قبل
بما بدا أنه يقوله
ولم يقله .
و حين غمغم بأمره المائع
مقرباً وجهه من وجهي
ذهبت أنفذ أمره كما كان يحدث من قبل .
وهكذا
تنتهى من جديد المهمة العقيم ،
وأربض فى قذارة حفرة
وأختبئ
اختباءً لصي ، أو خائني ، أو قاتلي ،
ألعن القمر ،
وأخشى شروق الشمس .

دَدْلَى راندول (١٧)

(١٩١٤ - ٢٠٠٠)

شاعر أسود.. ناقد أبيض

ينصح الناقد بعدم الكتابة في مواضيع خلافية

كالحرية أو القتل،

بل بمعالجة موضوعات كونية

ورموز لازمنية

مثل وحيد القرن الأبيض

وحيد قرن أبيض؟

(١٧) دَدْلَى راندول Dudley Randall: شاعر وناشر. ولد في واشنطن ودرس في جامعة ميشيغان. أسس دار نشر باسم BROADSIDE PRESS عام ١٩٦٢ بدات نشاطها بإصدار ديوان راندول نفسه The Ballad of Birmingham. يعتبره دارسو الأدب جسرا بين شعراء نهضة هارلم وشعراء الستينيات - مثل هاكي مادهوري وسونيا سانشيز وإيثرو ج نايث وروبرت هاين - الذين كان لهم مرشداً ومعلماً وناشراً ظلوا يتعاملون معه حتى بعدما حقق كل منهم نجاحه وأوجد لنفسه مكانه. صدر له Cities Burning عام ١٩٦٨ و Love You عام ١٩٧٠ وغيرها.

خدّ على الوسادة

بعد حبنا العنيف
في ذلك الوقت القليل
الذي استطعنا أن نقضيه معاً ،
رقدت في إضاءة خافتة
منهكة وخصبة ،
بوجهك فوق الوسادة
فيما رحت أعاين هذا الخط المحدّد
لخدّك الداكن فوق البياض ..
خدّك الناعم الجميل
كأنه خدّ طفلة .

ربما ينتهي حبك لي ذات يوم
أو نموت في المحرقة ،
ولكنني أحتفظ
- وقاية من النار والثلج -
بذكرى خدّك فوق الوسادة .

إجابة استبيان «ليرون بينيت»
حول اختيار اسم للأمريكيين السود

أن تلغى الكلمة الإسبانية لـ الأسود
و تُقرّ الكلمة الأنجلوسكسونية لـ الزنجي
أن تلغى أسماء سادة العبيد الإنجليز
و تُقرّ الأسماء العربية لتجار الرقيق
لن يسمن هذا من جوعك
ولن يرفع من شأنك .

سَمّ الظربان^(١٨) وردةً وسوف يظل منتناً
ويجعل الاسم منتناً هو الآخر .

سَمّ الوردة ظربانا
وسوف تظل لها رائحتها الزكية
بل ولسوف تضيفها على الاسم .

(١٨) حيوان ثديي صغير منتن الرائحة.

الروح تلهم الاسم
لا العكس.

لو صار اسم الأبيض "زنجي"
ولو صار اسمك "قوقازي"
لظل يركلك على مؤخرتك ما دمت تسمح له.

ولو كنت خائفا
لدرجة أن ترتعد لكلمة
فما في كلمة أخرى دواؤك.

غير عقلك لا اسمك.

غير حياتك لا ثيابك.

أسلاف

لماذا يكون أسلافنا دائما
ملوكا وأمراء
ولا يكونون أبدا بشرا عاديين؟

أكان البلد القديم ديمقراطيا
فيه كل إنسان ملك؟
أم سرق صائدو العبيد
الأرستقراطيين فقط
وتركوا خلفهم الفلاحين
والعمال والكناسين
والزبالين وغاسلي الصحون
والطباخين والخدمات؟

كان أحد أسلافي أنا
- كما أظهر البحث -
راعيا للخنازير

يرعاها في حظيرتها الملكية
وينام في الوحل
مع الخنازير المخصصة المرباة للنحر

غير أنى فخور به
كأنه ملك أو أمير
يراود أحلام الخاملين
بأوهام المجد الغابر.

مارجريت دانر^(١٩)

(١٩١٥-)

هذه دودة أفريقية

هذه دودة أفريقية،

إلا أن الدودة أينما تكون من الأرض

هي دودة ليس أكثر.

(١٩) تقول مارجريت دانر Margaret Danner: إن الكمال الجمالي الذي أبدع الأهرام يوما ما، لم يزل فاعلا إلى اليوم. ولدت دانر في بريرسبرج بكنيتاكي عام ١٩١٥، لكنها أمضت شبابها في شيكاغو حيث درست في جامعتي لويولا ونورثوسترن. ورغم أنها بدأت تكتب في بداية الأربعينيات ورغم حصولها على جائزة من ورشة الشعر في مؤتمر كتاب الغرب المتوسط عام ١٩٥٥ إلا أن أعمالها لم تحظ باهتمام واسع إلا مع بداية الخمسينيات حين حصلت عن ديوانها "بعيدا عن أفريقيا: أربع قصائد" على زمالة مؤسسة جون هاي ويتني. كان ذلك الديوان قد نشر في مجلة "شعر" POETRY عام ١٩٥١ وهي المجلة نفسها التي كانت دانر أول مواطن أمريكي أفريقي يلتحق بالعمل فيها وذلك عام ١٩٥٦. عملت دانر أيضا كشاعرة مقيمة - POET IN RESIDENCE شاعر تختاره مؤسسة تعليمية أو ثقافية للعمل فيها لفترة محددة يكون خلالها عوناً للطلبة أو الرواد في اكتشاف مواهبهم وتنميتها وهو نظام لا يقتصر فقط على الشعراء وإنما يشمل مختلف الفنون - في جامعة وين عام ١٩٦١ ثم في جامعة فيرجينيا ثم في كلية ليمون أوين في السبعينيات. صدر لها To Flower عام ١٩٦٢، Impressions of African Art عام ١٩٦٨، و Iron Lace عام ١٩٦٨.

لن تسير بخطى واسعة
ولن تجرى
ولن تقف أمام فراشات
تجاوزت طورها الدودي.

لا بد أن تظل واطئة، لا ترتفع لها رأس.
أنا خضت هذه التجربة البشعة
وأعرف.
لا يمكن لدودة إلا أن تزحف...

تزحف وتنتظر.

سأمشي على الحبل

سأمشي على الحبل الذي مَدَّ لي ،
ورغم جبينى الذى ملأته التجاعيدُ
جبينى الحائر فى سر ملازمته لى ،
سأخطو فى سلاسة إلى الأمام .
فلو توقفت ولو برهة
أحلم فيها أنى أسير كالآخرين على الأرضِ
فى ثباتٍ
سأسقط .
لا بد أن أتوازن عاليًا ...
بلا مظلة تؤمن مشيتى المضطربة ...
بلا شبكة تحتى ...
ولا عصا توازن فى يدي .

راى دوريم

(١٩١٥ - ١٩٦٣)

أعرف أنى لست غامضاً

أعرف أنى لست غامضاً الغموض الذى
يسعد النقاد ، ولا مراوغاً بما فيه الكفاية
يفلت منى المجاز .
ولا أجد هذه الكلمات اللطيفة الفاتنة
لألبسها للمذبحة .
الدم دم والقتل قتل .
أى كلمة تساوى "الإعدام بغير محاكمة" ؟
تعالوا أيها الشعراء
الشاحبون الباهتون الحالمون اللطفاء ،
ها هى امرأة سوداء (تطفح الدم)
فى مطبخ رجل أبيض
لأجل قليل من المال ولا مجد .

كيف أحكى تلك الحكاية؟
وولد أسود ، جعله الموت أشد سواداً ،
وجهه مدفونٌ في وحل كوريا البارد ،
تعالوا بموسيقاكم الراقصة السريعة الجياشة
بينوا له لماذا لم يعد حيا .
صيفوا سخطنا
نغمة حزينه
نحيباً قليلاً
وشكوى قليلة لا كثيرة
ولا تمرد!
لا يا إلهي .. التمرد كلمة مبتذلة ،
وأنتم تتعاملون مع مشاعر أكثر رقة
ورهافة ؛
ورقة شجر في الخريف معلقة في فرع شجرة .
أنا أرى جسداً!

مكافأة

«ساعة ذهبية لرجل المباحث الفيدرالية
الذي ظل يراقبني خمسة وعشرين عاماً»

حسنًا ، أيها المخبر العجوز
يبدو أني ذهبت بك إلى أزقة مسدودة نوعًا ،
وأخذتك في رحلات عديدة إلى المكسيك
وإلى الصيد في أعالي جبال السييرا
وإلى حفلات الجاز في الأوركسترا الفيلهارموني .
ظللت تراقبني طول عمرك .
أنا الذي كسوت زوجتك
وأدخلت ولدك الكلية .
فماذا تمخض عن كل هذا ؟
لا تزال الشمس تشرق كل صباح .
أرايتني يومًا أرشو مساعدًا لرئيس الجمهورية ؟
أو أغلق مدرسة ؟

أو أقرض مالا لتروجيلو^(٢٠)؟
أمسكتني متلبساً بالتلاعب بأسعار الطائرات؟
فقط اشتريت ويسكى بعد إغلاق الحانة
في لوس أنجلوس
إلا أن القائد حصل على مرثبه.
لم أقتل الكوريين
ولا صبية في الرابعة عشرة في المسيسي
ولا ألقيت قنبلة على جواتيمالا.
ولا أقرضت بنادق ليقتل بها الجزائريون.
أعترف أنني أخذت طفلة زنجية
إلى حمام من حمامات البيض في تكساس،
لكنها كانت ابنتي - في الثالثة من عمرها فحسب.
وكانت تريد أن تبول.

(٢٠) Rafael Trujillo رافانيل تروجيلو (١٨٩١-١٩٦١) دكتاتور الدومينيكان الذي أمر بقتل
عشرين ألف أسود لعجزهم عن نطق حرف الراء r في الكلمة الأسبانية perejil والتي تعنى
بالعربية 'بقدونس'.

مارجريت ووكر^(٢١)

(١٩٩٨ - ١٩١٥)

مظاهرة

«أسرعى يا لبوسيل، وإلا لن يقبض علينا

مع جماعتنا»

متظاهر عمره ثمانى سنين، ١٩١٣.

(٢١) ولدت مارجريت ووكر Margaret Walker فى ٧ يوليو فى بريمنجهام بآلباما، لأم تعمل مدرسة موسيقى، شجعته منذ طفولتها على قراءة الشعر والفلسفة. تعرفت لاتجستون هيزر على شعرها أثناء دراستها فى جامعة نيواورليانز (جامعة ديلاى Dillard حاليا) فحثها على السفر إلى الشمال لدراسة الكتابة الإبداعية فانتقلت إلى جامعة نورثويسترن فى شيكاغو حيث تخرجت فى قسم اللغة الإنجليزية وهى فى التاسعة عشرة من عمرها. أصدرت عام ١٩٤٢ ديوانها الأول For My People ونالت عنه جائزة سلسلة بيل للشعراء الشباب. وفى عام ١٩٦٨ أسست "معهد دراسة تاريخ وحياة وثقافة الشعب الأسود Institute for the Study of History, Life and Culture of Black People" والذي تغير اسمه ليصبح "مركز مارجريت ووكر ألكساندر الوطنى للأبحاث Margaret Walker Alexander National Research Center". أصدرت عام ١٩٦٦ روايتها Jubilee وتحكى عن حياة العبيد مستلهمة ذكرياتها عن جدتها. وهى رواية يراها كثير من الباحثين ردا على الافتتان الأمريكى بـ "ذهب مع الريح Gone with the Wind". وقد فازت هذه الرواية عام ١٩٦٨ بجائزة هاوتن ميفلين Houghton Mifflin الأدبية وترجمت إلى سبع لغات. أصدرت كذلك Ballad of the Free عام ١٩٦٦ و Prophets for a New Day عام ١٩٧٠ و This's My Century عام ١٩٨٨. وماتت فى خريف ١٩٩٨.

نتمنى أن يُقبض علينا
ونتمنى أن نساق إلى السجن .
سنغنى ونصيح وندعو
لأجل الحرية والعدالة
وكرامة الإنسان .
قد يطول القتال
وسوف يموت بعضنا
ولكن الحرية باهظة الثمن
وروما كما يقولون لى
لم تُبن فى يوم واحد .

أسرعى يا ليوسيل أسرعى
ستفوتنا فرصتنا فى الذهاب إلى السجن .

جيمس إيمانويل^(٢٢)

(١٩٢١ -)

كابوس

من نوم عميق
هبت جالساً
وتعلقت في معطفه الجديد ،

فقد كان يضحك ،
عائداً من عالم الموتى
أقبل - صدقوني -
وهو يضحك .

لم أسأله
"ألسمت ميتاً؟"

(٢٢) ولد جيمس إيمانويل James Emanuel في نبراسكا. عمل راعي بقر cowboy، والتحق بالخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية وخدم في الفلبين. حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٢ من جامعة كوليبيا عن رسالة أعدّها حول قصص لانجستون هيزز القصيرة.

وإنما
"كيف الحال هناك؟"

ذقنه المسحوقة
عيناه البلوريتان
وخصلات شعره القديم
مالت أمامي .

فقط كان يضحك
فقط كان يضحكُ
هازئاً من دموعي .

بوب كوفمان^(٢٣)

(١٩٢٥ - ١٩٨٥)

جواب

إلى إلين

نامي يا صغيرة

نامي لأجل خاطري.

نامي نوم الحب الهاني،

(٢٣) يقول بوب كوفمان Bob Kaufman : 'طموحى أن أنسى تماما'. ولد فى نيو اورليانز ليهودى أرثوذكسى وكاثوليكية سوداء من البيت والتحق بالبحرية التجارية وهو فى الثالثة عشرة من عمره. بدأ القراءة فى البحر وترك البحرية فى الأربعينيات بعد عشرين عاما من العمل فيها. ذهب إلى نيويورك لدراسة الأدب، وهناك التقى بالشاعر الأمريكى الشهير الن جينسبرج وسافر معه إلى سان فرانسيسكو وصار واحدا مما عرف بعد ذلك بحركة Beat الشهيرة. لم يكن كوفمان شاعرا فحسب بل إنه - من وجهة نظره - لم يكن شاعرا فى المقام الأول، فقد كان عازفا وملحنا ومغنيا يرتاد المقاهى والبارات يقدم موسيقى الجاز. ولم يُنشر له إلا ما اهتم أصدقاؤه ومحبه بتسليمه للناشرين. هكذا صدرت له ثلاثة أعمال دفعة واحدة عام ١٩٥٩ هى Does The Secret Mind Whisper و Abomunist و Manifesto. وقد جمعت الكتب الثلاثة فى كتاب واحد Solitudes Crowded with Loneliness لم يلق ما يستحق من اهتمام فى أمريكا. لكنه نجح نجاحا كبيرا فى أوروبا، حيث ترجم فيها إلى ثمانى لغات. لدرجة ترشيح كوفمان جنبا إلى جنب مع الشاعر الكبير ت. س. إليوت لجائزة جينيس البريطانية للشعر. صمت كوفمان - بحسب ما يقول ال يونج فى كتابه 'الأدب الأمريكى الأفريقى' - منذ عام ١٩٦٢ ولم يتكلم إلا فى عام ١٩٧٥ فى اليوم الذى انتهت فيه حرب فيتنام. وحتى نهاية حياته ظل نادر الكلام.

ثمة شخص يحبك
صاحبة كنت أم حاملة
ثمة شخص يحبك .

لأجلك سوف تغنى الرياح الراقصة
وسوف تصلى لك الآلهة القديمة
وسوف يحبك شاعر
مغمور
فقير .

فيما تظهر النجوم
فى السماوات المعتمة .

ناعومى مادجت (٢٤)

(١٩٢٣ -)

مسألة العرق

«إلى من تقوم شهرته على بقاء المشكلة مشكلة»

أيرضيك أن أخيط دموى لآلىء لك
ترتديها؟

أتعجبك هدية من يدين
تدقان إلى ما لا نهاية
فوق القضبان العتيقة؟

بوسعى هذه المرة أن أنسى كونى "الأخر"
وأكتم طبول سخطى لبرمة
وأنصت للنجوم.

(٢٤) ولدت ناعومى مادجت Naomi Madgett فى نورثولك بفيرجينيا. درست فى جامعة ولاية وين Wayne وفى عام ١٩٦٥ نالت منحة موت Mott فى اللغة الإنجليزية. أصدرت عددا من الدواوين من أهمها: Songs to a Phantom Nightingale عام ١٩٥١ و One And Many عام ١٩٥٦ و Star By Star عام ١٩٦٥.

انتظر في الظلام إن شئت
قف يقظاً لتقنص الرعد
وباكورة الفتنة
التي تشبع نقصك
لكنك لن تجد الراحة.
لن أغذى جوعك بدمي
ولن أكلل عريك
بجواهر ألمى الأنيق.

رحلة النجم

وحدى بين النجوم
أصعد منحدرًا شاهقًا خطرًا
وأنا أمشي على أطراف أصابعي
مخافة أن أوقظ الآلهة
أو الملائكة من سباتها .

وحدى أصعد التلال السرية
التي تجهلها خطي البشر
وأقف على قمة
عندها لا يمكنك وإياي أن نلتقي .

إليك يا من لا تحلم ،
أنا رأسٌ خفيفُ الميل
صوتٌ ثرثارٌ
واعية بالأرض
فمٌ مرخٌ مطلقٌ بالأحمر .

لأنّ تملك حجراً بارداً لا نفاذ إليه
خير لك من أن تتزلف إلى جسد
فيما روي وحدها بين النجوم.

بلا صور

هي لا تعرف قدر جمالها ،
وتظن جسمها الأسمر
غير ذي بهاء .

لو أنها رقصت عارية
تحت النخل
ورأت على صفحة النهر
صورتها ،
لعرفت .

لكن الشارع خالٍ من النخل ،
وماء غسيل الصحون
لا يعكس الصور .

ضالة

لأتعقبك عبر السنين
وعبر الليالي
إلى أن تتساقط لوعتي
نجمة تلو نجمة
ويفرد قلبي أجنحته النارية
عليك حيثما توجد .

لأجدنك، لا تخف -
ولأجعلنك لي .
أتحسب أنك أحكمت وثاقي إلى الأرض؟
لأرتفعن رغم القيود
ولأنشدنك أغنية الفرح .

لأدعنك تتوهم الانتصار
وأتركك لحلمك المحكم،
فيما يفلت بي زحفي

من شقائي وعتمتي
ويصل بي إليك ،
لسوف أضمك إلى قلبي
وأنا مراضية .

لأتعقبك عبر السماوات ،
عبر القبة الزرقاء ،
إلى أن تشرق أغيتي على السنوات شمساً
وتهطل من عيوني
أمطار أبريل الذهبية .

سكون

بحشت عنك ،
ووجدتك .
والآن أترك على قبرك
وردة صفراء .
وعما قريب أعود إليك
لكى أنضم إليك تحت التراب ،
ولكن حتى ذلك الحين ،
سأطرد روحك من روحي
أيها العمود الفقري العجوز
الذى ظل كل هذه السنوات يصلصل داخل جلدي .
ارقد الآن فى سلام ،
استرح
استرح الآن
و.....
هكذا سوف أفعل .

لا خيار

كل ما أريده منك أخذه .
لا لأنك أنت الذى بملكك المنح والمنع .

فالشمس تشرق كل صباح
دون أن يكون لها رأى فيمن يتلقون بركتها .

والمطر ينهمر
ولا يملك أن يختار من ينتعشون به .

أنت أنت .
منك أخذ كل ما أحتاج .

مارى إيفانز^(٢٥)

(١٩٢٣ -)

خُناع عظامى

دَلِّلْنِي

وداعبني

واحتضني

وبشفتيك

اسحب الرحيق مني

أَكْدُ لِي

أن هنالك أحداً ما .

(٢٥) ولدت ماري إيفانز Mari Evans في طليطة TOLEDO بولاية أوهايو. درست في جامعات إنديانا، نورثويسترن، واشنطن، جامعة نيويورك في الباني، كما عملت في التلفزيون منتجة ومخرجة لبرنامجها الأسبوعي "التجربة السوداء" THE BLACK EXPERIENCE. تكتب - بجانب الشعر - للأطفال، وللصحافة. في عام ١٩٧٠ حصلت على جائزة الشعر من الأكاديمية السوداء للفنون والآداب.

والعجائز اجتمعن

«المغنيات الإنجيليات»^(٢٦)

والعجائز اجتمعن
وتغنين بمدح الرب
وهن واقفات معاً
رابطات الجأش
كما لو كنّ عساكر التموين
الذين أبصروا كل شيء
ولا يزالون منتمين لـ "الجيش النظامي".
كان أداؤهن عاصفاً
ونشازاً،
ورغم أنّا جرينا
ظل ذلك الصوت يدوّى
في أذاننا ...

(٢٦) gospel singers في الأصل، والموسيقى الإنجيلية أو gospel music - كما في لونجمان - هي ضرب من الموسيقى المسيحية تُغنى عليها أغاني دينية يكون أداء المغنين فيها حماسياً وأصواتهم مرتفعة. (المترجم) وهي موسيقى دينية وضعها السود ونشأت في كنائس الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة. (المراجع)

أين ذهبت ؟

أين ذهبت ؟

**بحشيتك الواثقة
وبسمتك السارقة**

**لماذا تركتني ؟
عندما أخذت ضحكك
ورحلت
أتعرف أنها مضت معك
الشمس
والنور كله
وما كان ثمة من نجوم قليلات؟**

أين ذهبت ؟

**بحشيتك الواثقة
وبسمتك السارقة**

بفلوس الإيجار

في جيب

و....

بقلبي

في الآخر...

إيثردج نايت^(٢٧)

(١٩٣١ - ١٩٩١)

فكرة النسب

١

مُثَبِّتَةٌ عَلَى جِدَارِ زَنْزَانَتِي ٤٧ صُورَةٌ: ٤٧ وَجْهًا أَسْوَدَ: أَبِي، أُمِّي،
جَدَّتَايَ (مَاتَتْ إِحْدَاهُمَا)، جَدَايَ (مَاتَتْ كِلَاهُمَا)، إِخْوَتِي، أَخَوَاتِي، أَعْمَامِي،

(٢٧) ولد إيثردج نايت Etheridge Knight في كورنيث بولاية الميسيسيبي عام ١٩٢١. ترك المدرسة وهو في الرابعة عشرة من عمره. خدم في الجيش الأمريكي في كوريا من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٧ وعاد مصابا بإصابة بالغة وهو ما أدى به إلى إدمان المخدرات. قبض عليه عام ١٩٦٠ بتهمة السرقة وحكم عليه بالسجن لثمانى سنوات، بدأ خلالها يكتب الشعر ويراسل رموز الحركة الأدبية الزنجية من أمثال جويندولين بروكس ودنلى راندول الذى نشر له أول دواوينه قصائد من السجن " POEMS FROM PRISON " وذلك قبل خروجه من السجن بعام. ولقى الكتاب نجاحا هائلا وسرعان ما انضم إيثردج إلى شعراء مثل أميرى بركه وماكى مادهورتى وسونيا سانشيز (التي تزوجها فيما بعد) فيما عرف بعد ذلك باسم حركة الفنون السوداء Black Arts Movement وهى حركة - كما يعرفها الشاعر والناقد لارى نيل - تعارض جنريا أى مفهوم يؤدى بالفنان إلى الاغتراب عن جماعته. هى حركة ترى الفن تعبيرا مباشرا عن حاجات أمريكا السوداء ومطامحها. كتب نايت عددا من الكتب التى لقيت استحسانا نقديا وشيوعا جماهيريا لعل أهمها "أصوات سوداء من السجن" Black Voices From Prison. لقي حتفه عام ١٩٩١.

أخوالى، عماتى، خالاتى، أبناء عمومتى (الأول والثانى)، أبناء إخوتى وأخواتى وبناتهم. يحملون فى عبر الفراغ وأنا مستلق على سريرى. أعرف عيونهم الداكنة ويعرفون عيونى. أعرف شكلهم ويعرفون شكلى. أنا كلهم وهم كلى؛ هم فلاحون وأنا لص، أنا أنا، وهم أنتم.

فى وقت من الأوقات كنت أحب أمى،

جدة، أختين، عمتين (إحدهما ذهبت إلى الموريسستان)، و ٥ من أبناء عمومتى. أنا الآن أحب ابنة أختى لى عمرها ٧ سنوات (ترسل لى رسائل مكتوبة بحروف كبيرة مفرطة، وصورتها هى الوحيدة التى تبتسم فى وجهى).

لى نفس الاسم الذى يحمله أحد جدى، وثلاثة من أبناء عمومتى و ٣ من أبناء إخوتى وأخواتى، وعم واحد. اختفى العم حين كان فى الخامسة عشرة. رحل فى قطار بضائع (كما يقولون) ، ويُناقش أمره كل عام فى اجتماع العائلة، يسبب قلقاً فى العشيرة، هو بياض ما بين سطرين. جدتى لأبى التى عمرها ٩٣ عاماً، والتى تسجل فى إنجيل العائلة تواريخ ميلاد أفرادها (وتواريخ موتهم) دائماً تأتى بسيرته. لا مكان فى إنجيلها لـ "مجهولى المكان".

٢

كل خريف تنادى على مقابر أجدادى، تبعث لى تلال المسيبى البنية وأخايدى الحمراء رسائلها الكهربائية تثير جيناتى وتحملها على الحركة. فى العام الماضى، ومثل سمكة سلمون تغادر المحيط البارد واثبة وقافزة، أعلى المجرى الذى شهد مولدها، تطلعت على سيارة خارجة من لوس أنجلوس، بـ

١٦ تذكرة هيروين فى جيبى وإدمان لا حيلة لى فيه، وتصرفت على رسلى مع أقاربى. سرت فى فناء بيت جدتى الخلفى حافيا، شممت رائحة الأرض القديمة والغابة، رشفت ويسكى الذرة من كنوس قوية النكهة مع الرجال، غازلت النساء، وانتشيت بالهيروين إلى أن نفدت التذاكر، فاكتأبت.

فى تلك الليلة، نظرت إلى جدتى، وانصرفت، بأحشائى تصرخ طلباً للهيروين، ولكننى كنت تقريبا راضياً، وكاد اكتئابى أن ينقضى. (فى اليوم التالى، كسرت كوخ أحد المدمنين فى ممفيس من أجل جرعة هيروين).

فى عامنا هذا، يعترض جدارٌ حجريٌّ رمادىً مجراى، وحين يحرك ورق الشجر المتساقط جيناتى، أعدو فى زنزانتى أو ألقى بنفسى فى السرير، وأحملق فى ٤٧ وجهاً أسود عبر الفراغ. أنا كلهم وهم أنتم. أنا أنا وهم هم، وليس لى أبناء يطفون مالتين الفراغ الذى بيننا.

أغنية الحشا

إلى عائلة دايتوب

شكّلت شيئًا من البحر
فهاج وطواك في شفاهه المرة المالحة
وكاد أن يبتلعك..
لكني أعرف أنك صلبٌ
وأعصى على البلع من معظم الرجال.

س. منسفيلد

-١

وأنا وأنا لابد أن أعترف
بأن البحر الذي فيكم
قد غنى للبحر الذي في.
وأنا وأنا لابد أن أعترف
أن البحر الذي في
قد وقع في غرام البحر الذي فيكم

لأنكم شكُلتُم شيئًا من البحر
فكاد أن يبتلعكم .

وهذه القصيدة

هذه القصيدة

هذه القصيدة أعطيها لكم

هذه القصيدة أغنية أغنيها لكم

من قاع البحر الذي

في حشاي

هذه القصيدة أغنية عن الشاعر

عن عظمة الشعور

عن صخرة الشعور

عن ريشة الشعور

-٢-

هذه القصيدة

هذه القصيدة

هذه القصيدة

موت/أنشودة

قبر/حجر

وصلاة على الميت :
على جاكى روبنسون الصغير
مقاتل أسود مفعم بالنشاط
كان يمشى بيننا
واسع الخطى ثابت القدمين
متحركاً متحركاً متحركاً
عبر دم ووحل وخراء فيتنام
متحركاً متحركاً متحركاً
عبر دم ووحل ومخدرات أمريكا
إلى جاكى / الذى كان
أغنية الشعور
وحجره
وريشته
والآن ميت
رحل فى شهر الحب هذا

هذه القصيدة
هذه القصيدة ريشة فضية
والتلال الخضراء المتألقة بشمس الغروب
تنشر شذاها
والنهر ينساب ...

هذه القصيدة

هذه القصيدة

هذه القصيدة لي .. لي أنا

ولأزمة السعادة القابعة في مؤخرة عقلي

عندما هاج البحر

ليبتلني

حينما كانت الشوارع التي سلكتها

شوارع مهجورة

شوارع حجرية باردة

هذه القصيدة

هذه القصيدة

لي ، ولليالي التي

لففت مشاعري

في ملاءق ثلج

وحملت في النجوم

عبر قضبان حديدية

وترغرغت في عيني الدموع ...

وترغرغت في عيني الدموع...

هذه القصيدة

هذه القصيدة

هذه القصيدة لي

ولامراتي

ولأيامنا الخوالي

عندما تفتحت لي

تفتح زهرة

ولكني سقطت عليها

سقوط صخرة

سقطت عليها سقوط صخرة.

-٤-

والآن - في عامي الـ ٤٠

ها أنا وصلت

إلى منزل الشاعر هذا

إلى هذا البحر المنشيد

وأنا وأنا لابد أن أعترف

أن البحر الذي في

قد وقع فى غرام البحر الذى فيكم
لأن البحر الذى يغنى بـ داخلكم الآن
هو البحر نفسه الذى تقريبا ابتلعكم
وابتلعنى أيضا .

سيمور ، كونكتيكت

يونيو ١٩٧١

حين تتركيننى

تبشرت الأسطوانات الالامعةُ
على أرضية غرفة المعيشة
وها هي تعكس نور المصباح
فيزغلل انعكاسه الحادُ عينيَّ
وأنا أتأملك
وأنت جالسةُ القرفصاء وسط الأطباق البيضاء
ورغوةُ البيرة تصنع شارباً فوق شفتك

وأيضاً
ظلال رموشك الطويلة فوق خديك
تخبئني
خبلاً يقارب ما تفعله بى الغمازاتُ
فى خديك فى ذراعيك فى ساقيك
غمازات... غمازات... غمازات...

أنت تدندنين مع ماثيز^(٢٨)

كم تحبين ماثيز!

بشعره المصقول

وصوته الزبقي الراقص وسط النجوم

الحائم في الأخاديد حومان جليد تحمله الريح .

يخطر لي أحياناً أن ماثيز قد يأخذك مني

لو أن بإمكانك أن تكتملى بدونى .

أنظر إلى ساعتى . حان الوقت .

تنهضين

فى صمت ، وتذهبين إلى غرفة النوم والتسريحة ،

لون أحمر على الشفتين ، وحول العينين سواد ،

وأميل فى مدخل بابها ، أدخن ، وأراك

تهرمين أمام عينيّ ، وأدخن .

لماذا تثرثرين وأنت تتزينين

وتبتسمين وأنت تمسكين بحقيبة يدك الكبيرة؟

ألا تعرفين أننى حينما تغادريننى

أسير إلى النافذة وأشاهدك؟

وأشعل سيجارة حشيش وأنا أشاهدك .

(٢٨) أغلب ظنى انه يشير إلى المغنى الأمريكى الشهير جونى ماثيز Johnny Mathis .

وأُموّت وأنا أراك
تختفين في الشوارع المعتمدة لكي تصفري
وتبتسمي لعملاء المومسات.

إلى الشعراء السود الذين يفكرون في الانتحار

لا بد أن يعيش الشعراء السود
لا أن يقفزوا من على الكبارى الحديدية
(مثلما يفعل الصبية البيض) .
لا بد أن يعيش الشعراء السود
لا أن يضعوا رقابهم على قضبان السكك الحديدية
(مثلما يفعل الصبية البيض) .
لا بد أن يبحث الشعراء السود
على ألا يطيلوا البحث في الكهوف المعتمدة
المبهجة لهم فقط
أو يسعوا لصيد طير الشنقب^(٢٩)
مقتفين آثاراً غيبية
(مثلما يفعل الصبية البيض) .

لأن الشعراء السود ينتمون إلى الشعب الأسود .

(٢٩) الشنقب Snipe: طائر من طيور المستنقعات.

هم نايات العشاق السود .
هم أراغين الأحزان السوداء .
هم أبواق المقاتلين السود .
فليمت كل الشعراء السود مية الأبواق ،
وليدفنوا تحت غبار الزحف الأسود .

عظام أبي

- ١ -

لا توجد عظام يابسة هنا
في هذا الوادي .
تبتسم جمجمة أبي ابتسامة عريضة
لقمر المسيحي
من قاع نهر تالاهاتشي ،
عظام أبي مدفونة
في وحل هذه الجداول والغدران
التي تتعرج ، وتصب أسرارها في البحر .
لكن الريح تغني لي
وهنا الشمس تكلمني
عن عظام أبي اليابسة .

- ٢ -

لا توجد عظام يابسة

فى الوديان الشمالية ،
وفى أزقة هارلم
يفغو الشباب السود الراكعون خشوعاً
على عتبات العمارات الفقيرة
ويحلمون بعظام أبى اليايسة .

والشباب البيض طوال الشعور الذين هربوا من بيوتهم
وحولوا مسار ذاكرتهم
وراحوا يغنون أغاني الأخوة وإنهاء الحروب
يفتشون عن عظام أبى .

-٣-

لا توجد عظام يايسة هنا
يا إخوانى .
إننا نختبئ من الشمس .
لم تعد خطواتنا واسعة مستقيمة
أصبحت تحدها الأقفاص التى تحيطنا .
ننسب باعترافٍ مثل سرطان البحر على الرمال .
نخطُّ على الزنابق الخضراء

ننبش تحت الصخور البيضاء...
لا توجد عظام يابسة هنا.

تبتسم جمجمة أبي ابتسامة عريضة
لقمر المسيحي
من قاع نهر تالاهاشي.

كونكتيكت، ٢١ فبراير ١٩٧١

سونيا سانثيز (٣٠)

(١٩٣٥ -)

قصيدة / مستشفى

إلى إيثر دج نايت ١٩٦٩/٩/٢٦

قالوا إنك ستموت في هذه الغرفة الليلية

غرفة الأنابيب وصرخات الموت الحمراء.

كيف يتصورون الموت؟

كونُ جسمك

يتوقف عن أداء حركاته الأرضية

(٣٠) تقول سونيا سانثيز Sonia Sanchez: "إنني اكتب لاكشف حقيقة وضع السود كما أراه". ولدت في بريمنجهام بألباما لأب موسيقي هاجر بها إلى مارلم عام ١٩٣٥. شجعها الشاعر لويس بوجان على الكتابة وهي لم تزل بعد في المدرسة الثانوية. ظهرت أول ما ظهرت كشاعرة من خلال جماعة سياسية شعرية اسمها Broadside Quarter كان من ضمن أعضائها هاكي مادموباتي ونكي جيوفاني. صدر لها Homecoming عام ١٩٦٩، We a BaddDDD، Pcople عام ١٩٧٠، اعتنقت الإسلام وانضمت إلى ما يعرف بـ أمة الإسلام Nation of Islam في الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٥. حصلت على جائزة الكتاب الأمريكي عن كتابها handgrenades&homegirl عام ١٩٨٥. وتزوجت الشاعر الكبير إيثر دج نايت.

لا يعنى هذا أنه يموت .
المادة السوداء
لا يمكن أن تموت
يا رجل .
بل تجتمع ثانية
وتنتقل إلى مكان آخر
وزمان جديد .
طلع الصبح يا رجل
وما زلت على سكونك
وتمتد ساعاتك لأيام
وأنا أشاهدك
بينما أبدأ فى الكلام عن الضباب الع .

قصيدة في الثلاثين

الآن منتصف الليل
وما هي لي باللحظة السحرية الفاتنة .
لا أعرف إلا أنني هاهنا
أنتظر
أذكر ذات مرة - وأنا طفلة -
أننى سرت ميلين أثناء نومي .
ترانى كنت أعرف آنذاك
إلى أين كنت ذاهبة؟
مسافرة .
دائما أنا على سفر .
أودُّ أن أكلّمك عن نفسى
عن ليالى الأريكة البنية
عندما لففت عظامى بشاشٍ
رافضة أن أتزعزع .
لا يلمسنى أحدٌ بعد الآن .
ويا أبى

لا تخرجني إلى عالم الغرباء.
وأنت أنت أيها الأسود
يا من تمتد يدك
لتحك العفونة من على جسمك.
هاهي ذي يدي.
إنني لا أخاف الليل.

السحر الأسود

السحر
يا رجلى
هو أنت
حين تحيل جسمى
ألف ابتسامة.
والسحر الأسود
لمستك
التي تجعلنى
أتنفس.

هايكو

أريد أن أجعلك تقهقه
وأنا أضاجعك
حتى الصباح .

قصيدة إلى أبي

كم هو مؤسف
أن تعشق
عدداً غفيراً من النساء
حتى تستوجب
بكاء
عدم غفير من الأجساد السوداء العبيقة
تحتك .
عندما أتذكر كل تلك الليالي
التي شغلت فيها ذهني
بحروب بين أهل طروادة قصار النظر
واليونان
بينما كنت تدغدغ
بعض السيقان المنفرجة
في سجنك الخاص
عندما أتذكر فسادك
أريد أن أفعل شيئاً

يكون بديلاً مؤقتاً
لرجولتك المستعملة .
أظن أن ذلك هو السبب الذي يجعلني
عند لقاء زوجتك السادسة
أرسم صليباً في وجهي
وأنا أتمم بأدعية
من كتاب تكفيرها عن ذنبها .

هنرى دوما^(٣١)

(١٩٦٨ - ١٩٣٥)

صورة

انكمش الكون

عندما رحلت.

وكلما فكرت فى اسمك

تساقطت على النجوم.

(٣١) تقول تونى موريسون - الروائية الأمريكية الأفريقية الشهيرة الحاصلة على نوبل فى الآداب: فى عام ١٩٦٨ لقي الشاب الأسود هنرى دوماس مصرعه إثر إطلاق شرطي النار عليه فى إحدى محطات مترو الأنفاق بعدما أخطأ فى تحديد هويته. قبل ذلك كتب بعضاً من أجمل وأعمق القصص والقصائد التى قرأتها فى حياتى وأكثرها تأثيراً فى نفسى. لم يعيش إلا ثلاثة وثلاثين عاماً، لكنه فى هذه الأعوام الثلاثة والثلاثين أكمل عملاً لا يمكن إنجازه - سواء من حيث الكم أو الكيف - فى أعمار عديدة. كان فذاً. كان ساحراً. كان فناناً بشكل لا يمكن تصديقه. ولد هنرى دوما Henry Dumas فى سويت هوم بأركانساس. نشأ فى هارلم وتخرج فى مدرستها التجارية العليا والتحق بالقوات الجوية. أصدر خلال حياته القصيرة خمس مجموعات قصصية وشعرية هى Play Ivory وPlay Ebony وArk of Bones وJonoab and the Green Stone وRope of Wind وSweetwater وGoodbye.

صورة

الأضواء المجتمعةُ
على صفحة بحيرة الليل
تشدو بألف أغنية
عن الشمس النائمة .

صورة

تلال الجحيم الشواق
وطنة من حولي.

صورة

بهدب

حفرت صورتك

في القمر.

أمريكا

إذا انحبس النسر على ظهر عملة
وألقيت تلك العملة نحو السماء ،
ستدور تلك العملة حول نفسها
وستعرف
لكن لن يطير أبدًا
النسر .

فكرة

أتى لى الحب وقال :
ما الذى تريد منى ؟
قلت نجنى نجنى .
جثا الحب جنبى
وقال الحب :
لو أنك عرفتِ ثمن مجيئى إليك
ما طلبت شيئاً
بل لمنحتنى أشياء .

فكرة

الكراهية أيضًا خلاقة :
تخلق المزيد من الكراهية .

المكسيك عبر نافذة صافية

أريدك أن تجلسى فى غاية السكون
إلى أن يبلغ المركبُ ذلك اللسانَ
الذى سيعمدنا برذاذه .

وحيثُ
أريدك أن تقفزى عاليًا فى السماء
معى
إلى أن نرى الشجرَ الأصفرَ والخليجَ الأزرق .

ما وراء الأنفس

كيف انتهى بي الحال إلى أن أرى نفسي في المرأة؟
مرتدياً ثياباً رأيت الثياب
مرتدياً ابتسامات مجهدة رأيت الضحك لا الدموع
مرتدياً العبوس شعرت بالألم لا المعاناة.
كيف للأمريكي الأسود
أن يبدأ في التعرف
على صورته الحقة؟
بأن تسير في الأرض
وتفحص العالم بعناية؟
لا.
بأن تتعري أمام مرآة
وعيناك مغمضتان.

تنوبة (٣٢)

تنتصب التنوبة .
يتملى الرجل .
يخترق علوها السحب الدانية .
تمتد أذرعها بعرض الريح .
تتعمق جذورها فى التربة .
يتملى الرجل .
تنتصب التنوبة
ينصرف الرجل ، قائلاً :
"لعلك على حق" .

(٣٢) شجرة تشبه المصفاة.

عسلى (٢٢)

هذا العسل الذى أعطيتنيه
استحال دموعا

تتقاطر من بين أصابعك
حلاوةً مفقودةً

هذا العسل الذى أعطيتنيه
يذرف عله الضائعة

أنا ابن العسل
ابن الحلاوة الحلو
فى هواء معبأ باللقاح
وفى السنوات المزهرة

(٢٢) فى الأصل : Asali وربما تجدر الإشارة هنا إلى أن نوما قضى فترة تجنيده فى شبه الجزيرة العربية.

(طعم الحليب المحلى
فى ذاكرة من كان طفلا ذات يوم)

أنا ابن العسل
الذى يراك فى حديقة
سقفها من زجاج
وزهرها لا يجذب نحلا

أنا ابن العسل
تصرع الريح أمنياتى
وتفرق بين أجنحتى وأجنحتك
الاتجاهات

تعالى من عتمة مواسمك المجدبة .

صوت الزجاج المتكسر
طعم الشهد العسلى
صرع الريح لأمنياتى
ذاكرتى تحت يديك المرتعشتين

أنا ابن العسل
يا امرأة
لها تومي الروح

انظري كيف أحيك أصابعك
لتنساب
أنهاراً من حرير منهمر.

أغنية المسيحي

كنت في كهوف عقلك بعض ضباب

بلا هيئة

بلا صوت

بلا لون

بلا عمق

بلا ملكة كلام

ثم تهادت إلى أذني

أصوات خافتة

تئن في الظلام

وأحسست بأهلي ينادونني .

تمددت بحرارة هذا النداء

فكسرت جمجمتك وخرجت منها .

ووجدت وجهك ناظرًا إلى :

خطوطًا داكنة في انتظار النور .

تعالوا يا أهلى

أمامنا مهام جسام .

كنت أحلم برؤياكم

طوال أيام أسرى .

تعالوا

سوف نضم هذه العظام إلى بعضها البعض .

سوف نقف فى الشمس

ونصدر صوتاً

بكلام منتعش .

سنترك الشمس

تنثر على جلودنا آلاف الألوان .

سنغوص فى أرواحنا

حتى نأتى بابن الإنسان .

سننادى الدنيا باسمنا .

سنمنح الدنيا صوتنا .

سنغنى .

و حين نغنى سىسمعونا ،

وسيتذكرون أيام الصراخ

وأيام الأنين

وسیغنون معنا .

وحيثُذ سأقول :

لقد كنت يوماً ضباباً
وها أنا الآن ماء.

رأيت السماء

رأيت السماء حمراء
فوق حدّ الشجر
فى أعلى التلال البعيدة
وتذكرت كيف كان طعمك...
كالنار
رأيت السماء حمراء تحت الأسود الفاحم
وأردت أن أكتب لك رسائل
وكتبًا وقصائد ومعاجم
لا تكون هبة أنا لك بها أو ثمنًا
وإنما لأنير الجزء الأبهى فى روحينا
لأضفى قوامًا على الموسيقى التى نسمعها
لأضفى بعدًا على الصوت
لأثبت أن واحدًا وواحدًا يساويان
اثنين.

أميرى بركة^(٢٤)

(١٩٣٥-)

روح شابة

أولا حسُّوا ، ثم جسُّوا ، ثم
اقرعوا ، أو اقرعوا ، ثم جسُّوا
ثم أسقطوا ، أو قفوا
فى الموضع الذى أنتم فيه بالفعل
فكروا فى ذاتكم ،
وفى ذوات الآخرين ،

(٢٤) ولد باسم لوروا جونز LeRoi Jones - ومنح نفسه بعد ذلك اسمه الإفريقى الذى لم يزل محتفظا به إلى الآن - فى مدينة نيوارك الصناعية بولاية نيوجيرسى عام ١٩٣٥ ، درس فى جامعة هوارد بواشنطن ، وخدم فى القوات الجوية الأمريكية ، ثم استقر فى أواخر الخمسينيات فى جرينيتش فيليدج بولاية نيويورك حيث أصبح بطلا من أبطالها البوهيميين: الآن جينسبيرج ، فرانك أوهارا ، جيلبرت سورينتينو. كان عام ١٩٦٥ موعده مع الشهرة على المستوى الأمريكى ، حين فازت مسرحيته الهولندى Dutchman بجائزة أوبى Obie. بعد موت مالكوم إكس ، أصبح نشطا فى مجال حقوق السود ، وانتقل إلى مارلم ثم عاد إلى نيوارك. تقاعد فى عام ١٩٩٩ بعد عشرين عاما من التدريس فى قسم الدراسات الأفريقية فى سانى ستونى بروك ، ورغم تقاعده إلا أنه لا يزال على نشاطه السالف سواء كفنان أو كمفكر.

فكروا في آبائكم ،
أمهاتكم ، أخواتكم ،
آبائكم المنحنين الذين خارت قواهم ،
ثم جِسُّوا
أو قَعُوا رَاكِعِينَ
لو لم يؤثر فيكم شيء آخر ،

ثم اقرءوا
اسبروا غور كل الأمور
اقتربوا من بعضكم البعض
يا صبية المدينة
ويا رجال الريف

كوّنوا قوّة في عقولكم
ولكن استخدموا القوة
التي في قلوبكم .

ضغوط

(الحبُّ يغشى الشابُّ
الذى لم ير الحبَّ
إلا مرة .
وتوقع منه أن يكون
كالزهرة البرتقالية
المنقوشة على غلاف ديوان الشاعر الجلدى .
توقعه أن يكون أقلَّ إيلاماً
توقعه قصيدةً غنائيةً .
لم يتوقعه قصاصاً
كالشمس الوليدة المبتلة
التي تتصاعد من نهرنا)
و
لما رآه
أبى أن يستنشقه .
"كان ضباباً أخضر ،
بدا كأنه يرتفع فوق المدينة
ويخنقها" .

تمهيد رسالة منتحر من عشرين جزءا

(إلى كيلي جونز. ولدت في ١٦ مايو ١٩٥٩)

مؤخرا ألفت الطريقة التي تفتح بها الأرض
وتطويني كلما خرجت لكى أنزّه الكلب.
أو الموسيقى السخيفة عريضة الخواف التي تعزفها الريح
وأنا أجرى خلف أتوبيس.

نعم، وصلت الأمور إلى هذه الدرجة.

الآن، كل ليلة أعد النجوم
وكل ليلة أصل لنفس الرقم.
وحين لا تعود إلى البزوغ
ولا يعود بوسعى أن أحصيها
سأحصى الثقوب التي خلفتها.

ما عاد أحد يغنى.

في الليلة الماضية ، تسللت
إلى غرفة ابنتي وسمعتها
وهي تكلم أحداً وحين فتحت الباب
لم أجد سواها
جاثيةً على ركبتها
تختلس النظر إلى يديها المضمومتين .

موسيقى عتيقة

الشيء الوحيد الجدير بالمعاداة هو

الموت

كل شيء عداه هراء.

جون جوردان^(٣٥)

(١٩٣٦ - ٢٠٠٢)

ماذا يحدث

ماذا يحدث حينما يجلس الكلب فوق نمر
حين يبيع الرجل البدين صورة له
حين تظعن السيدة نفسها بسيف
حين يأخذ فيل فناجين الشاي من على الرف

أو ينخرط المارد في البكاء
أو يفقد الدب الأشهب سيطرته على زمام الأمور
أو يبدأ البهلوان في الطيران

(٣٥) جون جوردان June Jordan واحدة من أغزر الكتاب الأمريكيين الأفارقة إنتاجاً فقد طبعت منذ ديوانها Who Lok At Me عام ١٩٦٨ سبع مجموعات شعرية وخمسة كتب للأطفال وثلاث مسرحيات وأربعة كتب سياسية، بالإضافة إلى إشرافها على تحرير عدد من المجموعات الشعرية. كانت تعمل في تدريس الدراسات النسوية والأفروأمريكية في جامعة كاليفورنيا. نالت ورشحت للعديد من الجوائز من بينها Prix Du Rome عام ١٩٧٠ والجائزة الوطنية للكتاب National Book Award عام ١٩٧٢.

أو تأخذ الغورييلات السيّاط وتهرب.

ماذا يحدث حين يجلس طفلٌ على كرسي
ويشاهد كل ما يجري على الأرض
وفي الهواء
أو حين يترك الأطفالُ العرضَ العظيمَ
الذي يجري على كوكب الأرض
ويشاهدون السيرك؟

انتفاضة^(٣٦)

فى الأسر
فى المعتقل
نتبادل الحكايات
نتناوب الجلوس على
حصيرة من القش
والكتابة بقلم رصاص
نراقب ما يزحف على الرمل
جيئةً وذهاباً .

(٣٦) كتبت الشاعرة هذه القصيدة والقصائد التالية عام ١٩٨٩ مستلهمة تجربة الفلسطينيين فى انتفاضتهم الأولى. وقد جلنزت الشاعرة عناوين هذه القصائد - أى كتبت نطقها العربى بأحرف إنجليزية - إلا القصيدة التى عنوانها "لا تقنطوا من رحمة الله".

السلام عليكم

لم يسمح الحراس بدخول البطانية الصوفية الزرقاء
التي ذرعت أسرتي المسافات لإحضارها
إلى هذه الزنزانة الصقيعة المعتمدة
حيث نقاوم
- أنا ورضيحي لا يزال يتنفس -
عذابات هذا الجحيم
الذي أبدعته الدولة.

وعليكم السلام

ترتج القرية
تحت وطأة دبابات ثقيلة
تحاول ترويع الأطفال :
كل يوم
يجرى أخى الصغير باحثا عن الحجارة
متمرنا على تكتيكات تدمير الصخرة بحجر .
فى يناير ، كسر الجنود أصابعه واحداً تلو الآخر .
داوى الزمن يديه
ولكنه لم يداوِ سورة الغضب
التي تسيطر الآن
على قلبه الذى كان .

إن شاء الله

أغلقوا القرى
أغلقوا العيادات
أغلقوا المدرسة
أغلقوا البيت
أغلقوا نوافذ البيت
اقتلوا الخسروات الذابلة تحت الشمس
اقتلوا حليب البقر ذى الضروع المتورمة
اقطعوا الكهرباء
اقطعوا خطوط التليفون
لا تجعلوا للشعب من متنفس
سوى الشعب .

لا تقنطوا من رحمة الله

وسينمو شجر التين
وتنشق الصحراء عن شجر البرتقال
حاملاً على غصونه رصاصات مطاطية
(٧٠٪ زنك ، ٢٠٪ زجاج ، و ١٠٪ بلاستيك)
ستثبت أن الدم قادر على الذوبان
وتخصيب الأرض
التي سوف ترعى بها الماشية
ولن تبقى النساء حزينات
يلطمن صدورهن
لكنهن سيلطمن أبسطة نظيفة متقنة النسيج
أمام بيوت
لها رائحة القرفة وجوز الطيب .

الحمد لله

هكذا يقول الإيمان^(٣٧)

معلم السلام

الراعى على جبل الحملان

معلم السلام

الذى سوف يقهر زئير الأسد

عسى أن نستطيع الركوع

كما يجب أن نفعل

خمس مرات تبدأ بُعيد الفجر

وتنتهى قبيل الغسق

فى عبادة^(٣٨) اسمها الصلاة

الله أكبر

الله أكبر

الله أكبر

(٣٧) IMAN فى الأصل.

(٣٨) IBADAH فى الأصل.

يوليوس ليستر^(٢٩)

(١٩٣٩ -)

قصائد

- ١

مكللاً بالضباب
يبدو الجسر بوابة للسموات.
المياه عميقة.

- ٢

ما أن
اقتربنا ،
حتى اختفى قوس قزح.

(٢٩) يوليوس ليستر Julius Lester شاعر وناقد موسيقى، لحن العديد من الأغنيات. كما أنه مغني شعبي folk singer يقدم عروضه في المقاهي. درس الموسيقى والأدب في جامعة فيسك. سافر إلى أعماق جنوب الولايات المتحدة بحثاً عن الفلكلور في الأماكن التي تركز فيها وجود الزوج. القصائد المترجمة له هنا تقترب كثيراً من الهايكو.

-٣-

حول الكنيسة -

سياج

أسلاك شائكة.

-٤-

الرجل الذي حاول

قتل نفسه يوم السبت -

رأيتَه الليلة.

-٥-

فجر ربيعى:

ملتفتاً نحو غيمة عاصفة،

غاب عن عيني الطائر.

-٦-

ينبغي أن تكون

هنا الآن -

لترى المطر.

جلوريا ويد جيلز (٤٠)

الحب من جديد

فى الليلة الماضية
مارسنا الحب كأن الآلهة
أعلمتنا نحن فقط
أن السماء ستسقط
ونحن نالمان .

مارسنا الحب
فى حرارة

(٤٠) ولدت جلوريا ويد جيلز Gloria Wade-Galyes فى ممفيس فى عام ١٩٣٨ وهى ناقدة أدبية وشاعرة وأستاذة جامعية تقوم بالتدريس فى سبلمان كوليج Spelman College ولها دراسات مستفيضة حول أدب المرأة السوداء وكتابات السردية وروحانياتها، وكتبت سيرة ذاتية بعنوان Pushed Back to Strength كما أنها كتبت ديوان شعر بعنوان Anointed to Fly وكتبت كتابا نقدية مثل No Crystal Stair: visions of Race and Gender in black women's fiction وهى تعيش الآن فى أتلنتا بولاية جورجيا. (المراجع)

ودون أنانية
دون أن نفكر في شيء سوى اللذة
منح اللذة ،

وكنت أعرف أنني لن أحزن
لو انتهت الحياة وأنا بين يديك .

فجرًا .

انسلت الشمس في صمت
إلى غرفتنا
قبلت وجهينا
ونامت برفق في فراش حبنا .

لم تسقط السماء .

لم تحتف الأرض .

كنا لم نزل أحياء
لنحب من جديد .

محكمة تفتيش

أحبها؟

نعم.

أتبدأ صلواتك باسمها؟

نعم.

أدرّبت العنادل

كى تغنى باستمرار أغنيّتها المفضلة؟

نعم.

أنحّت وجهها على جبل طارق؟

نعم.

أشيدت ممشي لها على المحيطات
والبحار كي تسير على الماء؟

نعم.

أسافرت عبر الصحارى
تفتش عن صبرة مخملية من أجل عينيها؟

نعم.

أستبدلت أحلامك
بكوابيسها ؟

نعم.

أتهمس فى رقة باسمها ،
وليس إلا بإذنهما؟

نعم.

أتمسّد ظهرها
تدلك قدميها
تهبّئ وسادتها
تجهز حمامها
تطهو وجباتها
تصفف شعرها
تلبسها

الحريز والساتان
فراء السمور وثعلب الماء
اللؤلؤ والماس
الياقوت وفراء القاقم
والشباشب الزجاجية
التي لا تنكسر؟

نعم.

أحبها؟

نعم.

نعم.

نعم.

أهي بيضاء؟

صمت.

إيفريت هوجلاند^(٤١)

المناهض لدلالة الكلمات

بقعة غسل...

كل بلاغى السواد

لا يهمنى

نحن أسودان

وأنت جميلة

لا يهمنى أن يكون نهداك

قرعاً أمريكياً

(٤١) إيفريت هوجلاند Everett Hoagland: استاذ غير متفرغ للادب الإنجليزى فى جامعة ماساشوسيتس التى قام فيها بتدريس الأدب الأفروأمريكى والورش الشعرية لمدة ثلاثين عاماً. وكان أميراً للشعراء فى نيو Bedford فى ماساشوسيتس فى الفترة ١٩٩٤-١٩٩٨ ومن دواوينه ديوان هذه المدينة وقصائد أخرى This City and Other Poems وديوان عشر قصائد: ديوان شعر Ten Poems: A Collection كما أنه أصدر ديواناً جمع فيه بعض القصائد القديمة والجديدة بعنوان هنا: قصائد جديدة ومجمعة Here... New and Selected Poems ويتميز شعره بالإيقاعات العذبة والحس التاريخى وتقديره للجمال البشرى. (المراجع)

أم قرعا أفريقيا
هما ممتلئان وأنت جميلة

لا يهمنى أن تكون بطنك
سوداء أم بنية
هي ناعمة وأنت جميلة

لا يهمنى أن يكون ردفاك
برجوازيين أم من القاعدة الشعبية
هما حلوان وأنت جميلة .

لا يهمنى إذا كان فخذاك
. رغيفا الخبز .

زنجيين أم أفروأمريكيين
هما مستديران وجد ناضجين
وأنت فى غاية الجمال .

لا يهمنى أن تكون شلالات فيكتوريا^(٤٢)
هى التى تهدر فى نشوتك

(٤٢) شلالات فيكتوريا : شلالات تقع فى أفريقيا .

وليس شلالات نياجرا^(٤٢).

شيء بسيط فقط
هو الذى أحججه فعلا...
ما يهمنى دون سواه
هو أن هناك طاقةً سوداءً
فى ممارستك للحب

أنت جميلة
جمالا يفوق المعانى جميعا
أنت معانى الليل وتأويلاته
أنت
أنت

(٤٣) شلالات نياجرا : شلالات تقع فى أمريكا.

كارولين رودجرز^(٤٤)

(١٩٥٥ -)

فتح

انتابتنى مؤخرا مشاعر مختلطة

إزاء كل شيء

إزاء كتابة الشعر، وغيره من الأشكال

إزاء الكلام والحلم

مع شخصٍ محدد (يقول إنه يحتاجنى)

أوه أوه

فاغرة فمى معظم الوقت

لم أنطق بحرف

فقط أفكر فى كل شيء

(٤٤) ولدت كارولين رودجرز Carolyn Rodgers فى شيكاغو ودرست فى جامعة روزفلت، شاركت فى ورش الكتابة التى نظمتها منظمة الثقافة الأمريكية السوداء، وأسست دار نشر العالم الثالث THE THIRD WORLD PRESS التى نشرت فيها ديوانها PAPER SOUL عام ١٩٦٨ و SONG OF A BLACK BIRD عام ١٩٦٩.

وبعض الألم الذى أعانيه تخلقه حيرتى ؛
كيف أعبر عن نفسى على الورق
بالطريقة التى أود أن أكون عليها
أو التى أنا عليها بالفعل
ولا أكون أحدًا
فى هذا العالم الأسود
إلا أنا .

أليس ذلك حبًا؟

من سوف
بل من يمكنه أن يفهم
أننى بالقرب منه
أكون هزيلة خرساء صدقاء^(٤٥)
مأجورة
أهذى طوال الوقت بكلمات سيدى المهرابا
(أو أيا كان ما يسمونهم به فى الكتب المدرسية المضللة).

أنا . أنا قحبة . هائجة
أتوق إلى لمسة من يديه
عاهرة أعرض حبنى أمام وجهه
كلبة تهز ذيلها .
أميرة . سوداء .
يدوخننى الشبق

(٤٥) متلاصقة الركبتين.

وأنا أنتظر قبلة البدء من أميري .
أعرف أن هذا المشهد كله
غير لائق .
لكنه حقيقي مفعم بالحياة
أتفهمون يا بشر!
أحيانا نكون شديدي القرب
حتى لألمس نبض قلبه
وأحسب أنه قلبي
ذلك الذي يتردد خفقانه في أذني .
بالحق
أليس ذلك حبا؟

علاج جماعى

الحمّام

مكان لقاء لكل ما هو لى :

السجائر ، المجلة ، أقلام الرصاص ، الورق ،

هنالك نجلس كلنا

نحلق فى بعضنا البعض

ونتساءل عما إذا كان شىء

أى شىء

سيكشف عن حقيقته .

هاكى مادھوبوتى^(٤٦)

(١٩٥٢ -)

يا إخوانى

يا إخوانى ، لن أقول لكم
أحبوا هذه ولا تحبوا تلك ،
فقط سأقول لكم
إن النساء السوداوات
لم ينلن ما يكفى من الحب .

سأقول لكم إننا فى حرب ،
وإن الرجال السود - فى أمريكا -
يماطون عن الأرض

(٤٦) ولد هاكى مادھوبوتى Haki Madhubuti باسم دون لى DON L. LEE فى ليتل روك وانتقل إلى شيكاغو وهو مراهق حيث أتم فيها المرحلتين الثانوية والجامعية. درّس فى جامعات روزفيلت، كورنيل، إلينوى الشمالية، وجامعة إلينوى بشيكاغو. أصدر العديد من الدواوين والمقالات النقدية.

مثل الرمال الخفيفة الناعمة
في العاصفة
وإن لكل منا
ثلاث نساء سوداوات .

لا

يا إخواني لن أقول لكم
أحبوا هذه ولا تحبوا تلك .
فقط سوف أجعلكم تدركون
كم نكره ذاتنا ونجلدها
سأجعلكم تدركون
من أي أرحام خرجتم .
سألصق في أذانكم تلك الصور
التي ترى فيها صوركم
ولا تجد من يحبها .

البداثيون

مأخوذون من سواحل أفريقيا الأم ،
نحن الهمج كما حسبونا .
وهم الهمج حقا .
لينقذونا . (مم ينقذوننا؟)
سعادتنا؟ حينا . بعضنا البعض؟
بشارتهم لأرضنا . (مقدمة في الاقتصاد) .
نصرونا .
نهبوا عقولنا :
بالتليفزيون ، والشعر الناعم ،
بمجلة "المرشد" وكريمات التبييض ،
بطرزان وجيم وإنسان الغاب^(٤٧)
بالعربات المستعملة ،

(٤٧) الإشارة هنا إلى شخصية جيم كرو Jim Crow وهو شخصية نمطية للزنجى فى أغنية ساخرة فى القرن التاسع عشر (١٨٢٨) ويدل المصطلح على سياسة أو ممارسة التمييز ضد الزوج فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال القانون أو الممارسات الاجتماعية للبيض ضد السود. (المراجع)

والمنازل المستعملة ،
بسجائر الحشيش والتابلسم ،
بتاريخ أوروبا
ووعود الأوروبيين .
كل مفاهيم التبييض الشاذة هذه
أن نكون ما لا يكون .
ضد فطرتنا ،
هذا السلاح الذى يُسمَّى الحضارة .
جاعوا بنا إلى هنا
ليجعلونا مسعورين ...
(مثلهم) .

هوراس كولن^(٤٨)

(١٩٥٣-)

قصيدة إلى ابنة مطلقه

إذا سألك بعض المتطفلين

"وهل لك أب؟"

فاتخذى سمًا ينقش الحماسة

على وجوههم

لو لم يكن هذا كافيًا

وسألوك "أين هو؟"

قولي لهم "هو حيث يوجد"

وإن كانوا بهذه السذاجة

(٤٨) شارك هوراس كولن Horace Coleman في حرب فيتنام. وكتب الكثير عن تجربته فيها. وأصدر عن دار نشر جيل فيتنام. VIETNAM GENERATION INC. كتابه IN THE GRASS. بالإضافة إلى كونه شاعرا وكاتبًا. كان كولن أستاذًا جامعيًا.

ولم يفهموا بعد
وظلوا يتدخلون في شئونك لدرجة
"طيب،
لو أنه يحبك
فلماذا لا يوجد هنا؟"
فتنهدي فقط

مُطى شفتيك لأسفل،
ارفعي كفيك عاليا
وأنزليهما ببطء إلى فخذيك
وقولي في عفوية:
"هو يحبني حيث يوجد"
لأنني أحبك
حيث أوجد .

أليس ووكر^(٤٩)

(١٩٤٤-)

ابنتى قادمة

ابنتى قادمة!

اشتريت لها سريرًا

وكرسیًا

ومرأة ومصباحًا

ومكتبًا ،

غرفتها الآن جاهزة تمامًا

عدا أن الستائر بالية .

ألدئ وقت

لأشترى ستائر من ورق الأرز للشباك؟

(٤٩) ولدت أليس ووكر Alice Walker فى جورجيا. وبدأت حياتها الأدبية بإصدارها ديوانا عنوانه Once عام ١٩٦٨ أى بعد ثلاثة أعوام من تخرجها فى كلية سارة لورنس. تلاه ديوانها Good Night , Willie Lee , I'll See You in the Morning عام ١٩٧٩. نالت عن ديوانها Revolutionary Petunias جائزة ليليان سميت عام ١٩٧٣. كما فازت بجائزتي بوليتزر والكتاب الأمريكى عن رواية The Color Purple الصادرة عام ١٩٨٢.

ليس لدى .

علىّ أولاً أن أكتب خطبة .
وأن أذهب إلى الطبيب من أجل لوزتيّ حلقى
اللتين تموتان قبل الأوان ،
وأذهب إلى الكوافير وأغسل شعري بالشامبو ،
وأجتاز البلد
أجتاز بروكلين ومنهاتن ،
ألقى خطبة
أقرأ قصيدة
أحرر ابنتي من أبيها ومن واشنطن العاصمة .
وأعيد اجتياز البلد ،
وأعرفها بغرفتها .

ابنتي قادمة
ثرى سيعجبها سريرها
كرسيها ، مراتها ،
والمكتب والمصباح ؟

أم تراها لن ترى
إلا الستائر البالية ؟

سائرة

وعندما يلفظني قلبك
لن أطلب جسدك
أو حضورك
أو حتى حديثك الدمث .
سأرحل إلى بلد بعيد
بينه وبينك بحر
- لا أستطيع أن أسير عليه -
بل وأحجم عن إرسال خطابات
أبثك فيها ألامى .

أتذكرون؟

هل تذكروننى؟

أنا الفتاة ذات البشرة الداكنة

والصندل الرقيق،

أنا الفتاة ذات الأسنان المسوسة،

أنا الفتاة السمراء مسوسة الأسنان

ذات العين الجريحة

والأذن المصهورة.

أنا الفتاة

التي تحمل أطفالهم

تطهو وجباتهم

تكنس أفئيتهم

تغسل أرديتهم.

السمراء، المسوسة،

الجريحة الجريحة.

لن أمنح السلالة البشرية
إلا الأمل.

أنا المرأة
ذات الجلد الأسمر المبارك ،
أنا المرأة
ذات الأسنان المحشوة .
أنا المرأة
ذات العين الملتئمة
والأذن المصغية .

أنا المرأة ؛
السمراء ، المحشوة ،
الملتئمة ، المصغية إليكم .

لن أمنح السلالة البشرية
إلا الأمل .

أنا المرأة التي تقدم زهرتين
جذراهما توأمان

العدل والأمل
فلنبداً .

وحدنا

بوسعنا نحن فقط
أن نبخس الذهبَ
بألا نبالي بقيمته
سواء ارتفعت أم انخفضت
فى سوق المال .
أينما يوجد ذهبٌ
- كما تعرفون -
توجد سلاسل ،
ولو أن سلاسلكم من ذهبٍ
فما أبشع ما تقاسون .

الريشُ، المحارُ،
الصخورُ التى صاغها البحرُ
كلها نادرةٌ ندرته .

فلتكن ثورتنا :

أن نحب الوافرَ
بقدر ما نحب النادر.

لا يهم الحب

لا يهم الحب في شيء
مع من تصلي
ولا أين نمت
ليلة هربت من البيت .
لا يهم الحب
سوى
ألا تكون ضربات قلبك سبباً
في موت أحد .

لينى ماتاكي (٥٠)

الشقة الملائكة

فقلت ، لو خسرتنى ، ستخسر شيئاً جميلاً
فقال ، عندك حقٌ

لكن هناك الكثير من الأشياء الجميلة
فماذا يعنينى خسرانُ شيء جميل واحد .
فقلت ، هو هو .. غيرى يمكن أن يعتادك
لكن لن يحبك أحد مثلاً أحبك .

فقال ، ربما يكون عندك حق يا صغيرتى
لكن هذه الأشياء التى تجيدها الفتيات
تجعل رجلاً مثلى ينسى الحب وينساك .
قالت إذا كنت ترى هذا ... فـ كُ - أمك .

(٥٠) فى الواقع، لم أتمكن من الحصول على أية معلومات عن لينى ماتاكي Lani Mataki أو لاني ماتاكي Lani Mataki كما يرد اسماً فى The African American Registry الذى لا يورد لها إلا القصيدة المترجمة هنا بعنوان Next Door ولا يوجد أى شيء لها أو عنها على الانترنت سوى هذه القصيدة (المراجع)

وقبل أن تصل إلى الباب ،
كان هو في مكانه المعتاد على الأرض يبكي ؛
تعالى يا صغيرتى تعالى
فترجع الصغيرة
وتبقى أسبوعاً كاملاً
إلى أن يفسد هو كلُّ شيءٍ
بالبقاء خارج البيت طوال الليل .
وفي صباح يشرق بفتةٌ
تقول له
تعلم يقيناً لو خسرتنى

ثولانى ديفيس^(٥١)

(١٩٥٠-)

رغبة

كنتُ كل عشاقى
كنتُ أحسن من عشاقى
كنتُ هؤلاء الأحسن منى
هؤلاء الذين لم أقابلهم قط
هؤلاء الذين قابلتهم ولم أعرف خفاياهم
هؤلاء الذين أتخيلهم
كنتُ رغباتى
كنتُ محبوبةً فقط حين أحببتُ ذاتى
الشعورُ بالحبِّ

(٥١) ولدت ثولانى ديفيس Thulani Davis فى هامتون بفيرجينيا لوالدين كانا يعملان فى معهد (الآن جامعة) هامتون. درست فى جامعة بنسلفانيا. تعمل مدرسة وصحفية ومغنية مع زوجها مؤلف موسيقى الجاز جوزيف جارمان.

هو أولُ الطريق إلى الشعور بالحب
الأمر بالبساطة التي طالما حكوا عنها
كنتُ مع الناس
كنتُ أكثر من كوني مع الناس
كنتُ في ذاتي
هناك ذات منعزلة
بقدر ما هنالك ذاتٌ مختلفة
وهما أفضل في العادة
لا يمكن تصور ذاتي
لا يمكنني فعلاً أن أتصوّر
لكن ذلك لم يكن قط أمراً ذا بال
أنا أستمع بك/ بكم بكل عاداتي

إثلبرت ميلر^(٥٢)

(١٩٥٠ -)

ريكا

ترانى سأكره المرايا؟
ترانى سأكره الصور المنعكسة؟
ترانى سأكره أن ألبس؟
ترانى سأكره أن أخلع؟

يقول لى زوجى جيم
إنه لا يهم أن أكون ذات واحد أو اثنين
اثنين أو واحد لا يهم
هو يقول هذا

(٥٢) ولد إثلبرت ميلر Ethelbert Miller فى نيويورك وتخرج فى جامعة ماوارد عام ١٩٧٠ متخصصا فى الدراسات الأفروأمريكية ويدير فيها الآن نفس القسم الذى تخرج فيه، إلى جانب عمله محررا فى مجلة واشنطن للفنون. وقد استعنت فى وضع هذا الكتاب بمختاراته من الشعر الأفروأمريكى In Search For Color Everywhere.

لكنه يهم .
أعرف أنه يهم .

هذا جسدى
هذا ليس جنوب أفريقيا أو نيكارا جوا
هذا جسدى
يخسر حرباً أمام السرطان ،
ولا متظاهرين خارج المستشفى
يصيحون فيه أن "كُفَّ"

ليس سوى جيم
جالساً فى بهو المستشفى
يفكر فيما سوف يقول
ونحن نمارس الحب فى المرة القادمة
ويداه تمتدان نحو
نهدى المتبقى .

كيف نقنع أنفسنا أنه لا يهم؟
كيف أحتضن الآن عربى
ولم يعد بعدُ كاملاً؟

علاقة عاطفية أخرى / قصيدة أخرى

بعدها

ونحن في الحمام

قالت

"ستكتب قصيدة عن هذا"

فسألتها "عن ماذا؟"

ساندرا تيرنر بوند

(١٩٥١-)

علاقة ليلة الثلاثاء

لى حبيب

يجيء عبر الثلج

وأنا أنتظر

بشاي ساخن وبرتقالات

وشهد حول فناجينى

وثمة قشدة دوماً

فى خزانة مطبخى .

لى حبيب

يجيء عبر الثلج

وأنا أنتظر

لأرقص فوق الأسقف

وفيما أتخسّس مؤخرته
يحاول أن يراني
وأنا أمص أكثر أفكاره خصوصية
التهم كل بوصة
من أحلامه .

نِكِّي جِيوفَانِي (٥٣)

(١٩٥٣-)

لستُ وحيدة

لستُ وحيدةُ
لأنني أنا وحدي.

تظنني خائفةُ
ولكنني بنتٌ كبيرةُ

(٥٣) ولدت نِكِّي جِيوفَانِي Nikki Giovanni في تينيسي ونشأت في أوهايو. التحقت عام ١٩٦٠ بجامعة فيسك وأثناء دراستها هناك كانت تشرف على تحرير مجلة الكلية وتنظم العمل في جمعية تدعو إلى الحقوق المدنية للسود. وبعد تخرجها بامتياز عام ١٩٦٧ أصدرت ديوانيتها Black Talk ، Black Feeling ، Black Judgement اللذين تناولوا بوضوح قضايا السود وأظهرا اعتزازًا شديدًا باللون واللذين أصبحت بهما - مع هاكي ماد هوتي وسونيا سانشيز - واحدة من أهم الأصوات الشعرية السوداء في هذا الجيل. لكن شعر جيو فاني - كما يرى آل يونج في كتابه "الأدب الأمريكي الأفريقي" - قد رُق كثيرا بعد مولد طفلها عام ١٩٦٩ وتحول إلى الاهتمام بالشاعر الفردية البسيطة كما في دواوينها Re-Creation عام ١٩٧٠ و My House عام ١٩٧٢ و The Woman and The Man عام ١٩٧٥. تكتب جيو فاني - إلى جانب الشعر - المقالة. وتعمل معلقة بالإذاعة، وتدرّس في الجامعة. كما أن هناك جائزة باسمها هي جائزة نيكِّي جيو فاني لكتاب القصة الأفروأمريكيين الشبان، وهي جائزة يمنحها المهرجان الوطني للحكي الأسود.

لا أبكى أو أفعل شيئاً من هذا .

عندى سريرٍ شاسعٍ
أتقلب فيه كيف أشاء
وعندى اتساعٍ كبيرٍ
ولا أحلم
أحلاماً مزعجة
كما كنت أحلم بأنك
ستظل معى إلى الأبد .

الآن وقد رحلت عني
لا ينتابنى كابوسك .
ولا يهمنى ما تظنه أنت
لست وحيدة
لأننى أنام وحدى .

إغراء

في يوم ما
ستسير في هذا البيت
وسأرتدى عباءة أفريقية طويلة
ستجلس وتقول "إن السُّودَ...."
فأخرج منها ذراعًا
وحينئذ ستقول - دون أن تلاحظ ما فعلته.
"وماذا عن هذا الأخ..."
سأسمع بأذن وأخرج من الأخرى
وستسترسل وتتحدث عن "الثورة...."
فيما أريح يدك على بطني
ستواصل - كدأبك - قائلاً
"أنا لا أستطيع أن أفهم..."
فيما أحرك يدي لأعلى وأسفل
وأنزع عنك البلوفر
حينئذ ستقول "إن ما نحتاجه بالفعل...."
وأنزع سروالك

فتلاحظ عريك
أعرف أنك ستقول
"نكى"
أليس هذا مضاداً للثورة".

يوسف كومونياكا^(٥٤)

(١٩٤٧-)

أنا وأنت نتلاشي

الصرخة التي أسقطها من التلال

صرخة فتاة لم تزل تحترق

في رأسي .

تحترق ، كقطعة ورق ، عند الفجر .

تحترق احتراق ضوء فسفوري مخيف

في واد يتخذ شكل فخذ .

(٥٤) ولد يوسف كومونياكا Yusef Komunyakaa في ٢٩ أبريل في بوجالوسا Bogalusa بولاية لويزيانا. وبعد إتمامه دراسته الثانوية عام ١٩٦٥ التحق بالجيش الأمريكي وخدم في فيتنام حيث بدأ الكتابة للصحافة مراسلا ثم محررا في الصحيفة العسكرية Northern Cross، وبعد خروجه من الجيش في مطلع السبعينيات التحق بجامعة كولورادو وتخرج فيها عام ١٩٧٥. بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ أصدر على نفقته في طبعتين محدودتين ديوانيه Dedications and Other Darkhorses و Lost in the Bonewheel. وبداية من عام ١٩٨٠ أصدر ثمانية دواوين نال عن أحدها جائزة بوليتزر عام ١٩٩٤.

ومن حولها ترقص جيبة من اللهب
في الفسق .
نقف مكتوفي الأيدي
فيما تحترق ككيسٍ من ثاني أكسيد الكربون الجليدي .
تتحرق كنفت طاف فوق الماء .
تتحرق احتراقاً عشبة مغموسة في الوقود .
تتوهج توهجاً الطرف الممتلئ لسيجار صاحب بنك ،
صامتة صمت الزئبق
نمر تحت قوس قزح عند حلول المساء .
تتحرق ككأس من الفودكا .
تتحرق كحقل خشخاش على حافة غابة مطيرة .
تتصاعد مثل دخان التنين إلى أنفى .
تتحرق احتراق دغلٍ
تصليه ريح عاصفة .

وما يدرينا

للملحظة راقص العشب الطويل
كما لو كان يتمايل مع امرأة .
ومواسير مدافعنا تتوهج
وهجاً شديداً الحرارة .
حين وصلت إليه
كانت هالة زرقاء
من الذباب قد أحاطته بالفعل .
شدّت من بين أصابعه الصورة المكرمشة .
لا طريقة أخرى أقول بها هذا :
وقعت في الحب .
ومرة ثانية
صفا الصباح
إلا من مدفع هاون بعيد
ومروحيات تقلع من مكان ما
دسست في جيبه حافظة النقود
وأدركته لأعلى حتى لا يقبل الأرض .

ريتا دَف (٥٥)

(١٩٥٢-)

مراهقة ١

فى الليالى البليلة ، خلف شرفة جدتى
كنا نجتو فوق عشب يدغدغنا ونهمس :
وجه ليندا معلق أمامنا ، شاحب كشجر الجوز الأمريكى
وكسته الحكمة وهى تقول :
" شفتا الفتى ناعمتان
نعومة جلد رضيع " .
أنهى الهواء كلامها .

(٥٥) ولدت ريتا دَف Rita Dove فى اكرون بنومايو، واظهرت نبوغا دراسيا ملحوظا حيث تخرجت بامتياز فى جامعة ميامى عام ١٩٧٣، ثم سافرت بعد ذلك إلى ألمانيا فى بعثة لدراسة الأدب الأوروبى. ونالت بعد ذلك إجازة من ورشة كتاب ايوا عام ١٩٧٧ وأصدرت أول دواوينها The Yellow House on the Corner الذى لاقى قبولا نقديا واسعا مهد الطريق أمام ديوانها Thomas and Beulah ليفوز بجائزة بوليتزر عام ١٩٨٧، ويتكون هذا الديوان من سرديات غنائية تحكى فيها دَف حكاية جدما وجدتها ومجرتهما من الجنوب إلى الشمال. صدر لها أيضا Museum عام ١٩٨٢ و Grace Notes عام ١٩٨٩ وتوجت أميرة لشعراء أمريكا ما بين على ١٩٩٢ و ١٩٩٥.

وقرباً أذنى وفرفت فراشة،

من على البعد

أستطيع أن أسمع

مصابيح الشوارع

تنز

إلى أن تستحيل شموساً منمقة

خلفها سماء مكسوة بالريش.

مراهقة ٢

برغم الليل ،
أجلس في الحمام مترقبة .
يأكل العرق بطنى ركبتي
والنهدان الوليدان على أهبة الاستعداد .
ستائر الرقائق المتحركة تشق القمر شرائح
فيرتعش البلاط فى شرائح شاحبة الضوء .

ثم يأتون ،
ثلاثة رجال ،
بعيون مثل صحون واسعة مفلطحة
وأهداب كعشب أشواك مستدقة .
يحضرون معهم طيب نبات السوس الملين .
يجلس أحدهم فى حوض الغسيل ،
والثانى على حافة حوض الاستحمام
والثالث يتكى على الباب .
يهمسون قائلين

"أتحسين به الآن؟".
لا أعرف ماذا أقول ثانية ،
يكتمون ضحكتهم

يربتون بأيديهم على أجسادهم الملساء
"حسنًا ، ربما تحسين به
في المرة القادمة"
ويهبون واقفين
متألقين مثل برك حبرٍ تحت ضوء القمر

ويتلاشون .
أَتعلّقُ بالثقوب المشرشرة
التي خلّفوها
هنا على حافة الظلام
يقبع الليل ككرة من فراء على لسانى .

مفتاح للعصر النووى

مكتوب على حافة خريطة الملاح
"بعد هذه النقطة
توجد الوحوش"

شخص ما ترك النور مضاءً
فى خزانة المؤن والطعام
وعلى الرف جمجمة

تتكلم . عينا زرقاوان
فى الهواء ،
فى زرقة عيني أحمر .

أى خوف
أى ذكرى ، ستكفى .
ولو أن بين ضلوعك قلباً جسوراً
فثق أنه فى غد قاتلك .

كورنيليوس إدى^(٥٦)

(١٩٥٥-)

نجاح

سأكف الآن عن الأحلام ،
الآن وقد فعلتها أخيراً .
بوسعى أن أسمع بالخارج
حفيف الريح فى ورق الشجر .
هذا الشجر شجرى .

(٥٦) ولد كورنيليوس إدى Cornelius Eady فى روشيستر بنيويورك، وتخرج فى كلية امباير ستيت. يعمل حالياً أستاذاً فى جامعة نيويورك فى ستونى بروك ويعيش فى نيويورك.

أمى امرأة تقية

كلما تهب عاصفة رعديةُ
تفصل أمى الكهرباء عن بيتنا .
هى امرأة تقية .

تضغط	ينطفىء التليفزيون .
تضغط	ينطفىء نور غرفة المعيشة .
تضغط	ينطفىء نور المطبخ .
تضغط	ينطفىء الراديو .
تضغط	يفرق البيت كله فى الظلام .

أمى امرأة تقية .

نجلس كلنا سويا فى غرفة واحدة وننصت
لسقوط المطر من حولنا
حتى يغلبنا النعاس .

أمى امرأة تقية .

تشارلوت واطسون شيرمن^(٥٧)

(١٩٥٨-)

جذور

كم يؤسفني اعتزازك
بالرجل الذي اغتصب
جدة جدّ جدّ جدّك
فأورثك شعراً ناعماً .
لحظة لو سمحت ،
هذا ليس حسداً
هذا أسي على الطريق الطويل
الذي علينا اجتيازه

(٥٧) تشارلوت واطسون شيرمن Charlotte Watson Sherman روائية أفروأمريكية لها كتاب للأطفال بعنوان Eli and the Swamp Man ولها روايات متميزة مثل جسد داكن One Dark Body وليس Touch وحصلت على جوائز عديدة مثل جائزة King County Commission Fiction Award وجائزة Washington Governor's Arts Award وجائزة GLCA New Writers Fiction Award ولها مجموعة قصصية بعنوان اللون القاتل Killing Color. (المراجع)

قبل أن نصبح أختين .
فأنا يمكن أن تُردّ أصولي
من خلال جذور شعري
إلى نيروبي .
ولا تحاولي أن تشعريني بالخزي
من هذه الحقيقة .
عفوًا ، شعري ينمو
في حقول القطن المصفوفة الجافة
التي في رأسي ،
وشعري لن يطير في الريح
مثل امرأة
أنا لست إياها .

نانسى ترافيس

(١٩٦٧-)

نساء الكنيسة

يرتدين قبعات كبيرة من اللباد ،
ماسخات الروائح ،
مثل الورق المصقول السميك الثقيل
فى ألبومات المتاحف .
يلعبن قمار البنجو أيام الأربعاء
يصنعن بسكويتنا
كان يحبه أزواجهن السابقون أو الموتى .
حين تقابل إحداهن فى وسط المدينة
سوف تضحك على الذهاب إلى الكنيسة
فى عشاء الأحد
وسوف تقول
. وليتك يا عزيزى
تحضر معك أصدقاءك الخطأين .

المترجم فى سطور

أحمد صالح شافعى

شاعر ومترجم. ولد فى القليوبية عام ١٩٧٧، تخرج عام ١٩٩٩ من قسم اللغة الإنجليزية فى كلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها. يعمل منذ عام ٢٠٠٠ مترجماً بالهيئة العامة للاستعلامات. نشر العديد من قصائده وترجماته فى كثير من المجلات والجرائد المصرية والعربية المهتمة بالأدب. صدر له ديوان "طريق جانبي ينتهى بنافورة" ورواية "رحلة سوسو" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وديوان "أحمل بيتى كالعنكبوت" عن الهيئة العامة للكتاب، وله تحت الطبع:

امراة عادية مختارات من الشاعرة الأمريكية الأفريقية ليوسيل كليفتون.
يصدر عن المجلس الأعلى للثقافة

فندق الأرق وقصائد أخرى للشاعر الأمريكى تشارلز سيميك، يصدر
عن المجلس الأعلى للثقافة.

مختارات من قصيدة النثر الأمريكية.

البريد الإلكتروني: ahmadsshafie@yahoo.com

المراجع فى سطور جمال الجزيرى

- أكاديمى وناقد ومترجم وكاتب قصة. تخرج فى كلية الآداب بسوهاج من قسم اللغة الإنجليزية وأدائها (١٩٩٥).
- حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية وأدائها بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٩٨) عن رسالة بعنوان «تحويلات المنظور فى شعر روى فولر»، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس (٢٠٠٢) عن رسالة بعنوان «جوانب السرد فى شعر روجر ماكجوف».
- من مجموعاته القصصية «أساطير» (١٩٩٦)، و«فتافيت الصورة» (٢٠٠١)، و«بدايات قلقة» (٢٠٠٣). ومن كتبه النقدية «الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجاً» (٢٠٠٢).
- له عدة ترجمات عن الإنجليزية من بينها: «أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى» و«تروتسكى والماركسية» و«فرويد» و«رولان بارت»... وغيرها.

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادمو بانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوف	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أنثرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد مفتسم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١-	مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية	إيوارد لويس سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	يأشرف أحمد عثمان
١٧-	مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسلنى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الاعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارنر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم التسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	نخبة
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادمو بانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصه إبراهيم المنيل
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول . ب . نيكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
٣٧-	راحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

٢٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مانيث
٣٩-	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	حافظ احمد وإبراهيم قنمى ومحمود ملاح
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزروع	أوكتايفو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألنوس هكسلى	مارلين تانرس
٤٥-	التراث المنور	روبرت ج. نيا - جون ف. أ. فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	ه. ت. نوريس	عبد الوهاب طوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وشامى لليلود ويوسف الأشكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينيا ليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدميى	ب. نوفاليس وس. روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي لطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ. ف. النجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج. مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	مبىرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى .
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان رود	رمسيس عوض .
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض .
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد العليم
٦٧-	مختارات	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	تناسا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	للعلم الإسلامى فى لؤلؤ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت. س. إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين. ب. توميكنتز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالوك فى مصر	ل. ا. سيمينولا	حسن بيومى
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثويه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكن وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	عبد المقصود عبد الكريم

٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	ريثيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الفانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «ناقورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم القمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بنديكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أرتامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شيعة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى اقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغريب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطونى جيندنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دى ثريانس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	محمد هتاء عبد الفتاح
٩٢-	لسانك ومضامين المسرح الإشبناىريكى للعصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحية	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإشبانى	أنطونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	إيوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	بيليد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساطة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيونار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المزب	محمد بنيس
١٠٤-	أويرا ماهوجنى	برتول بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دهور
١٠٧-	صورة اللدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف
١١٣-	راية التمرد	سادى بلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	رول شويتكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة شخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سعيدة رمضان

١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سيتشيا تلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ليس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	بإشراف: روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير من الكتابات العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل ألكسندر وفنابولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاتب	جون جراى	أحمد فؤاد بليغ
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب طوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيث	أميرة حسن نورية
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أنثريه جوندر فرائك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب طوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريع حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التلفزيون بين الجمال والعنف	إيقلينا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيغال	ريشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونوى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أوتيمبر كروث	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد بورست	عبدالغفار مكارى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ١ ج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فاتريك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

١٥٥-	الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأرييت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكتوجى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩-	الإيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوى	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتنبيين والظلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبو غدير
١٦٧-	فى عالم طاغور	رابندراناث طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق	ميفيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس	مختارات	محمد محمد الخطايبى
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	عبد الوهاب طروب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنورد	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	الفين كرنان	بدر الديب
١٨٩-	العمى والبصيرة	بول دى مان	سعيد الفانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
١٩٣-	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد

١٩٤-	مختارات من النقد الانجلو-أمريكي	مجموعة من النقد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة	فالتين راسيوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	الفاروق	شمس الطماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	الوزن إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندوى	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠-	ضممايا التنمية	جيرمى سيبروك	فخزى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد محمود هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافالى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العريس فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى	سنائى الفزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فريمان بوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الفنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ لنوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلويد	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيننز	محمد محمود محى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طبيعيتان	ص. بيكيت	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة المحلة (رايولا)	خوليو كورتازان	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم	كازو ايشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	السيد محمد نفاذى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	طاهر محمد على البربرى
٢٢٧-	المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارييا ديف بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت رولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخاله حسن
٢٢٩-	مازق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمري
٢٣٠-	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستينر	مصطفى إبراهيم فهمى

فكرة الاضمحلال	٢٢٣-	أرثر هومان	طلعت الشايب
الإسلام في السودان	٢٢٤-	ج. سينسر تريمينجهام	فؤاد محمد عكود
ديوان شمس تبريزي (ج١)	٢٢٥-	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
الولاية	٢٢٦-	ميشيل تود	أحمد الطيب
مصر أرض الوادي	٢٢٧-	روين فيرين	عنايات حسين طلعت
العولة والتحرير	٢٢٨-	الانكتاد	ياسر محمد جادالله وعيسى مديوني أحمد
العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٢٩-	جيلرافر - رايوخ	نابية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-	كامي حافظ	صلاح عبدالعزيز محبوب
في انتظار البرابرة	٢٤١-	ج. م. كويتز	إيتسام عبدالله سعيد
سبعة أنماط من الغموض	٢٤٢-	وليام إمبسون	صبري محمد حسن عبدالنبي
تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-	ليفى بروفنسال	علي عبدالرحوف البمبي
الغليان	٢٤٤-	لورا إسكييل	نابية جمال الدين محمد
نساء مقاتلات	٢٤٥-	إليزابيتا أديس	توفيق علي منصور
مختارات قصصية	٢٤٦-	جابريل جارتيا ماركث	علي إبراهيم منوفي
الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر	٢٤٧-	والتر إرمبريست	محمد طارق الشوقوي
حقول عن الخضراء	٢٤٨-	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالعليم
لغة التمزق	٢٤٩-	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
علم اجتماع العلوم	٢٥٠-	دومنيك فينيك	ماجدة محسن أباطة
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-	جوردين مارشال	إشراف: محمد الجوهري
رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-	مارجو بدران	علي بدران
تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-	ل. أ. سيمينوثا	حسن بيومي
الفلسفة	٢٥٤-	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
أفلاطون	٢٥٥-	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
ديكارت	٢٥٦-	ديف روينسون وكريس جرات	إمام عبد الفتاح إمام
تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-	وليم كلي رايت	محمود سيد أحمد
الفجر	٢٥٨-	سير أنجوس فريزر	عبادة كحيلة
مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	٢٥٩-	اقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٦٠-	جوردين مارشال	إشراف: محمد الجوهري
رحلة في فكر زكي نجيب محمود	٢٦١-	زكي نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
مدينة المعجزات	٢٦٢-	إيوارد مندوثا	محمد أبو العطا
الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-	جون جرين	علي يوسف علي
إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-	هوراس وشلي	لويس عوض
روايات مترجمة	٢٦٥-	أوسكار وايلد وسموئيل جونسون	لويس عوض
مدير المدرسة	٢٦٦-	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم سويلم
فن الرواية	٢٦٧-	ميلان كونديرا	بدر الدين عروبيكي
ديوان شمس تبريزي (ج٢)	٢٦٨-	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-	وليم جيفورد بالجريف	صبري محمد حسن
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-	وليم جيفورد بالجريف	صبري محمد حسن
الحضارة الغربية	٢٧١-	توماس سي. باترسون	شوقي جلال

٢٧٢-	الاديرة الاثرية فى مصر	س. س والترز	إبراهيم سلامة
٢٧٣-	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	محمود على مكي
٢٧٥-	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	فرانك جوتيران	عبد القادر التلمسانى
٢٧٧-	الجيئاث: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد
٢٨١-	الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	جلال العفتاوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	سمير حنا صائق
٢٨٣-	السهل يحترق	خوان رولفو	على اليمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً	يوريبيدس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	سمير عبد الحميد
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراسى	محمود سلامة علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولة والنظام العالمى	انتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	بيفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منجهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج موانان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	نخبة من المترجمين
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت صالح
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦-	مكبث	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	بيوتيسسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد	أبو بكر تافاويليه	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠-	أسطورة بروسيس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروسيس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندي
٣٠٢-	فنجشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣-	بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	الشعور	بيفيد بابينو	محمود محمد أحمد
٣٠٨-	علم الوراثة	ستيف جونز	ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩-	الذهن والمنح	أنجوس جيلاتى	جمال الجزيرى
٣١٠-	يونج	ناجى هيد	محيى الدين محمد حسن

٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية	خايبير بيان	عبدالله الجعيدى
٣١٤-	الفن كعدم	جينس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧-	بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الأب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور مريدا	جايتري ياسييفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	نخبة من المترجمين
٣٢٢-	وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم سليمان
٣٢٤-	اللعب بالنار	أشرف أسدى	محمود سلامة علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السردين	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	على إبراهيم منولى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا	نييل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلاكوك	مصطفى فهمى
٣٣٥-	عصر الشك	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة (ولمصر أخرى من الهند)	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	فخرى لبيب
٣٤١-	قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢-	سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٤٣-	العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤-	الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	سمير عبد ربه
٣٤٥-	الركض خلف الزمن	بونه ندانى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧-	الصبيّة الطائشون	جان كوككو	بكر الحلو
٣٤٨-	المنصورة الأولى فى الأدب التركى (ج ١)	محمد فؤاد كويريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والديون وآخرون	أحمد عمر شاهين

٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو يابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو يابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	محمود سلامة علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هيرميس	نصوح قديمة	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورات بارمنيدس	أنطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أنثريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشريينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	الآن جريفجر	عاطف معتمد وأمال شارو
٢٦٢-	تلميذ بابنييرج	هاينرش شبورال	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سانم باريس	شارل بوبليير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	نخبة	البراق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كلير لا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المنصورة الأولى فى الأدب التركى (ج٢)	محمد فزاد كيريرلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب	واتغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس	أنثريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين	نخبة	إنوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩-	ملك فى الحقيقة	سنيل بات	جمال عبدالرحمن
٢٨٠-	حديث عن الخسارة	جوتتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رائيا إبراهيم يوسف
٢٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣-	هدية المجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥-	مشتقى العشق	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦-	دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت ثود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧-	أغنيات وسوناتات	چون دن	بهاء جاهين
٢٨٨-	مواظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور

٣٨٩-	من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليكية	مايف بيتشي	منى الدروسي
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	عبدالمطيف عبدالحليم
٣٩٣-	في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	الأم سبارش	إسماعيل نصيح	سليم حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود سلامة علاوى
٣٩٧-	فيثشه	لورانس جين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	سارتر	فيليب تودى	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	كامى	ديفيد ميرونتس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مروى	مشيائيل إندى	ياهر الجوهري
٤٠١-	الرياضيات	زيانوز سارور	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	هوكنج	ج. ب. مالك أيفوى	ممدوح عبد المنعم
٤٠٣-	رية المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	عماد حصن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحصى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوشركنج	عتان الشهاري
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوير	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضي	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	نخبة
٤١٣-	أغنيات المنفى	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للأدب	باسكال كازانوف	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. وتشاريز	مصطفى بنوى
٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة	روى متحدة	أشرف محمد كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ١)	نخبة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسرارات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع المشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى فرج	محمود طلوعى	محمود سلامة علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ثريا شلبى

٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك	محمد أمان صافى
٤٢٩-	هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	فوكو	كريس هوروكس وزودان جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	ماكياقللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلت	حمدي الجابرى
٤٣٤-	الرومانسية	نوتكان هيث وچوين بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زديرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج ١)	فريدريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق	شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨-	بطولات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	مايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى	صدر الدين عيتى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية	كيس فرستينج	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لوريت سيجورث	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز نائل خانثرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كليلر	أحمد محمود
٤٤٧-	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيلوى	سموح عبدالمنعم
٤٤٨-	علم نفس التطور	بيلان إيلمانز وأوسكار زاريت	سموح عبدالمنعم
٤٤٩-	الحركة النسائية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفزاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل
٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء في الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المويسكيون الاندلسيون	مرثيدس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاتنصديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	لكان	داريان ليدر وجوى جروفر	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصانق محمودى	عبدالرشيد الصانق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصه إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانوروك	فاطمة محمود

٤٦٧-	التفكير السياسى	ستيفين ديلى	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا روس	أحمد الانتصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد التنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	نخبة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كىخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كىخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانبلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	أشرف كبلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى تونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية صينية)	لارشيه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو موروا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	عبادة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياكس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	بان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً وديقاً	هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيغاء	محمد قادري	عبد الوهاب طوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرىقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوى	إيوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولى	نخبة
٤٩٧-	الطمانية والنوع والتوبة فى الشرق الأوسط	ناية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	أوثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	هدى الصدة	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ربما كان قديساً	آن تيلز	عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	شوقي فهمي
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنارلي	عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة المأكورة	كارلو جولونوني	عبد الرزاق عيد
٥١١-	كوكب مرقع	آن تيلز	عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريغان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوثان كوار	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي نوجلاس	فدوى مالطي نوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	أرنولد واشنطن وودونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عنليموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا روس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميت	عبد الوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالفونانو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون وزيفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	كازاكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	تروتسكي والماركسية	طارق علي وقل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردني	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذي حدث في حدث؟ ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشرقاوي
٥٣٤-	الإسلاميين الجزائريين	سيرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار	نظامي الكنجوي	عبد العزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل منتجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحريّة	نخبة	عبد الغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والأخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانييلز	محمد الحيدري
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رووف عباس
٥٤١-	في تنخيل وغلوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم مطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	ميلاني كلاين	نخبة	حمدي الجابري

٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	بارت	فيليب ثودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	علم الاجتماع	ريتشارد أوزمين ويورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	على عبد الرحوف البمبي
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن العاشر والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	جان بويريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	الدراسات الثقافية	زيورين ساردارويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	ملصعة الجرس	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورد الخريف	خاينيتو بينابينتي	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عش القريب	خاينيتو بينابينتي	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	بيورا. ج. جيرتر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر
٥٦٩-	موقع الثقافة	هوى. ك. بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	بول الخليج الفارسي	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن القراعة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	فرويد	ريتشارد ايجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين عبد العزيز السباعى
٥٧٥-	الاقتصاد السياسى للعولة	نجير رودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيوى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الرحوف
٥٧٩-	تشومسكى	جون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (جا)	جون فيزر ويول سيترجز	محمد فتحي عبدالهادى
٥٨١-	الحق يمتون	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا الذات	هوشنك كشيميرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان

٥٨٤- سفر	محمود نولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب	هوشنگ كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	نخبة	عبدالعزیز حمدى
٥٨٨- أمحتوب الثالث	أنيس كايروى	ماهر جويجاني
٥٨٩- تمبكت العجبية	فيلكس ديبواه	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هراتيوس	على عبدالقواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية	محمد صبرى السورىونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليري	يكر الطو
٥٩٤- القلب السمين	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج٢)	إكوانو بانولى	نخبة
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكثبان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود سلامة ملاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النصرية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢- ليوتارنمو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	أرثر آيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوىسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (ج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى الصغير	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدججة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيدولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشلیم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- انوية المعبر الحضارى	وليم. ي. أنمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينج	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى

٦٢٣-	نوابر جحا الإيراني	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاى جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سبرتى الذاتية	أحمد بلو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس پرامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنسارى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولنده	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخيوية	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأزق	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممنوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه هجاز	عبد الماجد النريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد دثيرنر	فتح الله الشيخ
٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحي العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	نخبة	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسيس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة	إيريش كستنز	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء	ألفونسو ساسترى	ممنوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والمورييسكيون	مرثيديس غارثيا- أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى

٦٦٢-	رحلة إلى الجنود	داسو سالدبيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عانية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان - إنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كلين	منحت الجبار
٦٦٧-	الأزمة القائمة نظم الاجتماع الفريى	ألن جولنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك جيمسون - ماسلو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدين	على عبدالامير صالح
٦٧٢-	مختارات قصائد فرنسية للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٦٧٤-	ليون الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ياشراف: محمود إبراهيم السعنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ياشراف: محمود إبراهيم السعنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إيوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢، ج١)	إيوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	ويليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشبمى
٦٨٢-	نجوم حنظل التجول الجديد	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل	تى. م. أوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امراة محارية	ماكسين هونج كنتجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانتفجارات الثلاثة الكبرى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	جوزيف ر. ستراير	رمسيس موسى
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وفكراته	ديس براين	رمسيس موسى
٦٩٢-	الوجوبية	ريتشارد آييجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	القتل الجماعى: المحرقة	هانيم برشيت وأخران	جمال الجزيرى
٦٩٤-	بريدا	جيف كولينز وبيل ماييلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أرسطر	روبرت ولين وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	عصر التنوير	ليود سينسر وأندرزيجى كروث	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاراتى	جمال الجزيرى
٧٠٠-	حقيقة كاتب	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن

٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيفيان	مضى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إيوارد جرانتيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وأخرون
٧٠٥-	فضل الأتام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبد الحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	فالتو بنيامين	نخبة	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغتة من؟	دونالد مالكونم ريد	روح عباس
٧٠٩-	معنى العبادة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال: التكنولوجيا والثقافة	يان هاتشبائ وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هفاء عبد الفتاح
٧١٢-	الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣-	الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤-	حديث القلوب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هارى أ. ولفسون	مصطفى ليبي عبد الفتى
٧٢٢-	الصفحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	البصار النرويجى	بول روينسون	عبد الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكنس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى القرب	غيرمو غوثالييس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولة: تدمير العمالة والنمو	موريس أليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صائق زيبا كلام	هویدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	أن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التمييز والاختلاف	نخبة	محمد قدرى صارة
٧٣٢-	قصص بسيطة	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	ماساة عطيل	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	يونانيرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كويرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (ج٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	مشق من مصر ما قبل التاريخ إلى الثورة للحركة (ج١)	جيرارد دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	مشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الثورة العنصرية (ج٢)	جيرارد دى جورج	محمد عواد

٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبوزيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)	جوزيف . أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	المجاز فى لغة السينما	تريפור وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	أيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقبتى الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عارورى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيميل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإشبانى خلال القرن العشرين	أندروب بيبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكي خاردييل بونشيللا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	أمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولة	بروس روينز	عاطف عبد الحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال السعيد الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عبوا و صديقاً	ماريا سوليداد	عبد العال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تيري هنتش	غازى برو و خليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جویرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	برخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رابت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية ج ٢	جون فيز و بول ستيرجز	محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية.. التاريخ والمرتکزات	نخبة	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج ١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد، ورضا الفارسى	حازم محفوظ
٧٧٩-	مختارات من الأدب اليابانى المعاصر	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم، وسارة تاكاهاشى

- ٧٨٠- من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠ غلام رسول مهر
٧٨١- الطريق إلى بكين هدى بدران
٧٨٢- المسرح المسكون مارفن كارلسون
٧٨٣- العولة والرعاية الإنسانية فيك جورج ويول ويلدنج
٧٨٤- الإسائة للطفل ديفيد أ. وولف
٧٨٥- تأملات عن تطور ذكاء الإنسان كارل سجان
٧٨٦- المذنبه مارجريت أتوود
٧٨٧- العودة من فلسطين جوزيه بوفيه
٧٨٨- سر الأهرامات ميروسلاف فرنو
٧٨٩- الانتظار هاجين
٧٩٠- الفرائدونية العربية مونيك بوتو
٧٩١- العطور ومعامل العطور في مصر القديمة محمد الشيمي
٧٩٢- دراسات حول القصص القصيرة منى ميخائيل
٧٩٣- ثلاث رؤى للمستقبل جون جريفيس
٧٩٤- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج٢) هوارد زن
٧٩٥- مختارات من الشعر الإسباني (ج١) نخبة
٧٩٦- أفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن تشومسكى
٧٩٧- الرؤية فى ليلة معتمة (مختارات) نخبة
٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال كاترين جيلدرود ودافيد جيلدرود
٧٩٩- سلم السنوات أن تيلر
٨٠٠- قضايا فى علم اللغة التطبيقي ميشيل ماكارثى
٨٠١- نحو مستقبل أفضل نخبة
٨٠٢- مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية ماريا سوليداد
٨٠٣- التغير والتنمية فى القرن العشرين توماس باترسون
٨٠٤- سوسيوولوجيا الدين دانييل هيرفيه ليجيه وچان بول ويلام
٨٠٥- من لا عزاء لهم كازو إيشيجورو ليش
٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة ماجدة بركة
٨٠٧- يحى حقى : تشريح مفكر مصرى ميريام كوك
٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة ديفيد دابلو ليش
٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (ج١) ليو شتراوس وجوزيف كرويسى
٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢) ليو شتراوس وجوزيف كرويسى
٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢) جوزيف أشومبيتر
٨١٢- نمل العالم: السورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية ميشيل مافيزولى
٨١٣- لم أخرج من ليلى أنى إرنو
٨١٤- الحياة اليومية فى مصر الرومانية ناهتال لويس
٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢) هارى أ. ولفسون
٨١٦- العدو الأمريكى : اصول نظرية الفرضية العامة لأمريكا فيليب ووجيه
٨١٧- مائدة أفلاطون : كلام فى الحب أفلاطون
٨١٨- العرفيون والتجار فى القرن ١٨ (ج١) أندريه ريمون
٨١٩- العرفيون والتجار فى القرن ١٨ (ج٢) أندريه ريمون
- سمير عبد الحميد إبراهيم
نبيلة بدران
جلال عبد المقصود
طلعت السروجى
جمعة سيد يوسف
سمير حنا صادق
سحر توفيق
إيناس صادق
خالد أبو اليزيد البلتاجى
منى الدرويسى
جيهان العيسوى
ماهر جويجاني
منى إبراهيم
رؤف وصفى
شعبان مكارى
على البعبى
حمزة المزينى
طلعت شاهين
سميرة أبو الحسن
عبد الحميد الجمال
عبد الجواد توفيق
نخبة
شرين محمود الرفاعى
عزة الخميسى
درويش الطلوجى
طاهر البربرى
محمود ماجد
خيرى نومة
أحمد محمود
محمود سيد أحمد
محمود سيد أحمد
حسن النعيمى
فريد الزاهى
نورا أمين
أمال الرويسى
مصطفى لييب عبد القنى
بدر الدين عرويكى
محمد لطفى جمعة
ناصر أحمد إبراهيم وياتسى جمال الدين
ناصر أحمد إبراهيم وياتسى جمال الدين

طائوس أفندي	شكسبير	هملت	-٨٢٠
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامي	هفت بيكر	-٨٢١
محمد نور الدين	نخبة	فن الريامي	-٨٢٢
أحمد شافعي	نخبة	وجه أمريكا الأسود	-٨٢٣

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٤٧٥ / ٢٠٠٥